النموذج
في الإنشاء العربي

لتلامذة السنتين الخامسة الابتدائية والأولى الثانوية

تأليف

لجنة من الجامعيين

دار النشر للجامعيين

النموذج
في الإنشاء العربي

لتلامذة السنتين الخامسة الابتدائية والأولى الثانوية

تأليف
لجنة من الجامعيين

دار النشر للجامعيين

مقدمة

إن الطريقة التلقينية ، المتبعة في أكثر مدارسنا الابتدائيـة ، في تعليم الانشاء العربي ، قد عادت على المستوى التعليمي بأسـوأ النتائج . نحن لا نشكو قلة في الكتب الموضوعة لمادّة الانشاء ، ولكننا نشكو غالباً من خلو هذه الكتب من النهج السوي ، والطريقة المثلى . إن « الببغائية » المتبعة في تدريس هذه المادة ، من شأنها أن تحول دون مساعدة ملكة الطالب على التوليد في المستقبل .

إن دار النشر للجامعيين ، وقد أدرك القائمون عليها تدهور اللغة العربية ، باطلاعهم على نتائج الامتحانات الرسمية في شهاداتها المختلفة ، اطلاعاً شخصياً ، رأت من الضروري أن يوضع بين أيدي تلامذة الشهادة الابتدائية الاعدادية كتاب في الانشاء يكون جامعاً لأصول هذا العلم وفنونه ، مزوداً بنماذج مفيدة ، وطريقة عملية في الكتابة ، فجاء « النموذج في الانشاء » ، تحقيقاً لهذه الرغبة الصادقة .

يقسم هذا الكتاب الى أربعة فصول :

الفصل الاول :

يبحث في اصول الانشاء ، تعريفاً وتحديداً ، في مادته (المعاني والألفاظ) وخصائصه ومراتبه . بأسلوب مبسط سهل مع أمثلة مستمدة مما يشاهده الطلاب في حياتهم اليومية . وفي هذا الفصل كلمة خاصة عن الجملة العربية ، وكيفية تركيبها ، وأقسامها المختلفة من خبرية وإنشائية . وهو مذيل بتمارين عديدة تتعلق بترتيب الفعل مع عوامل العبارة (الفاعل، المفعول . .) .

الفصل الثاني :

بسطت فيه فنون الانشاء التي حددها منهج الدراسة في السنة الخامسة (الرسالة ، القصة ، الوصف) ، مع نماذج مختلفة في هذه الناحية .

الفصل الثالث

في المصطلحات اللغوية المختلفة التي تزود الطالب بمفردات غنية وتعبيرات ضرورية . إن التعبير الخاطىء لدى التلامذة لا يمكن ان يعالج بالعفوية ، بل لا بدّ من إثارة ذائقة الطالب حتى يستطيع تدبر عبارته تدبراً صحيحاً .

الفصل الرابع

ويقسم الى قسمين الأول يتعلق بتصميم الموضوع ووضع خطواته الرئيسية ، وطريقة التفكير فيه ، والقسم الثاني جامع لنماذج موسعة في الانشاء وفق الفنون المذكورة أعلاه . وفي ذيل كل موضوع

شروحات مختلفة واسئلة عديدة غايتها تفهم الطالب لما يقرأ ، و إثارة ملاحظته وانتباهه وقد ختم هذا الفصل بمواضيع كثيرة لم توسع و إنما وضعت لها هيا كلها . . .

إن النموذج في الانشاء جامع للناحيتين العلمية والفنية في مادة الانشاء ، فالموهبة وحدها لا تتفتق ازهارها في ذهن الطالب إلا اذا عرف اصول الانشاء وطرائقه ، واستطاع ان يتذوق نماذجه تذوقاً مفيداً .

المؤلفون

الفصل الاول

- ١ -

علم الانشاء

تصوّر أنك خرجت في نزهة الى الطبيعة ، أو وقفت امام سائل يستجدي المارة وأردت ان تصف نزهتك ، وجمال ما شاهدت ، او تبين حالة هذا البائس وشعورك نحوه ...

تصور انك اردت التعبير عن ذلك كلّه ، فما هي وسيلتك اليه ؟

انك ولا شك ، تستعين بالألفاظ والمفردات اللغوية ، تؤلف بواسطتها الجمل والتعابير التى تصف فيها مشاهداتك ومشاعرك . بكلمة ثانية . انك تعبر بالألفاظ عما تتصوره في ذهنك من افكار ، وما تحسه في نفسك من مشاعر ، وهذا هو الانشاء .

علم الانشاء :

والانشاء علم كغيره من العلوم ، انه كالقواعد ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ...

ولما كان لكل علم موضوع خاص به ، فللانشاء موضوعه ايضاً : فموضوع علم القواعد معرفة أصول تركيب العبارة وفقاً لقانون الصرف والنحو ، (فالفاعل مرفوع ، والمفعول به منصوب ... الخ) ؛

وموضوع علم الحساب التعداد بالأرقام وما الى ذلك من قياس الأبعاد ، وموضوع التاريخ معرفة أخبار الماضي في الشعوب والأمم ..

فما هو موضوع علم الانشاء ؟

انه معرفة أصول الكتابة ، حسب فنون الانشاء من : وصف ومراسلة ، وقصص .. بصورة تكون معها العبارات فصيحة ، صحيحة التركيب .

أهمية علم الانشاء :

للانشاء أهمية كبرى في حياة الطالب المدرسية ، وحياة الانسان في مجتمعه : فبواسطته نتمكن من التعبير عما نحس او نفكر به ، كذلك هو الوسيلة الوحيدة التي تدون بها سائر العلوم التي توصل الانسان الى معرفتها .

فائـدة : ان ملكة الانشاء ، اي القوة على التعبير ، قد تحصل لدى احدنا بالسليقة اي بما يوهبه الانسان من المقدرة على الكتابة . غير ان الموهبة وحدها لا تكفي ، لأن معرفة أصول الكتابة لها ضرورتها وتأثيرها في صقل هذه الموهبة ، بحيث تأتي العبارة اقرب الى اصابة المعنى .

وزيادة في الايضاح نسوق بعض الأمثلة في الانشاء البديهي ، والانشاء كعلم

عبارات إنشائية بديهية :

١) أمطرت السماء مطراً خفيفاً ١) أمطرت السماء رذاذاً

٢) يرسخ العلم في الصغر اكثر من رسوخه في الكبر	٢) العلم في الصغر كالنقش في الحجر
٣) لا تظلم أحداً لكي لا يظلمك أحد	٣) لا تظلم فتظلم
٤) اذا كانت نيتك حسنة فلا بأس ان لم تعمل خيراً	٤) نية المرء خير من عمله

عبارات انشائية موكّزة

ان مجرد المقابلة بين الأمثلة الاولى ، والثانية ، تظهر قيمة الاكتساب في الانشاء : فالعبارات الثانية اقوى تركيباً واحسن وقعاً في السمع ، واصوب في الذهن ، من العبارات الاولى .

للدرس

- الانشاء هو التعبير باللفظ عما في النفس من مشاعر وافكار، وهو كغيره من العلوم، له موضوعه الخاص به.
- ان موضوع علم الانشاء هو التعرف الى اصول الكتابة والالمام بفنونها المختلفة.
- للانشاء أهمية كبرى، اذ به تدون معارف الانسان على اختلافها، وهو لا يحصل بالموهبة وحدها، بل يحتاج الى التدرب والاكتساب.

اسئلة : كيف تتوصل الى وصف مشهد او ايضاح شعور يخالجك ؟ ما هو الانشاء ؟ هل الانشاء علم ، ما هو موضوعه ؟ بين أهمية علم الانشاء ؟ بين لماذا لا تكفي الموهبة وحدها في الانشاء ؟

- ٢ -

اصول الانشاء

ذكرنا في الدرس السابق، أن الانشاء علم له موضوعه وهو البحث في اصول الكتابة للتعبير عما يجول في أنفسنا من افكار ومشاعر. فما هي هذه الاصول ؟

هذه الاصول هي القواعد التي يجب على الكاتب ان يراعيها في تعابيره وسنتناول منها على التوالي : مادة الانشاء، وخصائصه ومراتبه.

أولا : مادة الانشاء

ايضاح: كما يحتاج الصانع الى مواد ضرورية لصناعته ـ والحداد الى مختلف المعادن، والنجار الى انواع الاخشاب، والبناء الى الحجارة والاسمنت ـ كذلك يحتاج الكاتب، في تركيب عبارته الى مواد، هي الالفاظ والمعاني.

لنتخيل الحداد في عمله : فلكي يصنع فأساً مثلاً، عليه ان يستحضر قطعة من الحديد، ليضعها تحت تأثير نار شديدة تصير معها لينة قابلة لأن تأخذ شكل الفأس. فقطعة الحديد في حالتها الاولى، هي مادة عمل الحداد، ولكن الشكل الذي اتخذته بعد ذلك. اي صورة الفأس هو المعنى

الذي تدل عليه هذه القطعة .

وقل مثل ذلك في عمل النجار والبناء ، فألواح الخشب هي مادة عمل النجار ، اما الأشكال التي يعطيها النجّار لها : الكراسي ، والأبواب ، والطاولات ، وغيرها ، فهي المعاني التي اكتسبتها تلك المادة .

كذلك الحجارة فهي مادة عمل البنّاء ، وهي لا تصبح ذات معنى ، أي قيمة عملية ، الا اذا أخذت الشكل الذي نريد .

أ ـ اللفظ :

هو مادة الكتابة ، او هو القالب الذي يسكب فيه الكاتب أفكاره ومشاعره . وكما يعطي الحدّاد والنجّار ، والبنّاء لموادّ عملهم القالب الذي يريدون ، والذي ينسجم مع الشكل الذي يفضلون ، كذلك على الكاتب أن يحسن اختيار الفاظه ، فتكون سهلة الفهم ، لا تكلف فيها واضحة ، ليست غريبة عن السامع أو قليلة الاستعمال ، تلذ الاذن حين سماعها ، ويدركها الذهن . ايضاح : فالأفضل من استعمال لفظة « تكأكأ » مثلاً ، استعمال لفظة تجمع ، وأجمل من « افرنقع » ، لفظة تفرّق ، وخير من لفظة « المحاش » ، لفظة المحترق . . .

فالألفاظ تكأكأ ، افرنقع ، المحاش ، ليست فصيحة ، لكونها غريبة قليلة الاستعمال .

وعلى عكس ذلك نعتبر الالفاظ (تجمع ، تفرّق ، المحترق) ، فصيحة

لأنها واضحة وليست غريبة وتؤدي معاني الألفاظ الثلاثة السابقة أحسن أداء .

ب - المعنى :

ايضاح : شكل قطعة الحديد الخاص هو الذي اعطاها معنى الفأس وشكل قطعة الخشب هو الذي اعطاها معنى الطاولة .. كذلك شكل العبارة ، أي قالبها الناشيء عن اجتماع الألفاظ هو الذي يعطينا معناها .

فالمعنى اذاً هو ما توحيه الالفاظ مجتمعة من الأفكار والمشاعر :

فالمعنى من قولك « سئمت العيش » هو الملل ، والمعنى من تشتتوا هو التفرق ، والمعنى « من قضى » نحبه هو الموت ، والمعنى من « ذرت الشمس » قرنها هو الظهور .

وكما يجب على الكاتب أن يراعي في الفاظه صفات معينة من وضوح وسهولة ، كذلك يجب عليه أن يراعي في معانيه أن تكون طريفة أي ليست مبتذلة او سخيفة ، وان تكون عميقة لاسطحية ، تدل على التفكير الصحيح ، وسعة الاطلاع ..

ج - كيف يحصل المعنى :

يحصل المعنى بإسناد شيء لآخر ، أي نسبته اليه . ففي قولك : الأرض كروية ، أسندت صفة الكروية الى الارض ، أي نسبتها اليها ، فالمعنى هنا حاصل من ارتباط الكروية (المسند) بالأرض (مسند اليه)

د ـ المجانسة بين اللفظ والمعنى :

إن نسبة اللفظ للمعنى ، كنسبة الثوب للجسم ، لذلك تختلف الألفاظ باختلاف المعاني . ولا يتم عمل المنشىء الا اذا جانس بين لفظه ومعناه أي لاءم بينهما ، كما يلاءم بين الثوب وجسم لابسه من حيث الطول والقصر ، والشكل واللون .

وعمل الكاتب في هذه الملاءمة ، شبيه بعمل الرسام الذي يختار للمناظر ، بصورها وأشكالها ، ما يناسبها من الألوان : فالشفق أحمر قان ، والبحيرة زرقاء ، وأوراق الاشجار خضراء ، والضباب أبيض ، والغيم قاتم أدكن . . .

وهكذا يعبر الكاتب عن المشاعر المختلفة : فللفرح جملته المشرقة وللألم عبارته الموجعة ، وللحزن ألفاظه المحزنة . ولكل من فنون الانشاء ، كالوصف ، والقصة ، والرسالة .. أسلوبه الخاص وطريقته الخاصة .

للدرس

- أصول الانشاء : هي القواعد التي يقوم عليها علم الانشاء ، ومن اهم هذه الأصول مادة الانشاء ، وخصائصه ومراتبه .
- أما مادة الانشاء ، فهي الألفاظ والمعاني .
- اللفظ هو القالب الذي يصاغ فيه المعنى ، او هو مادة العمل الانشائي
- أما المعنى المقصود من العبارة ، هو الفكرة الذهنية أو الشعور النفسي اللذان يختلجان في فكر الكاتب ووجدانه .
- على الكاتب أن يراعي في ألفاظه ومعانيه : الوضوح ، الصراحة ، المجانسة بين اللفظ والمعنى . وهذه أهم خصائص الكتابة .

أسئلة : ما هي أصول الانشاء ؟ عدد أهمها . مم تتألف مادة الانشاء ؟ ما هو اللفظ ؟ عدد أهم صفاته . ما هو المعنى ؟ عدد أهم صفاته . تكلم عن المجانسة بين اللفظ والمعنى .

- ٣ -

تحسين اللفظ والمعنى

١ - تحسين اللفظ

يُتوصل الى تحسين اللفظ باستعمال المرادفات والصفات .

الترادف

الترادف هو التشابه في المعنى والمترادفات كلمات اختلفت في اللفظ واتفقت في الدلالة على مسميات متقاربة أو صفات متقاربة نحو الاسماء الآتية : بيت - دار - مسكن - منزل - مغنى أوالصفات الآتيـة : مُشرق - وضاء - نير - متلألىء .

فائدة : قد تشترك عدة ألفاظ في معان واحدة متقاربة كما في : جلس، برك ، ربض ، اقعى ، جثم ، حضن ، فكلها تفيد الجلوس ولكن لا يصح ان تستعمل لفظة منها مكان أخرى، فلا يقال برك الانسان وجلس البعير، بل الصحيح ان يقال : جلس الانسان برك البعير ، ربضت الشاة ، اقعى السبع ، جثم الطائر ، حضنت الحمائم على بيضها .

ونجد هذا واضحاً في قول القائل «من كان في يده شيء فلينبذه فان كان في فمه فليلفظه ، فان كان في صدره فلينفثه » فالالفاظ : نبذ - لفظ -

نفث ، تدل كلها على الرمي ، ولـكن استعمالها يختلف : فالنبذ لرمي ما في اليد ، واللفظ لطرح ما في الفم ، والنفث لاخراج ما في الصدر .

فائدة الترادف :

يفيد الترادف في الدلالة على الشيء الواحد بالمفردات المتقاربة في معناها ، وذلك لايضاح المعنى او ابراز هيئة الموصوف . وأكثر ما يستحسن الترادف في الجمل ومن ذلك قول أحدهم في الدعاء لاحد الحكام : لا برحت شموس سعده في دوائر النصر دائرة ، وأقمار اقباله في أفلاك العز سائرة ، وطوالعُ جَدّه على الآفاق مشرقة وكواكبُ مجده بنجوم السعد محدقة .

لاحظ أن : شموس ، وأقمار ، وطوالع ، وكواكب ، ألفاظ مترادفة في المعنى تدل على الاشراق . وكذلك : دوائر ، وافلاك ، وآفاق ، تدل على مسمى واحد ، ومثلها : النصر ، والعز ، والجد ، والسعد ، تدل جميعها على معنى المجد والفخار . ولكن جمال هذا الترادف لا يظهر الا في التركيب .

الصفات

ألفاظ توضع للدلالة على الموصوف أو على حال من أحواله . كقولك : البحر الأزرق ، وركبت البحر الهائج . فلفظة ازرق صفة للبحر لازمة له ، اما لفظة هائج فصفة غير ثابتة ولكنها تدل على حال معينة للبحر .

فائدة الصفات

هي ذكر ما للاسم الموصوف من نعوت تدل على حقائقه ، وذلك قصد ايضاحه والتعريف به ، حتى يتصوره السامع ويتمثله في ذهنه .

والصفات المستحسنة هي المستمدة من ذوق الواصف وحسن اختياره وشديد ملاحظته ، بحيث تتناسب وحقيقة الشيء الموصوف .

فقولنا البحر واسع وماؤه أزرق ، ليس فيه تحسين ، فالأحسن منه قولنا : البحر يذهب الى اللانهاية ، وهو اليوم بلون السماء ، مصقول الصفحة ، متراقص اللجة .

كذلك ، يجدر التخلي عن الصفات التي لا تتفق والشيء الموصوف ، فلا يقال كثيب معشوشب لان الكثيب مرتفع من الرمل لا عشب فيه ، فالأفضل استبدال لفظة رابية او هضبة ، لانها تدل على المرتفع الذي يكسوه العشب .

٣ – تحسين المعنى

كما يستعان بالمترادفات والصفات على تحسين اللفظ فلتحسين المعنى وسائل وطرق اهمها : التشبيه والمجاز والاستعارة .

التشبيه :

قد تريد التعبير عن جرأة احدهم ، او كرمه ، او دهائه فتقول : زيد جريء ، وعمرو كريم ، وحسان داهية ، ولكنك احياناً لا تعجب

بهذه الأوصاف فترغب في تعابير اكثر اهمية ودلالة فتقول مثلاً: زيد جريء كالأسد، وعمرو كريم كحاتم، وحسان داهية كمعاوية، لان صفة الجرأة بارزة عند الأسد، وصفة الكرم معروفة في حاتم، وصفة الدهاء مشهورة في معاوية.

في هذه العبارات الثلاث نجد ثلاثة تشابيه: فقد شبهت زيداً بالأسد لشجاعته، وشبهت عمراً بحاتم لكرمه، وشبهت حسان بمعاوية لدهائه، لان صفات الجرأة والكرم والدهاء مشهورة في هؤلاء الثلاثة على التوالي.

فالتشبيه اذن اقامة صلة بين شيء وآخر، من ناحية ما، هي اوضح في الثاني منها في الأول.

إيضـــاح: لكل عمل آلة يستعان بها فيه، كالقلم للكتابة، والمتر للقياس، والمسطرة للتخطيط؛ والتشبيه وسيلة لاظهار الخواطر واصابة المعاني. ففي قولنا: النجوم تتلألأ في الظلام كرؤوس رماح تلمع، فقد استعنا بلمعان الرماح للدلالة على لمعان النجوم في ليلة مظلمة، على النحو الذي رأيناه في الأمثلة الثلاثة السابقة. وعكس ذلك جائز كأن نقول: رؤوس الرماح تلمع كالنجوم المتلألئة في الظلام.

اجزاء التشبيه

اجزاء التشبيه وتسمى ايضاً اركانه، اربعة هي: طرفا التشبيه، ووجهه وأداته.

ففي مثال: زيد جريء كالأسد، يعتبر زيد الطرف الاول او المشبه

والأسد الطرف الثاني او المشبه بـه ، وجري، **وجـه الشبه** ، اي الصفة المشتركة بين طرفي التشبيه ، والكاف اداة التشبيه .

ادوات التشبيه :

ادوات التشبيه هي : الكاف ، كأن ، مثل ، شبه ، وكذلك كل فعل يدل على التشبيه ، كما يظهر على التوالي في الامثلة الآتية :

١) شعره كالليل اسود .

٢) كأن وجهه شمس منيرة .

٣) عدنان مثل ابيه في كرم خلقه .

٤) الكسول شبيه بالماء الراكد في خموله .

٥) لبنان يماثل الجنة الغناء بجماله .

المجـاز

المجاز ، او المعنى المجازي ، كالتشبيه وسيلة لايضاح المعنى . و يكون في اسناد لفظ لآخر لما بين معناهما من علاقة او تجانس، كقولك : اشتعل الرأس شيباً .

ايضـاح : ان لفظة اشتعل تدل في الاصل على معنى الاحتراق . ونظراً للمجانسة القائمة بين هذا المعنى وظهور الشيب في الرأس، فقد نقلت لفظة اشتعل من معناها الاول وهو حقيقي الى المعنى الثاني وهو مجازي . ومثل ذلك : استشاط فلان غضباً . فاستشاط موضوعة للنار اصلاً ،

واستعملت للغضب للشبه بين اشتعال النـار ، واشتعال النفس بالغضب . وكذلك في قولنا احترق فلان غيظاً ، وقابلت اليوم ذئباً اي رجلاً شريراً .

الاستعارة :

اذا اردنا الدلالة على شجاعة زيد استعملنا التشبيه تحسيناً للمعنى ، فقلنا : زيد شجـاع كالأسد . وقد ترغب في تقوية المعنى بشكل اوضح فنقول زيد أسد ، وذلك بحذف اداة التشبيه ، وقد تقول صافحت الأسد تقصد : صافحت زيداً ، فقد جعلت زيداً مكان الأسد فأغفلت ذكر الاول ، وأثبت الكلمة التي استعرتها للدلالة عليها . فمثل هذا الكلام هو الاستعارة .

ومن الاستعارات قولك : نور الحق اي وضوحه ، وثورة الغضب اي شدته ، بطن الوادي اي وسطـه ، ورأس الطريق اي اوله ، ويوم اسود اي سيء الطالع ، وموت احمر اي هائل ، وعيش اخضر اي هنيء .

للدرس

- يتوصل الى تحسين الانشاء ، بتحسين اللفظ والمعنى . اما تحسين اللفظ فيكون باستعمال المترادفات والصفات .
- المترادفات كلمات اختلفت في اللفظ واتفقت في المعنى نحو : بيت ، دار ، مسكن ، منزل ، مغنى . وفائدة الترادف هي الايضاح .
- اما الصفات فكلمات توضع للدلالة على الموصوف او على حال من احواله قصد التعريف به حتى تتضح صورته في الذهن .
- اما تحسين المعنى فيكون في التشبيه والمجاز والاستعارة .

اسئلة :

كيف يحسن اللفظ ؟ ما الترادف ؟ بين اهميته بأمثلة . ما الصفات ؟ اذكر الغرض من استعمالها . كيف يحسن المعنى ؟ ما التشبيه ؟ ما المجاز ؟ ما الاستعارة ؟

- ٢ -

خصائص الانشاء

تبحث خصائص الانشاء في محاسنه ومعايبه .

١ - محاسن الانشاء :

المراد بمحاسن الانشاء ، الخصائص التي يجب مراعاتها ، والاعتماد عليها ، لاظهار الكتابة في ثوب جميل من اللفظ والمعنى .

وأهم محاسن الانشاء : الوضوح ، والصراحة ، والضَبْط ، والطبعية .

الوضوح : كون الكلام واضحاً ، بعيداً عن الغموض والابهام بحيث يسهل الوقوف على معناه ، ويتوصل الى ذلك باستعمال الألفاظ الظاهرة وسبكها سبكاً بسيطاً لا تعقيد فيه ، نحو:

ليس الجمال باثواب تزيننا   ان الجمال جمال العلم والأدب

الصراحة : كون الألفاظ مناسبة للمعاني بحيث يخلص الكلام عن الغرابة . والصراحة قريبة من الوضوح لأن كل ما هو صريح واضح . ويكون ذلك باختيار الألفاظ واصابة المعنى . نحو

اذا كنت ذا رأي فكن فيه مقدماً   فان فساد الرأي ان تترددا

الضبط : كون الكلام محكماً خالياً من الحشو . والسبيل إلى ذلك باستعمال التراكيب الصغيرة ، والعبارات القصيرة . لأن إطالة الجملة سبب في خروجها عن الضبط مثال ذلك قول الشاعر :

كم كريم أذرى به الدهر يوماً   ولئيم تسعى إليه الوفود .

الطبعية : كون الكلام صادراً عن طبع الكاتب ، لا تكلف فيه ولا تصنع . ولا يكون مطبوعاً إلا اذا كان الكاتب قد راعى محاسن الانشاء من وضوح وصراحة وضبط ، وفهم الغرض الذي يكتب فيه فهماً جامعاً نحو :

بكيتك يا بني بدمع عيني   فلم يغن البكاء عليك شيّا

ولمحاسن الانشاء اهمية كبرى في الكتابة ، لأنها اقرب الطرق الى اجادة القول واصابة المعنى ، وغاية الانشاء التعبير عن الخواطر و إظهار المشاعر .

٣ — عيوب الانشاء :

المراد بعيوب الانشاء ، كل ما يصرف الكلام عن اصابة الغرض ، أو وضوح المعنى . أهم هذه المعايب : الوحشية ، والركالة والاسهاب ، والجفاف .

الوحشية : كون الكلام قليل الأستعمال ، غليظ الالفاظ ، مما يصعب فهمه وتذوقه . كاستعمال لفظة الحيزبون بمعنى العجوز ؛ والطخا بمعنى السحاب ؛ والعلطبيس بمعنى الأملس .

الركاكة : كون العبارة او الجملة ، ضعيفة التركيب سخيفة المعنى ، كقولك : وأنت لا ترضى بأن يرضى الكسول بالرسوب .

الاسهاب : او الاطالة ، وهو ان يطيل الكاتب كتابته بحيث تصير مملة ، كثيرة الحشو . كقول احدهم : اطال الله عمره ، وابقاه ، وجعل حياته مديدة ، وكلأه الله برعايته وعونه .

الجفاف : عكس الاسهاب ، وهو عجز الكاتب عن اصابة الغرض والمعنى ، وذلك لقلة معلوماته وضآلة مادته .

للدرس

- تبحث خصائص الانشاء في محاسنه وعيوبه . اهم هذه المحاسن : الوضوح ، والصراحة ، والضبط ، والطبعية .
- أما معايب الانشاء فهي : الوحشية ، والركاكة ، والاسهاب ، والجفاف .

اسئلة :

بماذا تبحث خصائص الانشاء ؟ عدد اهم محاسن الانشاء ؟ ما الوضوح ؟ ما الصراحة ؟ ما الضبط ؟ ما الطبعية ؟ عدد معايب الانشاء . ما الوحشية ؟ ما الركاكة ؟ ما الاسهاب ؟ ما الجفاف ؟

- ٣ -

مراتب الانشاء

مراتب الانشاء هي درجاته ، بالنسبة لمحاسنه ومساوئه ، وجمال عبارته وحسن وقعه من النفس . وللانشاء من حيث اختلاف عباراته في حسن وجمال اللفظ ، وقوة التركيب ، مراتب ثلاث : المرتبة البدائية ، والمرتبة الوسطى ، والمرتبه العالية .

اولاً - **المرتبة البدائية** : يكون الانشاء بدائياً ، عندما يكون عادياً ، سهل الألفاظ ، قريب المعاني كما هي الحال في القصص والروايات (ويسمى ايضاً بالانشاء الساذج) .

ثانياً - **المرتبة الوسطى** : اما الانشاء الوسط فهو الذي يراعي فيه صاحبه أصول الانشاء ، بحيث يكون اكثر رونقاً، وأجمل وقعاً من الانشاء البدائي (ويسمى ايضاً بالانشاء الأنيق) .

ثالثا - **المرتبة العالية** : اما الانشاء العالي، فهو الذي برع صاحبه في الكتابة بحيث يسحر القارىء بروعة تصويره وجمال تشابيهه وعمق تفكيره . وذلك في ذروة الانشاء .

ملاحظـة : الانشاء العالي هو غاية كل كاتب ومنشيء ، ولا بدّ له أن يمرّ بالمرحلتين السابقتين قبل ان يستقر في النهاية التي وصل اليها. وصاحب الانشاء العالي يكون عادة ذا طريقة خاصة في الكتابة وأسلوب خاص في التعبير عن آرائه وافكاره ، وذلك لتفوقه في ناحيـة معينة او اكثر من الانشاء . وهذا واضح فالمبتدىء يعتمد دومـاً على طرق غيره وأساليبهم فيجاريهم في اغراضهم ويتمشى على نهجهم ، فاذا تمكن من اصول الانشاء ، ورافقه إطلاع واسع ، انتقل الى الدرجة الوسطى : فاذا أصبح قادراً على الابداع والاتيان بافكار جيدة ، تمكن من الوصول الى الدرجة الثالثة ، اي الى الانشاء العالي . وهذا الارتقاء يتفاوت بين الافراد حسب استعدادهم الشخصي ومواهبهم الفنيّـة .

للدرس

- مراتب الانشاء هي درجاته بالنسبة لمحاسنه ومساوئه ، وجمال عبارته وحسن وقعها من النفس. هذه المراتب ثلاثة : الانشاء البدائي ، الانشاء الوسط ، والانشاء العالي .

اسئلة :

ماذا نعني بمراتب الانشاء ؟ عددها. متى يكون الانشاء بدائياً ؟ متى يكون وسطاً متى يكون عالياً ؟ أوضح ذلك.

في الجملـــة

للقراءة :

من الضروري الآن ، وقد عرفنا أصول الانشاء ، وطرق تحسينـه ، ومراتبه، ان نلمّ بالجملة حيث ترتكز هذه الأصول، وتراعى طرق التحسين، وتتفاوت مراتب الكتابة . والجملة هي نواة علم الانشاء فبقدر مـا يراعي الكاتب اصول الانشاء في جملته ، ويحاول فيها إحكام الصلة بين اللفظ والمعنى ، بحيث تظهر عبارته اجمل ما تكون للعين ، واوقع مـا تكون في القلب ، واقوى ما تكون في الفكر ، بقدر مـا يكون لانشائه وهو مجموع الجمل والعبارات ـ من نصيب في القيمة وعلو في المرتبة .

فالجملة اذاً ، هي المختبر الأول للانشاء : فالرسام المبتدىء لا يتناول المنظر بكليته ، و إنما يتناوله جزءاً فجزءاً إلى أن يصبح من الذوق والمهارة بدرجة تسمح له برسم منظر ما ، بجميع اجزائه ، وكافة صوره ، واختلاف الوانه . كذلك فمن واجب المبتدىء في الانشاء ، أن يوجه همه الى الجملة اولاً ، فيعرف اقسامها ، وما يتطلبه كل قسم ، ويعمل جهده في تطبيق اصول الانشاء ، على هـذا الجزء الصغير ، فاذا وصل بالجملة الى الدرجة

المطلوبة من الجمال والقوة ، يكون قد اتقن الحلقة الاولى من علم الانشاء التي هي أساس في اتقان الانشاء وإجادته :

والسبب الرئيسي ، الذي يحمل على فشل المبتدىء بعلم الانشاء ، هو أن يزجّ المدرس الطالب في لجة هذا العلم ، ويقحمه فيها قحماً ، وهو بعد من الضعف مما لا يسمح له بتسيير الدفة ... فاذا به يخبط على غير هداية ، ويدور على نفسه ، دونما تقدم . لهذا رأيت قبل بسط فنون الانشاء ، أن اطرق باب الجملة فافتح بهذا للطالب النافذة التي يخرج منه الى الممر المؤدي الى الفنون ، فيقف على كل منها ، بوضوح ودقة ، وسهولة .

أولا : في انواع الجمله

الجملة نوعان : خبرية وانشائية .

الجملة الخبرية :

الجملة الخبرية ، هي التي يخبر فيها عن حادث من الحوادث ، او امر من الأمور . والتي يصح فيها الصدق او الكذب ، نحو : انتصر جيش الامير واحرق معسكرات العدو . وقولك : حضر الرئيس الاحتفال .

ايضـــاح : في المثالين السابقين ، يحتمل ان يصدق السامع الخبر او ان لا يصدقه . لان كل حادث يحتمل فيه الصدق والكذب ، ويجوز فيه اليقين والشك .

اقسام الجملة الخبرية

الجملة الخبرية ثلاثة اقسام : اسميـة نحو : السفر مفيد . وفعلية نحو : غداً سيصل الامير . وظرفية نحو : الأسد داخل الغابـة . ويجوز في هذه الاقسام دخول النفي عليهـا . كأن تقول : ليس السفر مفيداً ، وغداً لن يصل الامير ، وليس الأسد داخل الغابة .

فائدة الجملة الخبرية :

الغرض من استعمال الجملة الخبرية ، إفادة المخاطب ، واعلامه بوقوع الامر او بعدم وقوعه . ففي الحالة الاولى ، تكون الجملة مثبتة ، لتأكيد حصول الشيء نحو : قد عاد والدي من السفر . وفي حال عدم التأكيد وجب ان تكون الجملة منفية نحو : لا اعتقد ان والدي سيحضر هذا اليوم. وللجملة الخبرية اغراض كثيرة غير هذه .

فائـــدة : رأينا ان الجملة الخبرية ، إما ان تكون اسمية او فعلية او ظرفية ، وللكاتب حق الاختيار بين هذه الاقسام ، حسب ذوقه وغرضه من الكتابة فيقول : العلم نافع (اسمية) ، او العلم ينفع صاحبه (فعلية) ، او بعد العلم نفع (ظرفية) .

الجملة الانشائية :

الجملة الانشائية ، هي التي لا يصح ان ينسب اليهـا الصدق او الكذب بخلاف الجملة الخبرية . نحو : ايها الرئيس احكم بالعدل ، ويا ايها المربي هذب النشء ، وأحسن تأديبه .

نوعا الجملة الانشائية :

الجملة الانشائية نوعان : طلبية ، وغير طلبية .

الجملة الانشائية الطلبية : هي التي يطلب فيها المتكلم حصول الشيء . وتختلف اغراضها باختلاف اغراض المتكلم . واهم هذه الاغراض : الأمر والاستفهام والنداء .

١ - **جملة الأمر :** وهي التي يطلب فيها الى المخاطب القيام بالفعل نحو : كن اديباً وعاقلاً . وتكون إما للدعاء نحو : ربي زدني علماً ، او للتمني نحو : لا امطري ايتها السحب غيثاً ، او الاكرام نحو : اطع ابويك او التهديد نحو : لا تحضر الى المدرسة اذا شئت الاهمال ، او الاباحة نحو : كن صادقاً وافعل ما شئت ، او التخيير نحو : كل عنباً او زبيباً .

٢ - **جملة الاستفهام :** وهي التي يستفسر فيها عن امر مجهول . نحو : هل ينتصر الجيش ؟ وتكون إما للنفي نحو : اينجح الكسول ويرسب المجتهد؟ او النهي نحو : إلام انت تسيء الى المحسن؟ او التعجب نحو : أأنت قبضت على اللص !

فائدة وايضاح : في قولك اينجح الكسول و يرسب المجتهد ؟ تتساءل من سيكون ناجحاً ؟ وفي هذه الحال لا يسعك الا ان تنفي نجاح الكسول ، وهكذا افادت الجملة الاستفهامية النفي . وفي قولك : إلام انت تسيء الى المحسن ؟ انما تريد ان تردعه عن الاساءة اليه ، وهكذا افادت الجملة الاستفهامية النهي . أما في قولك أأنت قبضت على اللص ؟ تتعجب كيف استطاع ذلك ، وهكذا افادت الجملة الاستفهامية التعجب .

٣ – **جملة النداء** : وتفيد المناداة نحو : يا تلميذ اجتهد (وهنا حصل النداء والأمر معاً). وقد تفيد التحسر نحو : يا للمسكين لقد مات، او التضجر نحو : يا للوقت ما اطوله ، او الزجر نحو : يا لك من رجل مكثار (اي كثير الكلام) .

الجملة الانشائية غير الطلبية : هي التي لا يطلب فيها حصول الشيء.

واهم اغراضها التعجب كقولك: لعمري ما اجمل هذا المنظر ! والقسم والله لأعاقبنك اشد العقاب (ويلاحظ في الجملة الاخيرة التأكيد والوعيد) .

للدرس

- الجملة هي مختبر الانشاء ، واتقانها أساس في اتقانه . وتقسم الى نوعين : الجملة الخبرية والجملة الانشائية .
- الخبرية هي التي يصح فيها الصدق والكذب ، وهي ثلاثة اقسام : اسمية وفعلية وظرفية

اما الجملة الانشائية فهي التي لا يصح في قائلها الصدق والكذب وتقسم الى قسمين : طلبية وغير طلبية .

من اهم اغراض الجملة الطلبية : الأمر ، والاستفهام ، والنداء ، ومن اهم اغراض الجملة غير الطلبية التعجب والقسم .

اسئلة :

ما الجملة ؟ مم تتركب ؟ الى كم قسم تقسم ؟ ما الجملة الخبرية ؟ ما الجملة الانشائية ؟ عدد اقسام كل منهما مع الأمثلة .

ثانيا : في ترتيب الجملة وعلاقة ذلك بالنحو

أ - مرتبة المبتدأ والخبر في الجملة .

الأصل في الجملة ان يتقدم المبتدأ فيها على الخبر كما في قولك : المطر منهمر . وقد يحدث ما يوجب تقديم الخبر كما سنرى .

في كم موضع يتقدم المبتدأ وجوباً ؟

يتقدم المبتدأ وجوباً في ثلاثة مواضع :

١ ـ اذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية، وكم الخبريـة نحو : من يعمل خيراً يحمد، من في الصف ؟ ما اجمل السماء ، كم عصفوراً في القفص .

٢ ـ اذا كان الخبر محصوراً بالا وبانما نحو : ما أنت إلا عالم ، وإنما العلم نافع .

٣ ـ اذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ولا قرينـة تبين المراد نحو : اخوك صديقي .

في كم موضع يجب تقديم الخبر على المبتدأ ؟

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع.

١ ـ اذا كان الخبر اسم استفهام نحو : كيف حالك ؟

٢ ـ اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً ، وكان المبتدأ نكرة نحو : عندي دراجة .

٣ ـ اذا اتصل في المبتدأ ضمير يعود على الخبر نحو: في المدرسة تلامذتها.

٤ ـ اذا كان المبتدأ محصوراً بالا أو بانما نحو: ما عاقل (خبر مقدم) إلا زيد (مبتدأ مؤخر).

فائده: اذا لم يكن هناك ما يوجب تقديم المبتدأ او الخبر، يجوز تقديم الخبر نحو: البحر أزرق، وأزرق البحر.

ب مرتبة الفاعل والمفعول في الجملة.

الأصل في الجملة الفعلية ان يتقدم الفعل فيها على كل ما سواه، يليه الفاعل، ثم المفعول به وسائر اجزاء الجملة نحو: يوجه القائد اوامره الى الجيش وقد يستوجب الاعراب احياناً تغيير هذا الترتيب، فيتقدم الفاعل على المفعول، أو المفعول على الفاعل والفعل كما سيأتي.

متى يجب تقديم الفاعل على المفعول؟

يجب تقديم الفاعل على المفعول به في ثلاثة مواضع:

١ ـ اذا كان الفاعل ضميراً متصلاً نحو: ارسلت الخادم في طلبك.

٢ ـ اذا خيف الالتباس، اي عدم التمييز بين الفاعل والمفعول به نحو: ودع أخي عمي.

٣ ـ اذا كان المفعول به محصوراً بالا وبانما نحو: ما كافأ المعلم إلا زيداً.

متى يجب تقديم المفعول على الفاعل؟

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع.

١ ـ اذا كان المفعول به ضميراً متصلاً نحو : أدَّبني الدهرُ .

٢ ـ اذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو : أدبَ المرءَ دهرُه .

٣ ـ اذا كان الفاعل محصوراً بالا وبانما نحو : ما هذَّب المرءَ الا الدهرُ .

متى يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل ؟

يقدم المفعول به على الفعل والفاعل في ثلاثة مواضع .

١ ـ اذا كان له صدر الكلام نحو : من اطعمتَ .

٢ ـ اذا وقع المفعول بعد (أما) : نحو أما اليتيمَ فلا تقهر .

٣ ـ اذا كان المفعول ضميراً نحو : إياكَ عاقب المعلم .

فائده : اذا لم يكن هناك ما يوجب تقديم الفاعل أو المفعول به جاز تقديم المفعول به أو تأخيره نحو : كسر الولدُ الزجاجَ ، وكسر الزجاجَ الولدُ .

ويستحسن في الانشاء بعد مراعاة قواعد النحو ، ان تسبك الجملة بصورة واضحة بعيدة عن التعقيد ، وذلك بتقديم أو تأخير بعض أجزائها حسب الغرض .

ملاحظة : كل ما تقدم في مرتبة المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل والمفعول به من باب النحو ، و إنما اوردناه لاتمام الفائدة .

مثال في تقديم وتأخير أجزاء الجملة

انتصر السلطان سليم ، على المماليك ، في معركة مرج دابق ، بمؤازرة فخر الدين

اذا احدثنا تغييراً في اجزاء هذه الجملة نحصل على التراكيب التالية .

١ – على المماليك ، انتصر السلطان سليم ، في معركة مرج دابق بمؤازرة فخر الدين الأول.

٢ – في معركة مرج دابق ، انتصر السلطان سليم ، على المماليك ، بمؤازرة فخر الدين الأول.

٣ – بمؤازرة فخر الدين الاول ، انتصر السلطان سليم على المماليك في معركة مرج دابق .

٤ – انتصر السلطان سليم ، بمؤازرة فخر الدين الاول ، على المماليك في معركة مرج دابق .

٥ – في معركة مرج دابق ، بمؤازرة فخر الدين الاول ، انتصر السلطان سليم ، على المماليك .

ايضاح : الفائدة من هذه التراكيب المختلفة، حول الجملة الواحدة، بيان بعض الاغراض ، ففي الجملة الاولى اريد ابراز المهزوم فقدمناه على سائر اجزاء الجملة . اما في الجملة الثانية فلقد ابرزنا مكان المعركة ، اما في الثالثة فقد ابرز فخر الدين الذي ساعد على النصر . اما في الجملتين الاخيرتين فلم يحصل اي ابراز جديد ، وانما حصل بعض التغيير بالنسبة الى بقية الاجزاء .

للدرس

- الاصل في الجملة الاسمية ان يتقدم المبتدأ على الخبر، وذلك في ثلاثة مواضع :

١ ـ اذا كان المبتدأ له حق الصدارة في الكلام

٢ ـ اذا كان الخبر محصوراً بالا و بانما

٣ ـ اذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير بدون وجود قرينة تبين المراد .

- ويجب تقديم الخبر على المبتدأ في اربعة مواضع :

١ ـ اذا كان اسم استفهام

٢ ـ واذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة

٣ ـ واذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر

٤ ـ واذا كان المبتد أمحصوراً بالا و بانما

- والاصل في الجملة الفعلية ان يتقدم الفعل فيها على كل من الفاعل والمفعول به. ويجب تقديم الفاعل على المفعول به في ثلاثة مواضع:

١ ـ اذا كان ضميراً متصلاً

٢ ـ اذا خيف الالتباس

٣ ـ اذا كان المفعول به محصوراً بالا و بانما .

● ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع :

١ ـ اذا كان المفعول به ضميراً متصلاً

٢ ـ اذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به

٣ ـ اذا كان الفاعل محصوراً بالا وبانما . وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل وذلك :

١ ـ اذا كان له صدر الكلام

٢ ـ اذا وقع بعد أما

٣ ـ اذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً .

اسئلة :

ما هو الاصل في ترتيب الجملة الاسمية ؟ أذكر مواضع تقديم المبتدأ . ومثل لذلك . أذكر مواضع تقديم الخبر ومثل لذلك . كيف يكون ترتيب الجملة الفعلية ؟ متى يتقدم الفاعل على المفعول به ؟ متى يتقدم المفعول به على الفاعل ؟ متى يتقدم المفعول به على كل من الفعل والفاعل ؟ مثل لذلك .

تداريب حول الكلام الخبري والانشائي

تدريب (١) : أدخل الكلمات الآتية في جمل خبرية مثبتة :

الأمير ـ المسافر ـ الجندي ـ الحصان ـ القطار ـ الجبل ـ الكتاب الراية ـ الاحسان ـ الثمرة ـ الشاطيء .

مثال : شاهدت موكب الامير .

تدريب (٢) : أدخل الكلمات الآتية في جمل خبرية منفية :

الزيتون ـ المصباح ـ المعهد ـ المدينة ـ القرية ـ المرعى ـ المطار ـ السائح ـ القرد ـ الطريق ـ الحانوت .

مثال : لم يكن موسم الزيتون ناجحاً هذا العام .

تدريب (٣) : حول الجمل الخبرية الاسمية الى جمل خبرية فعلية :

النفس أمارة بالسوء ـ الجهل ضار بصاحبه ـ المحسن محبوب عندالله والناس ـ الغرور قاتل صاحبه ـ الاعتماد على النفس باعث الانسان الى المجد والفلاح ـ القاضي النزيه عادل في أحكامه ـ التعاون مجلبة للخير ـ التواكل مهلك للافراد والجماعات ـ بيروت واقعة على شاطىء المتوسط ـ دمشق محاطة بغوطة غناء ـ بغداد مبنية على ضفة نهر دجلة ـ القاهرة مشهورة بآثارها القديمة الرائعة ـ عمان قائمة على هضبة مرتفعة .

مثال : النفس تأمر بالسوء .

تدريب (٤) : حول الجمل الخبرية الفعلية الى جمل خبرية اسمية :

لم يفز إلا العاملون ـ عرف استعمال المعادن في الشرق في الألف الرابع قبل الميلاد ـ الصديق الصادق يدفع عني الأذى ويهديني الى عمل الخير ويمد لي يد المساعدة عند الحاجة ـ من الحكمة ان تستشير ذوي الرأي قبل أن تقدم على عمل ما ـ ذو الارادة القوية لا يسأم لاستمرار في طلب النجاح ، ولا يتواني أو يخور أو يضعف إذا ألمت به الشدائد ـ من يطالع تاريخ العظماء يستفد علماً وخبرة ـ ذو القناعة يهنأ بعيشه ، وذو الطمع يظل قلقاً مضطرباً ـ لا يندم من سار على نهج الفضيلة .

مثال : العاملون وحدهم الفائزون ـ ما فائز الا العاملون :

تدريب (٥) : ميز بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية في النص الآتي :

أجل شرقنا جميل ، ولكن الروح الشرقية التي تحييه ، أجمل منه . ومياه الشرق عذبة وأعذب منها العواطف الغزيرة المتدفقة في صدر الشرقي . وكل ما في الشرق من جبال وأودية من مروج وسهول ، من أنهار وأشجار ، بهي بهيج ، وأبهى من كل ذلك وأبهج تلك المكارم الطافحة في ثنايا الروح الشرقية .

على شواطئنا هذه ، على شواطىء فينيقيا القديمة ، ترعرع الفكر البشري ، وأطل الرقي من بين غيوم الجهل والخمول . كان البحر قبل الفينيقيين عصياً فعالجته همتهم الشماء فأطاع ، وسيروا فيه سفنهم طولا

وعرضاً ، حاملين الى بلاد قامت على شواطئه ثمرة أتعابهم الفكرية واليدوية ومبادىء المعارف الاجتماعية .

مي زيادة

مثال (١) : شرقنا جميل : جملة اسمية

مثال (٢) : على شواطئنا ترعرع الفكر البشري : جملة فعلية

تدريب (٦) : عين المسند والمسند اليه في النص الآتي :

أنا مستلق على صخرة دهرية بيضاء فيها نواتىء مسننة كالحراب ، تتخللها منبسطات ملسة ككف العذراء . من ورائي صخور تتعالى الى السماء ، وتطرح عليّ ستراً من الظل ناعماً كالمحبة مؤنساً كالرجاء ، عابقاً بالسلام والطمأنينة كالايمان .

ميخائيل نعيمة

مثال : أنا مستلق (**أنا** : مسند اليه ، **مستلق** : مسند)

تدريب (٧) : اجعل المفردات والتعابير الآتية مسنداً في جمل مفيدة :

كروية ـ قدم ـ أبحرت ـ مستطيل الشكل ـ تطل من وراء الافق ينتشر فوق قمم الجبال ـ كريم ـ مهمل ـ جائعان ـ مهذبون .

مثال : الأرض كروية

تدريب (٨) : اجعل المفردات والتعابير الآتية مسنداً اليه في جمل مفيدة :

شجرة الزيتون ـ قلعة بعلبك ـ كنيسة القيامة ـ الجامع الاموي ـ هذا الجبل ـ كان هانيبال ... ـ الاسكندر الحكيم ـ نابليون بونابرت ـ

إن العلم ... ـ سنابل القمح ـ

مثال: شجرة الزيتون مباركة

تدريب (٩) : ادخل المفردات الآتية في عبارات انشائية طلبية :

الظالم ـ السماء ـ العصفور ـ أبوك ـ المعلم ـ العلى ـ الخمول ـ الرزق ـ الله ـ الحكماء .

مثـال : ايها الظالم لا تسترسل في ظلمك .

تدريب (١٠) اجعل الكلمات الآتية منادى في جمل انشائية طلبية :

الغائب ـ النفس ـ الجاهل ـ القوم ـ المواطنون ـ الرجلان ـ الغني الفقير ـ وطن ـ القمر .

مثـال : ايها الغائب هلا عدت الى ارض بلادك الحبيبة .

تدريب (١١) اجعل الكلمات الآتية في جمل انشائية في صيغة الأمر :

الواجب ـ المكروه ـ الذل ـ الرفعة ـ أبيّ ـ الأذى ـ الخير ـ السعي ـ العمل ـ العدو .

مثـال : أدِّ الواجب المفروض عليك تشعر براحة الضمير .

تدريب (١٢) اجعل الكلمات الآتية في جمل انشائية استفهامية :

الربيع ـ الوردة ـ الجدول ـ الراعي ـ القطيع ـ الحاكم .

تدريب (١٣) : اجعل النص الاتي في صيغة الجمع ، وراع مايطرأ على العبارة من تغيير تبعاً لذلك .

مثـال : دعيت الى تناول العشاء مع صديق قديم ، كان زميلاً لي في ايام الدراسة ـ دعينا الى تناول العشاء مع صديق قديم كان زميلاً لنـا في ايام الدراسة .

تدريب (١٤) : اجعل النص الاتي في صيغة الجمع، وراع ما يطرأ على العبارة من تغيير تبعاً لذلك :

فن الحديث

دعيتُ الى تناول العشاء مع صديق قديم كان زميلاً لي في ايام الدراسة . و بعد ان جلسنا الى المائدة ، ومعنـا زوجتُـه وولده ، اخذ يتمتم ببضع كلمات فهمت انها صلاة شكر ، ولكنني لم اميز منها كلمة واحدة . ولم تمضِ بضعة دقائق حتى اشار الولد الى لون من الطعام وتفوّه بكلمات مبهمة ، لا تختلف كثيراً في طريقة نطقها عن طريقة والده . ولكن الوالد غضب على الفور ، وصرخ في وجه ابنه قائلاً : « قلت لك مرات عديدة، يجب ان تتكلم بوضوح حتى يستطيع السامع ان يفهمك » . وتنهدت الأم ، ثم عقّـبت في صوت مضطرب تؤيّـد زوجها فيما ذهب اليه، وتجهم الولد ، ثم غادر الغرفـة وهو يبكي ، فقال صديقي موجهـاً الحديث الي : « لست ادري ماذا اصنع مع هذا الولد . انه يغمغم دائمـاً ولا يقول شيئاً واضحاً ، ولست ادري ما علة هذا الغموض في الحديث » .

فقلت على الفور : « إنك انت وزوجُك المسؤولان عن ذلك فأنتما تأ كلان أواخر الكلمات ، والصبي في الواقع يقلدكما » .

ولمسْتُ لأول وهلة انهما جُرحا في شعورهما ، ولكن سرعان ما

اعترف الوالد بهذا النقص فيه ثم قال في هدوء: «قد تكون مصيباً فيما تقول.. ان رئيسي في العمل ابدى عدة مرات عجزه عن متابعة ما اقول ، ولكنني كنت اغضب حينذاك وأحسب انه يتعمّد التعريض لي امام زملائي » .

وتمثّلتُ في مخيلتي آنذاك ، صُورَ مئات من معارفي الذين لا يخلون من عيوب في الحديث متشابهة ، ولكنهم لا يفطنون اليها . ذكرت احد اصدقائي ، من رجال الدين ، الذي كان رغم ذكائه وسعة اطلاعه ، لا يكاد يُلقي عظة حتى يسخر منه السامعون ، او يغطّون في النوم قبل ان يفرغ منها ، وتذكرتُ صديقاً ذكياً نشيطاً ، ضاعت منه فرص كثيرة للتقدم في عمله ، وذلك لانه كان يتأتىء في حديثه ، ويتحاشى ان يتصل برؤسائه وان يتفاهم معهم .

عن « أهل النفط »

مثال : دعيت إلى تناول العشاء مع صديق قديم كان زميلاً لي في أيام الدراسة ـ دعينا الى تناول العشاء مع صديق قديم كان زميلاً لنا في أيام الدراسة .

تدريب (١٥) : اجعل عبارات النص الاتي في صيغة المجهول :

الطاعون

عرف الناس الطاعونَ منذ آلاف السنين بل ربما كانت اوبئة الطاعونِ من أقدم الاوبئة التي عرفتها البشرية لما امتازَ به المرضُ من طابع خاص جعل من السهل تمييزه عن غيره من الامراض الوبائية الأخرى التي قد يختلط أمرها على الطبيب فيصعب عليه تشخيصها . عرفه قدماء المصريين ، كما عرفه الاغريق والرومان ووصفوه وصفاً دقيقاً وكانوا يخشونه

ويتطيرون منه وينظرون اليه نظرة فزع ورعب وكانوا اذا ما سمعوا به او شعروا بدنوه فرّوا من منازلهم وهجروا بلادهم لما يعرفونه عنه من أنه متى بدأ في قرية أو بلد حصدَ الناس حصداً ؟ وكانوا ينسبون إنتشاره الى غضبِ الآلهة عليهم لما ارتكبوه من معاص واقترفوه من ذنوب .

مثال : عرف الناسُ الطاعونَ = عرف الطاعونُ ...

تدريب (١٦) : اجعل النص الآتي في صيغة المثنى :

قال كليلة : زعموا ان ناسكاً اصاب من بعض الملوك كسوةً فاخرة . فبصُر بـه لص ممن اللصوص فرغب في الكسوة التي كسبها الناسك فانطلق اليه قائلاً : اني اريد ان اصحَبك وأتعلم منك وآخذ من أدبك . فصحبه متشبهاً بالنسّاك ،وكان يرفق بالناسك ويتلطف في خدمته ويوقره حتى اصاب منه غفلةً فاحتمل تلك الكسوة فذهب بها . فلما فقد الناسك الرجل والثياب عرف انه صاحبُـه فطلبه في مظانّـه حتى توجه في طلبه نحو مدينة من المدائن . فمرّ في طريقه على وعلين يتناطحان .فطال انتطاحُهما حتى سالت الدماء . فجاءَ ثعلب يَلِغُ في تلك الدماء فبينما هـو مكبٌّ عليها إذ التفّ عليه الوعلان ينطحانِه وهو غافلٌ فقتلاه .

ومضى الناسك حتى انتهى الى المدينة فدخلها ممسياً ولم يجـد مأوى ولا مبيتاً الا بيت امرأة أرملة فنزل بها . وكان لتلك المرأة عبدٌ يتاجر بمالها . فعرفت أنه يخونها ويضرّها فاضطغنت عليهِ واحتالتْ لقتله ليلة أضافت الناسك . فسقتِ العبدَ من الخمر صرفاً حتى غلبَ فنام . فلما

استثقل نوماً عمدت المرأة الى سم كانت هيأته فجعلته في قصبة لتنفخه في أنفه ، فوضعت إحدى طرفي القصبة في أنفه والطرف الآخر في فيها فبدره من قِبَلِ أن تنفخ في القصبة عطاس خرج من أنفه فطار ذلك السم في حلق المرأة فوقعت ميتة . وذلك كله بعين الناسك .

ثم أصبح غـادياً في طلب ذلك اللص .

مثال : زعموا ان ناسكين أصابا من بعض الملوك كسوة فاخرة فبصر بهما لصان من اللصوص .

في بعض المصطلحات اللغوية

(١)

الأصوات

أ - **الاصوات المبهمة** : يراد بالأصوات المبهمة تلك التي يسمع نغمها دون أن يفهم معناها .

الهينمة : شبه قراءة غير بينة .

الدندنة : كلام غير مفهوم .

النغم : جرسُ الصوت الحسن أو وقعه.

ب - **الأصوات الشديدة** : وهي التي يعلو فيها الصوت حسب حالات النفس .

الصياح : الصوت اذا اشتدَّ

الصراخ : صوت الفزع أو المصيبة .

الصخب : الصوت الشديد عند المجادلة أو الخصومة .

الزجل : رفع الصوت عند الطرب .

الهديد : صوت شديد يسمع من سقوط حائط أو غيره .

ج - **الأصوات التي لا تفهم** : وهي كالأصوات المبهمة إلا أنها مشتركة بين الانسان والحيوان والشيء .

اللغط : الصوت المبهم .

اللجب : صوت العسكر .

الوغى : صوت الجيش في الحرب .

الضوضاء : مجموع أصوات الناس والدواب ومثلها الجلبة.

د - الاصوات بالنداء : وهي التي ينادي بها الانسان الحيوانات يدعوها الى طعام او غيره :

التهييت : صوت الانسان عندما ينادي شخصاً بعيداً (يا ، هياه) .

السأسأة : لمناداة الحمار .

الدجدجة : لمناداة الدجاجة .

الهأهأة : دعاء الابل الى العلف .

هـ - الاصوات الصادرة عن الانسان في حالات مختلفة :

القهقهة : صوت الضحك .

الصهصهة : قول الانسان : صه . صه (اي اسكت) .

البخبخة : قول الانسان : بخٍ . بخٍ (وذلك للاستحسان) .

البسبسة : لابعاد الهرة وزجرها .

الهرهرة : لزجر الغنم .

و - صوت المريض حسب خروجه من فمه :

الرنين : صوت المريض الرقيق .

الأنين : صوت اقوى من الرنين واقوى منه الخنين .

الزفير : الأنين الطويل .

الحشرجة : ترديد النفس عند الموت .

ز ـ اصوات الاعضاء :

الشخير : من الفم

النخير : من المنخرين (الانف)

الفرقعة : صوت الاصابع

الكرير : من الصدر

القرقرة : من الامعاء .

اصوات الحيوانات والطيور والماء والنار وغيرها

١ ـ أصوات الحيوانات

الصهيل : صوت الفرس

الشحيج : » البغل

النهيق : » الحمار

الخوار : » البقر

الثغاء : » الغنم

البعار : » الماعز

صئي : » الفيل

الزئير : » الأسد

العواء : » الذئب

النباح : » الكلب

الضباح : صوت الثعلب

القباع : » الخنزير

المواء : » الهرة

النزيب : » الظبي

النقيق : » الضفدع

الضغيب : » الأرنب

الفحيح : » الحية

٢ ـ في الطيور :

الزمّار : صوت النعامة

الصّفير : » النسر

الهديل : » الحمام

العندلة : صوت العندليب	الزقزقة : » العصفور
البطبطة : » البط	النعيق : » الغراب (للخير كما يقولون)
الهدهدة : » الهدهد	
الزقاء : » الديك	النعيب : » الغراب (للشر كما يقولون)
القوقاء : » الدجاجة	

٣ - في اصوات الماء والنار وغيرهما

الخرير : صوت الماء الجاري	الحفيف : » الأشجار
القرقرة : » الاناء اذا اخرج منه الماء عند الغليان	الوسواس : » الحلي (مجوهرات النساء)
	الصرير : » الباب
الازيز : » المرجل	القلقلة : » القفل
الحسيس : » النار	الخفق : » النعل
الهزيز : » الريح	الدرداب : » الطبل
الهزيم : » الرعد	الهيقعة : » السيوف في الحرب
العزيف : » الجن	

٤ - في الاصوات المشتركة

القصيف : للرعد البحر	الحفيف : للأشجار وجناح الطائر
النقيق : للضفدع والدجاج	

الصليل : للسيف والدراهم والمسامير	**الدوي** : للمطر والنحل والرعد
الصرير : للقلم والباب	**الطنين** : للذباب والبعوض
	الصئي : للفيل والفأر

(٢)

في أولاد ، وانثى الحيوان

أ - في أولاد الحيوان

دغفل : ولد الفيل	**فرعل** : ولد الضبع
حوار : » الناقة	**خشف** : » الظبي
مهر : » الفرس	**خنوص** : » الخنزير
جحش : » الحمار	**جرو** : » الكلب
عجل : » البقرة	**ديسم** : » الدب
حمل : » الشاة	**درص** : » الفارة
جدي : » العنز	**خرنق** : » الأرنب
شبل : » الاسد	**فروج** : » الدجاج
	رأل : » النعام

(٣)

في الشدة

الاوار : شدة الحر	القحل : شدة اليبس
الصر : » البرد	الوصب : » الوجع
الغيهب : » الظلام	الهلع : » الخوف
الجشع : » الحرص	اللدد : » الخصومة
السعار : » الجوع	البثّ : » الحزن
الصدى : » العطش	النصب : » التعب
الوزاح : » الهزال	الحسرة : » الندامة

يقال في الشدة كذلك : داء عضال ، ريح عاصف ، مطر وابل ، برد قارس ، حرّ لافح .

(٤)

في ترتيب الجماعات من القلة الى الكثرة

في الناس : نفر ، رهط ، لمة ، شرذمة ، قبيل ، عصبة ، طائفة ، ثلة ، فوج ، فرقة ، حزب ، زمرة ، جيل ...

في الجلوة : أقل العساكر الجريدة ، ثم السرية ، ثم الكتيبة ، ثم الجيش ، ثم الفيلق ، ثم الجحفل ، ثم الخميس ، ثم العسكر .

يقال كتيبة رجراجة ، جيش لجب ، عسكر جرار ، جحفل لهام ، خميس عرمرم .

(٥)

في الاوائل

الصبح : اول النهار	النعاس : أول النوم
الغسق : « الليل	فاتحة الكتاب : اوله
البكر : « الولد	قرن الشمس : اولها
الطليعة : « الجيش	تباشير الصبح : أوائله
النشوة : « السكر	شرخ الشباب وريعانه وعنفوانه
الوخط : « الشيب	وميعته : اوله

(٦)

في ترتيب سن الرجل

ما دام الغلام في الرحم فهو جنين ، فاذا ولد فهو وليد ، وما دام يرضع فهو رضيع ، فاذا فطم فهو فطيم ، فاذا بدأ يدب فهو دارج ، فاذا نبتت

أسنانه فهو مثغور ، فاذا جاوز العشر السنين فهو مترعرع وناشيء ، فـاذا بلغ الحلم فهو يافع ومراهق ، ثم يقال له ما بين العشرين والثـلاثين على التوالي غلام وفتى وشارخ وبين الثلاثين والأربعين فهو شاب ، ثم هو كهل إلى الستين فشيخ فهرم فعجوز .

(٧)
في ترتيب سن المرأة

هي طفلة ما دامت صغيرة ، ثم وليدة اذا تحركت ، ثم كاعب اذا كعب ثديها ، ثم ناهد اذا زاد ، ثم عانس ثم خود اذا توسطت الشباب ، ثم مسلف اذا جاوزت الأربعين ، ثم كهلة اذا كبرت وفيها شي من القوة ثم حيزبون .

(٨)
في ترتيب حالات النفس وبعض العوارض والصفات

أ - **في الغضب** : اول مراتب الغضب السخط ، ثم الغيظ ، ثم الحنق ، ثم الاختلاط وهو أشد الغضب .

ب - **في السرور** : اول السرور الجذل والابتهاج ، ثم الاستبشـار ، ثم الفرح ، ثم المرح .

ج - **في الحزن** : يقال الكمد ، والبث ، والكرب ، والأسى ، والوجرم

(الحزن مع السكوت) الأسف (الحزن مع الغضب).
الكآبة (الحزن مع الانكسار).

د - **في البخل** : يقال رجل بخيل ، ثم مسيك ، ثم شحيح ، ثم حلز (وذلك في نهاية البخل).

هـ - **في النوم** : أول النوم : **النعاس** - ثم **الوسن** : وهو ثقل النعاس - ثم **الكرى** : وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان - ثم **الاغفاء** : وهو النوم الخفيف - ثم **الرقاد**: وهو النوم الطويل - ثم **الهجوع** : وهو النوم الطويل .

و - **في الجوع** : اول مراتب الحاجة الى الطعام الجوع ، ثم السغب ، ثم الغرث ، ثم الطوى ، ثم السعار .

ز - **في العطش** : اول مراتب الحاجة الى الماء العطش ، ثم الظمأ ، ثم الصدى، ثم الغلّة ، ثم اللهبة ، ثم الجواد وهو العطش القاتل .

(٩)

في تقسيم حالات وأوضاع وهيئات مختلفة

١ - **في العلم** : يقال عالم نحرير ،فيلسوف نقريس، طبيب نطاسي، كاتب بارع ، خطيب مصقع ، صانع ماهر ، قارىء حاذق ، شاعر مفلق ، فارس ثقف .

٢ - في الشرب : يقال شرب الانسان ، رضع الطفل ، ولغ السبع ، جرع البعير ، عبّ الطائر .

٣ - في الأوجاع : اذا كان الوجع في الرأس فهو صداع فاذا كان في العين فهو عائر ، فاذا كان في الحلق فهو ذبحة ، فاذا كان في الكبد فهو كباد ، فاذا كان في المفاصل واليدين والرجلين فهو رثية ، فاذا كان في الجسد فهو رداع .

٤ - في الشفاء : يقال افاق من الغشي ، صحّ من العلة ، صحا من السكر ، اندمل من الجرح .

٥ - في الموت : يقال أراح وفاضت نفسه وفطس ومات حتف انفه ، وقضى نحبه ، وقضى .

٦ - في الكبرياء : يقال رجل معجب ، ثم تائه ، ثم مزهو ، ثم أصيد (لا يتلفت من كبره) ثم متغطرف ، ثم متغطرس .

٧ - في فساد الاشياء : يقال خمّ اللحم ، اسن الماء ، زنخ الدهن ، خنز الطعام ، تخّ العجين ، صدىء الحديد ، ذربت المعدة

٨ في كثرة الاكل : يقال : نهم وشره وجشع وقحطي ، ولهم .

٩ - في الاشارات : يقال أشار بيده ، أومأ برأسه ، غمز بحاجبه ، رمز بشفته ، لمح بثوبه .

١٠ - في المشي : الرجل يسعى ، المرأة تمشي ، الصبي يدرج ، الشاب يخطر ، الشيخ يدلف ، الفرس يجري ، البعير يسير ،

الغراب يحجل ، العصفور يقفز ، الحية تنساب ، العقرب تدب .

١١ في ترتيب مشي الانسان : المشي ، ثم السعي ، ثم الهرولة ، ثم العدو ، ثم الشدّ .

١٢ – في تقسيم الوثب : يقال طفر الانسان ، وثب البعير ، ضبر الفرس ، قفز الصبي ، نزا التيس ، نقز العصفور .

١٣ – في تقسيم المعدة : يقال المعدة للانسان ، الكرش للحيوانات المجترة ، الوُجب لذوات الحوافر ، الحوصلة للطير .

١٤ – في تقسيم الاظفار : الظفر للانسان ، المنسم للبعير ، السنبك للفرس ، الظلف للثور ، البرثن للسبع ، المخلب للطائر .

١٥ – في تقسيم الرائحة : النكهة رائحة الفم طيبة او كريهة ، الاريج للطيب ، الشياط للقطن المحترق ، الوَضر للسمن ، الزهومة للَّحم .

١٦ – في تقسيم المرض : الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن ، فاذا أعيا الأطباء فهو عياء فاذا زاد فهو عضال ، فاذا كان لا دواء له فهو عقام ، فاذا أتت عليه الأزمنة فهو مزمن فاذا لم يعلم به فهو دفين .

١٧ – في تقسيم الرباط : العصابة للرأس ، الوشاح للصدر ، الازار لوسط

الزنار للخصر .

١٨ - في تقسيم الأطعمة : طعام الضيف القرى ، طعام الدعوة المأدبة ، طعام الزائر التحفة ، طعام العرس الوليمة ، طعام المأتم الوضيمة ، طعام المستعجل قبل الغداء العجالة .

١٩ - في تقسيم المطر : أخف المطر الطلّ ، وأوله الوش ، ثم الرذاذ ، ثم النضح ، ثم الوابل .

٢٠ - في تقسيم الشد : يقال ربط الدابة ، قمط الصبي ، صفد الأسير ، رزم الثياب ، صرّ الناقة (حلبها) عصب الرجل اذا شدّ وسطه من الجوع .

٢١ - خروج الماء : من السحاب سحّ ، من الينبوع نبع ، من الحجر انبجس ، من النهر فاض ، من السقف وكف ، من القربة سرب ، من الاناء شحّ ، من العين انسكب .

٢٢ - في الجلوس : جلس الانسان ، برك البعير ، ربضت الشاة ، اقعى السبع ، جثم الطائر ، حضنت الحمائم على بيضها .

٢٣ - في القطع على اختلافه : يقال جدع أنفه ، صلم اذنه ، شتر جفنه ، شرم شفته ، جذم يده ، قصّ جناح الطائر ، حذف

ذنب الفرس ، **قطّ** الظفر ، **قلْم** القلم ، **عصف** الزرع ، **حزّ** اللحم ، **جزّ** الصوف ، **قصّ** الشعر ، **قطف** العنب ، **عضد** الشجر ، **برى** القلم ، **قطع** الثوب ، **حصد** النبات .

فنون الانشاء

فنون الانشاء كثيرة أهمها : الوصف ، الرسالة ، القصة ، وسنأتي على ذكرها تباعاً .

الوصف

للمطالعة (١)

« سافرت الى لبنان سنة ١٩٠٨ لأروح عن نفسي وأنعم بفترة هدوء ، و بعد عن صخب الحياة . وقصدت إلى « بعنتاب » وهي قرية صغيرة لا تحوي سوى ثلاثة منازل ، وفندق متواضع لا يسع أكثر من ثمانية أشخاص . وكانت المنطقة في معزل ناء فأقرب بلدة إليها تبعد منها مسير ساعتين على البغال .

استقرَّ بي المقام في « فندق الأمان » لصاحبه الشيخ عاد أبو المجد ، ووجدت المكان وفق هواي : هدوء شامل وهواء جاف بارد يبعث في الجسم النشاط ومعيشة ساذجة قريبة إلى الفطرة . فالفندق أشبه بمنزل ريفي ، غرس أمامه الشيخ عاد بعضاً من أشجار الصنوبر والتفاح

---

(١) هذا المقطع مأخوذ من قصة نداء المجهول تأليف محمود تيمور ويشير القصاص الى أن الاسماء الواردة في قصته مختلقة .

والعنب، وأصنافاً من الزهور بطريقة غير منسقة، ولكنها مقبولة.

وكانت الجبال الشامخة تحيط بتلك البقعة الوادعة كأنها حراس يخفرونها، والوادي البعيد منبسط أمام الفندق بزروعه المختلفة الألوان. وعلى سفح الجبل قطعان الماشية ترعى الحشائش الجافة التي تنبت في جرأة عجيبة بين الصخور.

وكنا نبيح لأنفسنا الظهور في الفندق، وعلى المائدة نفسها بالملابس التي تروقنا. فيرتدي كل واحد منا ملابسه الوطنية المريحة. وقد شجعنا على ذلك الشيخ عاد نفسه، اذ تعود ان يظهر أمامنا بملابسه الشرقية البديعة: القفاطين الوطنية ذات الألوان الزاهية والجبب الحريرية الفضفاضة الموشاة بالقصب، يروح فيها ويغدو بمشيته المتزنة الهادئة، ووجهه الصبوح مشرق دائماً بالابتسام، فنخاله سلطاناً من سلاطين الف ليلة.

والرجل حلو الحديث، غاية في السماحة وكرم الضيافة»

نداء المجهول

شرح وايضاح:

لنمعن النظر في المقطع السابق ملياً يتضح لنا ما يلي:

لأن الكاتب يقص علينا أمر سفره إلى لبنان، وأنه قصد بلدة «بعنتاب» واستقر في «فندق الأمان» لصاحبه الشيخ عاد أبو المجد. وهذا هو أسلوب السرد او الحكاية الذي سندرسه فيما بعد.

ولكن الكاتب لا يكتفي بذكر تنقلاته بشكل سريع وانما هو يقف

أمام الأماكن التي قصدها، كقرية «بعقتاب»، او الفندق، فيذكر لنا حالة كل منهما: فالقرية صغيرة منعزلة عما جاورها، ومكان الفندق هادىء: هواؤه منعش والحياة فيه أقرب الى البساطة. ولا ينسى الكاتب ما غرس حول الفندق من أشجار مثمرة وأزهار مختلفة.. كذلك لا يصرفه مشهد الفندق عن تسريح نظره في الأبعاد، فيتحدث عن الجبال المحيطة بالفندق والوادي المنبسط امامه. آتياً خلال ذلك على ذكر قطعان الماشية والحشائش الجافة.

وبعد ان انتهى الكاتب من وصف المكان وما أحاط به انتقل الى الحديث عن نزلاء الفندق خاصاً بالذكر صاحب المكان الشيخ عاد ابو المجد، فصوره أمامنا بملابسه الشرقية وحلو حديثه وسماحته وكرم ضيافته اي وصف لنا هيئته الخارجية ثم تحدث لنا عن بعض صفاته الخلقية.

نستنتج مما تقدم ان الكاتب وهو يسرد حكاية مجيئه الى لبنان، يبين لنا احوال الاماكن التي نزل فيها، وصفات الأشخاص الذين تعرف اليهم من جملتهم صاحب الفندق.

الوصف والاسلوب الوصفي: الوصف اذاً فن نذكر به أحوال الاشياء او الاشخاص التي تحيط بنا، والصفات التي تختص بها، بشكل يتاح معه للسامع او القارىء ان يتصور هذه الاشياء ويتخيلها في ذهنه. اما الطريقة التي اتبعها الكاتب في وصفه فهي **الاسلوب الوصفي**.

أركان فن الوصف: يتضح لنا من نص المطالعة السابق ان اركان الوصف ثلاثة:

اولاً : الموصوفات أشخاصاً كانت او اشياء .

ثانياً : الصفات .

ثالثاً : الاسلوب الوصفي .

ولا بدَّ من تفصيل الكلام عن كل ركن منها .

الموصوفات

الموصوفات : هي كل ما يوصف ، وتشتمل على كل ما في الطبيعة من مخلوقات جامدة او حية لذلك تقسم الى قسمين : وصف الاشياء ووصف الاحياء .

اولاً : وصف الأشياء : ويتناول وصف ما يلي :

١) الأماكن المختلفة والمدن والقرى .

٢) الحوادث المختلفة سواء منهـا ؛ حوادث الطبيعة كالعواصف والسيول ، او حوادث الانسان : كالحروب والمعارك .

٣) الطبيعة : اي مناظرها بما فيها من سهول وجبال وانهار واشجار . .

ثانياً وصف الاحياء : ونريد بهم الاشخاص وفي وصفنا للاشخاص يجب ان نراعي ناحيتين :

أ ـ وصف الخلق : اي الهيئة الخارجية بما فيها صورة الوجه وشكل الجسم ، وطريقة اللباس او الزي والحركات .

ب- وصف الخُلُق: اي طباع الاشخاص ومـا فطروا عليه من عادات مستحبة، او سيئة ذميمة.

الصفات

القراءة:

انما تختلف الاشياء باختلاف اوصافها. سواء منها الظـاهرة التي تقع تحت الحس، والباطنة التي يدركها الذهن.

فكما أن شكل الكرسي يجعلنا نميز بينه و بين الطاولة مثلاً، كذلك شكل الأزهار يجعلها متميزة فيما بينها وكذلك رائحتها ولونها. وقل مثل ذلك في كل مظاهر الطبيعة بما فيها من مخلوقات جامدة او حية.

اما الحكم على هذه الصفات فيكون بواسطة الحواس: باليد نعرف ملمس الاشياء، نعومتها وخشونتها.. وبالعين نتحسس الوانها وهيئتهـا بين طول وقصر، وبالاذن نسمع الاصوات قويهـا وضعيفها، سواء منهـا الاصوات المطربة التي يلذ سماعها او غير المطربة التي قد يزعجنـا وقعهـا وكذلك بالانف نشم الروائح المختلفة كشذى الزهور وعبق الورود، وكذلك باللسان نتعرف الى مذاق الاطعمة وطعم الاشياء المختلفة.

ومن ناحية ثانية، نعتمد على شعورنا وتفكيرنا لمعرفة حقائق الاشياء فنميز بين أثر المناظر المختلفة في نفوسنا، كما نميز بين بخل الرجل وكرمه، و بين صدقه وكذبه، وعلى الجملة بين سمو اخلاقه وانحطاطها.

وعلى الواصف اذاً ان يكون يقظ الحواس في اثناء مشاهداته، شديد الملاحظة ، حاضر الذهن بحيث لا تفوته ناحية مما يرى او جزء مما يصنف.

كما عليه ان يراعي في الاوصاف ما يلي :

اولاً : ان يجعل الموصوفات الجامدة ، شبه موصوفات حية بما يعطيها من الحركة و يجعلها معبرة عن معان مختلفة ، فالجبل فيه معنى الشموخ ، والوادي فيه معنى الرهبة والغموض ، والسهل فيه معنى اللين ، وكذلك فصول الطبيعة : الربيع فيه مظهر الامل والاشراق ، والصيف عنوان النضج، والخريف دليل الشحوب والشتاء ظاهرة الكآبة والثورة والنقمة .

ان الاشياء في حدّ ذاتها ، لا حياة فيها ، فالانسان هو لذي يعطيها الحياة ، و يجعلها كأنها تتكلم ، فتعبر عن مختلف المعاني وتصور مختلف الحالات .

ثانياً : على الواصف ان يستهدف في وصفه اظهار الناحية الهامة في الموصوف و إبرازها . بحيث تستهدف الاوصاف جميعاً غاية واحدة كابراز معنى الخير في الطبيعة ، او عظمة الخالق ، او روعة المشاهد واذا وصفنا شخصاً من الناحيتين الخَلقية او الخُلقية كان همنا اعطاء صورة كاملة عن شخصيته ، او تحديد اهم مناقبه .

اسلوب الوصف

اسلوب الوصف هو الطريقة التي نعين بها صفات الاشياء ونبرزها

بحيث نتمثل الشيء الموصوف كأنه قائم امامنا . **فما هي افضل الطرق التي يجب ان يسير فيها الاسلوب حتى يحقق ذلك ؟**

ان افضل الطرق هي هذه التي تعطي عن الشيء الموصوف فكرة عامة في بادىء الامر او ما نسميه **الوصف المجمل** ، ثم نتدرج في وصف كل قسم منه تبعاً لترتيب معين .

فلنفترض اننا نصف منظراً من مناظر الطبيعة ، فالمستحب هو ان نصف هذا المنظر بشكل عام ، كأن نعين موقع القرية المراد وصفها فنقول انها قائمة على هضبة مرتفعة ، او في منعطف احد الجبال ، او على سفحها ، ثم نورد اجزاء المنظر فنتحدث عن جو القرية ومناظر الطبيعة فيها ، فننتقل للحديث عن سكانها فنصف اعمالهم ، ثم نذكر منتوجات القرية بالنسبة لنوع التربة فيها .. ونبين في النهاية اثر ذلك في النفس .

وقد لاحظنا في نص المطالعة الذي بدأنا به هذا الفصل ، كيف ان القصاص عين لنا البلدة التي زارها ثم ذكر مكان الفندق من القرية ، فوصف ما يحيط به مباشرة ، ثم وصف ما يجاوره من جبال ووديان .. وبعد ان انتهى من وصف المكان ذكر لنا شيئاً عن الاشخاص الذين نزلوا فيه وخص بالذكر صاحب الفندق فوصف لنا خَلْقَه اولاً ، ثم وصف لنا خُلُقَه .

وقد اتبع في وصف الخَلْق ترتيباً معيناً من اللباس ، الى المشية ، فالوجه ، وقد خلص من ذلك الى وصف الخلق فنعته بحلاوة الحديث ، وكرم الخلق والسماحة .

(٢)

في فن المراسلة

ماهية المراسلة ـ شروطها ـ آدابها ـ انواعها

١ ـ **ماهية المراسلة** : المراسلة هي المكاتبة بين شخصين تفهم الثاني عن الاول : ومن هنا كانت الرسالة بمثابة رسول من الكاتب الى المكتوب اليه ، تنوب عنه في نقل عواطفه نحوه ، وتقوم مقامه في الترجمة له عن مقاصده ، وابلاغه اغراضه المختلفة .

٢ ـ **شروط الرسالة** : ومن شروطها :

١) **السذاجة** : اي ان تكون الرسالة خالية من التكلف بعيدة عن الزخرف .

٢) **البيان** : وذلك ان تكون عبارات الرسالة واضحة ليس فيها غموض او ابهام .

٣) **الايجاز** : عدم الاسراف في القول او الاسهاب فيه . لان اطالة الرسالة قد يخرج بها عن الغرض الذي وضعت من اجله .

٤) **الملاءمة** : اي مراعاة منزلة المرسل اليه وعلاقته بالمرسل بحيث يكون اسلوب الرسالة ملائماً لمكانة المرسل اليه ودرجة معرفته .

٥) **جودة التعبير** : وذلك ان يكون الاسلوب مشرقاً ، لتنزل الرسالة منزلتها الحسنة في نفس المرسل اليه .

٣ - آداب الرسالة

نتناول طريقة توسيع كل من نقاطها الاربع الرئيسية وفق نوع الرسالة والشخص المرسل اليه وهذه النقاط هي :

١) **الافتتاح** : وهو ان تفتتح الرسالة بذكر اسم المكتوب اليه وتعداد نعوته المناسبة لمقامه .

٢) **المقدمة** : وهي ان تعبر عن عاطفتك نحو المرسل اليه ، إما بالدعاء له او باقرائه السلام او غير ذلك مما يلائم موضوع الرسالة وشخص المكتوب اليه .

٣) **المقصد** : وهو جوهر الرسالة ، ويتناول ذكر الغرض الرئيسي الذي من اجله وضعت الرسالة ، وينبغي هنا عدم الاسهاب ، والاقتصار على تفصيل هذا الغرض بالذات.

٤) **الخاتمة** : وبها يختم الكاتب رسالته ، بطريقة مماثلة لمقدمة الرسالة .

فائدة : ومن آداب الرسالة ان تذيل بامضاء المرسل وان يعين

فيها تاريخ كتابة الرسالة ، وان يذكر عنوان المرسل بوضوح :

٤ - انواع الرسائل

الرسائل انواع ثلاثة :

١ - الرسائل المتبادلة بين الاهل والاقارب ، وتسمى **بالرسائل الاهلية** .

٢ - الرسائل المتبادلة بين الافراد على اختلاف مراتبهم وتدعى **الرسائل المتداولة** .

٣ - وهنالك **الرسائل العلمية** وهي التي يضعها الادباء والمفكرون ولا تدخل في ابحاثنا هنا .

وسنتناول فيما يلي الحديث عن كل نوع من هذه الرسائل واقسامه الفرعية ، والشروط التي يجب ان تراعى في كل منها :

اولا : الرسائل الاهلية

تصور نفسك بعيداً عن اهلك واصدقائك ، وانت تحس في نفسك الشوق لمرآهم والتحدث اليهم ، ولكنّ بعد المكان يحول بينك و بين ذلك ، فلا ترى وسيلة تخفف بها لواعج شوقك الى ان تنيب الرسالة عنك

تحملها اليهم شعورك نحوهم وحنينك اليهم . ولذلك تدعى هذه الرسائل ، برسائل الشوق أيضاً .

شروط الرسائل الاهلية :

ذكرنا ان من شروط الرسالة العامة ، الملاءمة بين مكانة المرسل والمرسل اليه . فلما كانت الرسائل الأهلية متبادلة بين أشخاص تربطهم القرابة برباطها القوي ، وتجمعهم الاخوة والصداقة ، لذا كان من شروط جمال هذه الرسائل ان تكون بعيدة عن التكلف ، ظاهرة الود ...

* * *

نموذج في الرسائل الأهلية

رسالة من ضابط في الكلية العسكرية الى صديق له

أخي الحبيب

أهديك تحياتي وأشواقي وقبلاتي

وبعد

فأنا أكتب لك من معسكري التدريبي، حيث نقوم بمناورة عسكرية واسعة . وإني اعتذر لك ، لكتابتي هذه الرسالة بقلم الرصاص ، وعلى ورقات نزعت من دفتر، لأنني كما تعلم بعيد عن الكلية ، في الجبال المجاورة لها ، حيث افتقر الى ورق الرسائل المنمق ، والى قلم الحبر ، فاعذرني .

وصلتني رسالتك منذ أمد ، وقد عزمت على اجابتك السريعة ، ولكن استعدادنا للمناورة ، وعملنا المتواصل أثناءها وقفا حائلين دون

هذه الرغبة ، أما اليوم فقد انتهزت فرصة راحتنا القصيرة لأؤدي نحوك واجب الاخوة .

سألتني في رسالتك عن شعوري بعد انتمائي الى المدرسة الحربية ، لهذا اقول لك بايجاز : بأنني فخور بانتمائي الى هذه الكلية ، حيث سأتخرج وأنا اهل لأن اكون احد الضباط الذين يذودون عن أوطانهم ، لذلك فأنا عمل بجد ونشاط ، ودونما سأم أو ملل لأنال درجتي بتفوق .

انني اذ اقدم اعتذاري ، وآمل ان تراسلني باستمرار ارجو ان اراك قريباً ، لنسترجع ذكرياتنا الجميلة .

صديقك المخلص

ثانيا : الرسائل المتداولة

وهي أقسام ثلاثة من ناحية الغرض المقصود :

١ – **رسائل تتعلق بامور المرسل** : كالرسائل التجارية ، ورسائل الالتماس والشكر والاعتذار .

٢ – **رسائل تتعلق بامور المرسل اليه** : كرسائل النصح والعتاب ، والتهنئة والتعزية .

٣ – **رسائل تتعلق بشخص آخر** : كرسائل التوصية والشفاعة وعلى الكاتب ان يراعي في اسلوبه ما يلائم كل غرض من هذه الاغراض .

الرسائل التي تتعلق بأغراض المرسل

١) **الرسائل التجارية** : وهي التي يتبادلها التجار وأصحاب المعاملات والتي تتعلق بالبيع والشراء ، والأخذ والعطاء . وهذا النوع من الرسائل يقتضي الوضوح وعدم اجهاد الفكر ، وايجاز الكلام وجعله مقتصراً على عرض المطلوب .

***

نموذج في الرسائل التجارية

حضرة التاجر المعتبر السيد . . . المحترم .

تحية واحتراماً و بعد

فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في اول تشرين الثاني ١٩٥٤ وسرنا جداً اهتمامكم بتصريف مصنوعاتنا ، من الخضار والفواكه المحفوظة .

لذلك فنحن نحيطكم علماً بأننا أرسلنا لكم عن طريق دائرة الطرود ، « عينات » من البضاعة المطلوبة ذات كثافات مختلفة ، واوزان مختلفة . لتتحققوا من جودة تعبئتها وخلوها من الغش . وتجدون في هذا الكتاب جدولا مفصلاً باسعار البيع .

وانه رغبة منا في تسهيل اعمالكم ، فان الشركة تمنح محلكم حسماً خاصاً قدره خمسة بالمئة من اسعارنا الجديدة .

ونحن بانتظار جوابكم حول الكمية التي ترغبون في ابتياعها ولكم فائق الشكر والاحترام .

شركة المحفوظات والصناعات

المدير العام

٢) **رسائل الالتماس** : وتسمى ايضاً رسائل الطلب . في هذا النوع من الرسائل يلتمس الكاتب من المرسل اليه ان يمن عليه بعطف او ان ينيله نعمة من النعم .

ومن الآداب المرعية في رسائل الالتماس ، استلطاف الملتمس منه ، والثناء على كرم نفسه ثم ذكر الغرض الملتمَس بعبارات رقيقة ، وأخيراً الخروج من الرسالة بالاعتذار عن ازعاج المكتوب اليه ، مع اظهار شكرك العميم نحوه وعرفانك المستمر لجميله .

***

نموذج في رسائل الالتماس

لحضرة الفاضل المحترم .

تحية واحتراماً و بعد

فان لي من نبيل مشاعركم ، وكرم خلالكم ، وسامي اعمالكم ما يجرئني على التماس عطفكم ، ورجاء فضلكم في ان توفروا لي ، في شركتكم الزاهرة ، عملاً يتفق ومؤهلاتي العلمية وخبرتي الطويلة في الحسابات التجارية وتنظيم الامور المالية . واني ارجو ان اكون عند حسن ظنكم بي ، واهلاً لكل ثقة تضعونها فيَّ .

فبانتظار جوابكم بهذا الشأن اعتذر عن اضطراري في ازعاجكم بهذا الطلب وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري .

فلان

٣) **رسائل الشكر** : الشكر من اخص ظواهر العرفان بالجميل ، وهو الذي ينوب عن مقابلة الاحسان بمثله ، والنعمة بمثلها ، وفي رسائل الشكر يبث الكاتب المرسل اليه ثناءه على ما ابدى نحوه من عظيم المنة وكريم العطاء ، سواء كان ما وهبه اياه مادياً او معنوياً .

في مثل هذا النوع من الرسائل ، يقتضى التنويه بما لأعمال البر من اثر في النفوس، لان إكبار هذه الاعمال وتقديرها ، يعد إكباراً لأصحابها وتقديراً لهم ، لان النفوس ترغب في الثناء ، فشكرها على ما تبدي من وجوه الاحسان يرغبها في الدأب على فعل الخير .

ويستحب ان يكون الشكر متفقاً وقدر الحاجة التي لباها المحسن ويستلطف ان نختتم هذه الرسائل بالدعاء للمحسن في ان يبقى مرجعاً في كل عمل نبيل ، وملجأ في الشدائد ، وعوناً على النوائب .

***

نموذج في رسائل الشكر

لحضرة الفاضل الكريم

تحية واحتراماً وبعد .

فقد تسلمت جوابكم على ما التمست من حضرتكم في كتابي اليكم ،

وكان لعطفكم الكريم على قضيتي ، واجابتكم لرغبتي في العمل ، وايكالكم الي أمر مراجعة حسابات شركتكم ، اطيب الأثر في نفسي .

وان كان لي ما استطيع ان ارد به بعض صنيعكم فهو ان اقدم لكم شكري الخالص ، واعداً اياكم في ان اكون العضو النافع في مؤسستكم المخلص لعمله ، والله وحده ولي جزائكم على جهودكم الصادقة في حقل الخدمة الاجتماعية .

ايدكم الله بعونه ، وابقاكم للخير العام مورد القصاد ومنتجع كل ذي حاجة . والسلام عليكم مع تقديري القلبي .

فلان

---

٤) **رسائل الاعتذار** : ما من انسان لا يخطىء او يقصر في حق اخوانه واصحابه والناس جميعاً . ولما كان للخطأ المتعمد او التقصير المقصود أثر سيء في النفوس ، كان لا بد للمخطىء او المقصر اذا اراد عدم الاساءة من ابداء اعتذاره ، التي تبرر خطأه وترفع عنه عواقب التقصير ، وهذا هو الاعتذار .

ويجب ان يكون الاعتذار بأسلوب لطيف حتى ينزل في نفس المعتذر منه منزلة القبول ، فعلى المعتذر ان يقر في بدء رسالته بخطأه ، وانه ساءه ان يكون صديقه او غيره ، عاتباً مستاء .. ثم عليه ان يجتهد في إظهار نواياه الطيبة ، وان خطأه لم يصدر عن رغبة في الاساءة ، وهنا يختم

الرسالة بالتماس السماح من المرسل اليـه ودعوته الى تجديد روابـط الود والمحبة .

***

نموذج في رسائل الاعتذار

صديقي العزيز الذي احب

منذ امد ، وانت لم تكتب اليّ لاغفالي الرد على رسائلكم السابقـة . واني في الواقع مستـاء من تقصيري بقدر مـا انا مسرور للومك اياي : فقد كشفت لي بذلك عن حرصك على دوام صداقتنـا . فاعلم رعاك الله انني كمثلك شديد التعلق بهذه الصداقة ، ضنين بهـا ان تفتر او تنقطع اسبابها .

اما عن تقصيري ، فأنا اعترف به ، ومن حقك ان تلوم ، ولك ان تعتب ، لانه لا ينبغي لأحد ان يقصر في حق اخوانه ، ولكن لو علمت اصلحك الله ما احاط بي من ظروف قاسية لوجدت لي العذر .

منذ شهرين وانا اعـاني تباريح ألم شديد ، فقد نزلت بي عـلة ألزمتني الفراش ، وحالت دون ان اكتب لك ، ولم اشأ ان أنيب عني احـداً في مراسلتك ، كي لا يداخلك القلق بسببي وانت في ابان عملك المدرسي .

والآن ، وقد أبليت من مرضي ، والحمد لله ، جئتك معتذراً ، فأرجو ان اكون دائماً اهلاً لصداقتك ، والى اللقاء في رسائلنا المقبلة .

صديقك المخلص

فلان

الرسائل التي تتعلق بأمور المرسل اليه

من اهم هذا النوع من الرسائل، هذه التي تتعلق : بالنصح والعتاب، والتهنئة ، والتعزية ، والاجابة . وفيما يلي الكلام عن كل منها .

١) **رسائل النصح** : وقد تسمى رسائل المشورة ، وفيها يبدي المرسل الى المرسل اليه ، نصحه مشيراً عليه باتباع افضل الطرق التي تجنبه العواقب السيئة .

ولكي ينزل النصح في نفس المرسل اليه منزل القبول ، يجب ان يكون باسلوب لطيف يظهر له رغبة الناصح الصادقة في مساعدته والأخذ بيده ، لما بينهما من روابط الود والاخاء .

٢ – رسائل العتاب :

قد يذنب أحد في حقك ، وأنت تحرص على صداقته ، فمن واجبك ان لا تقطع صلتك به للوهلة الاولى . فان لم يعتذر عما بدر منه ، وجب ان تعاتبه على ذلك ، وان توجه له اللوم .

واللوم أشد من العتاب ، وكلاهما يستلزم الروية والتمهل وعدم الاسراع في اظهار الغضب .

ومن المستحسن أن تبدأ هذه الرسائل بأن تبين للمذنب سوء فعلته، ثم تترفق في لومه وعتابه آملاً منه ان لا يكرر عمله الشائن ، لكي لا يفقد ثقتك العظيمة به .

نموذج في رسائل النصح والعتاب

عزيزي حسَّان

رغم بعدي عنك بسبب متابعة دراستي في بيروت فأنا أستفسر دائماً عن سلوكك في مدرسة القرية الصغيرة فقد توالت المعلومات عنك ، ولكنها تفيد انك لم تعد التلميذ النجيب ، الذي عرفته في العام الفائت ، فقد غدوت مهملاً لاكثر واجباتك المدرسية ، متوانياً في حفظ دروسك وكتابة فروضك .

واني وان كنت أتقدمك بصف واحد ، واكبرك بسنة واحدة ، يحق لي كما هو موقفي دائما منك ، أن انبهك الى خطتك التي لا تروق لي والتي ان استمرت أعطت أسوأ النتائج ، فكيف ترضى لنفسك بالتأخر وأن يقال عنك : حسان مهمل وخامل !

أقول هذا وأنا شديد الألم، فقد كنت أنتظر أخبار تفوقك كما عهدتك ، ولكنني مؤمن مع هذا بحسن تفكيرك ، ورقة احساسك وانك تلوم نفسك اكثر مما ألومك ، ولهذا ستعمل جاهداً على اصلاح امرك .

واعلم ايها الاخ العزيز ، ان الاهمال والكسل من أرذل ما يتصف به المرء ، وان الاجتهاد والعمل من خير ما يتحلى به ، فضاعف جهودك لتتلافى ما فاتك من مواد التدريس ، وما أجملها ساعة غداً ، عندما تنجح نجاحك الباهر الذي انت اهل له دائماً ، عندها ستحلو لك الراحة ، وتجد الوقت الكافي للهو واللعب .

فبانتظار أخبار تقدمك السارة ، اسلم لأخيك المحب والسلام عليك

اخوك المخلص

---

٣) **رسائل التعزية** : هي ادخال السلوى على نفس المرسل اليه اذا نزلت به مصيبة ، ودعوته الى الصبر .

يبدأ الكاتب رسالته هذه، باظهار حزنه الشديد وعظيم ألمه لما حدث، راغباً في مشاركة المرسل اليه في بلواه ، كما لو كانت المصيبة مشتركة بينهما . وفي ختام الرسالة يجتهد المرسل في تخفيف اثر المصيبة عند صاحبه ، مظهراً له مصائب الدنيا الكثيرة وتقلبات الايام ، وانه ما من انسان في نجوى من النكبات، وتلك افضل الطرق في ادخال السلوان على النفس الحزينة ، لان الذي يعرف مصائب الآخرين تهون عنده مصائبه .

***

نموذج في رسائل التعزية :

أخي العزيز

المصاب جلل ، والخسارة فادحة ، كيف لا وفقد الولد كفقد النفس ، فهو انسنا في الوحشة ، وسلوانا في البلوى ، واملنا في اليأس .. ولقد كان « أمين » ، طائر البيت الغريد ، يضحك بضحكه ويبكي لبكائه ، فقليل في حقه ان تبكيه العيون ، او تتفطر القلوب حزناً عليه .

لقد كان للنبأ حين جاءني ، وقع الصاعقة في نفسي ، وابيت تصديقه، ذاهلاً .. كيف للصورة الجميلة ان يخطفها الردى ، وكيف للصوت الحبيب ان يخرسه الموت، ولكن ، ما العمل ، لقد قضى « أمين » ، فانا لله وإنا اليه راجعون ...

إني كمثلك حزين كئيب ، لا دمعة العين تخفف من اساي ، ولا النحيب يجدي في سلواي ، ولقد ساءني ان اكون بعيداً عنك ، لا اشاركك من قريب ألم الوحشة ووصب اللوعة ، فكان هذا من بعيد ، فتضاعفت بذلك حسرتي .

تذرع ، اخي ، بالصبر ، فليس كمثله ذريعة في المصائب ، فتلك ارادة الله ، وسنة الدهر ، وكل ما نملك في هذه الدنيا وديعة عندنا ، فللخالق الخيار في ان يسترد ما اودعنا . ولست اول من افقده الموت عزيزاً عليه ، ولن تكون آخر من يذيقهم مرارة الحرمان . ألهمنا الله واياك الصبر والعزاء راجياً للفقيد الرحمة ، ولكم السلوان ، وما اصدق الشاعر حين قال :

فما المعزَّى بباقٍ بعد ميتة ولا المعزِّي ، وان عاشا الى حين

والسلام عليك ورحمه الله .

٤) **رسائل التهنئة** : اذا كانت التعزية هي المشاركة في الحزن ، فالتهنئة عكسها ، لانها مشاركة المرسل اليه في الفرح .

وينبغي ان يكون الشعور بالفرح صادقاً ، خارجاً من اعماق القلب ، لا أثر فيه للحسد او الادعاء الكاذب حتى يكون له الأثر الطيب في النفس ، وعلى الكاتب ان لا ينسى في مثل هذه الرسائل الاشارة الى جدارة المرسل اليه بما انعم الله عليه من دواعي الغبطة ، مختتماً رسالته بالدعاء له في ان تتوالى دواعي سروره وأسباب هنائه .

نموذج في رسائل التهنئة

رسالة في تهنئة صديق بنجاحه في امتحان لوظيفة عالية

صديقي العزيز فلان المحترم .

اهديك سلامي القلبي و بعد .

فلقد تلقيت نبأ نجاحك في الامتحان الحكومي للحصول على وظيفة المحاسب العام في وزارة المالية، ونيلك الدرجة الاولى، بمزيد الفرح والسرور، وكان بودي ان لا تكون رسالتي هي الشاهد الوحيد على عظيم غبطتي ، وان اكون في طرفكم لأقدم تهانيّ القلبية .

واعلم اخي الكريم ان هذا النبأ لم يثر دهشتي بقدر ما أثار اعجابي ، فأنا اعلم ،وقفناً انك اهل لكل تقدير ، وجدير بكل نجاح ؛ وان لك من ثاقب فكرك ، وسداد رأيك ، وسعة اطلاعك وخبرتك ، ما يشرف المنصب الذي خُولته بتفوقك ، دون ان يكون له في تشريفك الا ما يكون للاعمال المهمة من اثر في اظهار جدارة القائمين عليها .

انني اذ اعترف بتقصيري في التعبير عن مشاعر ابتهاجي العميق، اتمنى لك دوام الفلاح ، واضطراد الرقي لتنال ارفع الدرجات التي تستحقها بكفاءتك العلمية واخلاقك السامية .

وفقك الله والسلام عليك من صديقك المحب والى اللقاء القريب ان شاء الله .

٥) **رسائل الجواب** : وغايتهـا الاجابة على رسالة تتعلق بغـرض من الاغراض ، فهي لذلك عديدة بتعدد بواعثها .

***

نموذج في رسائل الجواب

رسالة شكر على رسالة تهنئة

اخي المحب

اقرئك سلامي الحار معرباً عن عظيم مودتي لشخصك الكريم و بعد.

فلقد كان لرسالتك اللطيفة التي بعثتها الي مهنئاً اياي بالنجاح، اعظم الوقع في نفسي . فأنا مدين لك بالشكر ، وعظيم الامتنان لما ابديته نحوي من عاطفة الاخوة النبيلة ، ومشاطرتك اياي عظيم اغتباطي بالنجاح .

واني اصدقك القول بأن رسالتك الحبيبـة وكلماتك العذبة ، كان لهما من الأثر العميق في تشجيعي ما كان للوظيفة الجديدة التي نلتها .

فاني اذ اشكرك على نبل مشاعرك اعترف بتقصيري الكلي عن اداء واجب العرفان بالجميل نحو شخصك الكريم ، آملاً ان اكون دائماً اهلاً للنظرة الرفيعة التي توليني اياها .

وختاماً بورك فيك من صديق مخلص .

الامضاء صديقك المخلص

فلان

وهذه الرسائل لا تتعلق بأغراض المرسل او المرسل اليه ، وانما تتعلق بأغراض شخص ثالث .

غاية هذه الرسائل التوسط لدى المرسل اليه ليحسن معاملة شخص ثالث ، يعطف عليه المرسل ، هذا اذا كانت الرسالة للتوصية .

فاذا كانت للشفاعة كانت غايتها ان يتجاوز المرسل اليه عن ذنوب هذا الشخص الثالث .

اسلوب هذه الرسائل

في كلتا الحالتين يجب على الكاتب ان يتبع في هذا النوع من الرسائل اسلوباً خاصاً .

١) في رسائل التوصية يجب ان يذكر المرسل وثيق صلته بالمرسل اليه ، الشيء الذي يجرئه على التوسط لفلان . ثم يتبع ذلك بالكلام عن الشخص الموصى به ، لاظهار جدارته بعطف المرسل اليه ، لما يتمتع به من الصفات الطيبة والخلال الحميدة .

٢) في رسائل الشفاعة يجب تبرير خطأ الشخص المشفوع به ، وانه لم يصدر عن قصد في الاساءة ، وان العفو اجدر من عتابه ، مع التنويه برغبة المخطىء في اصلاح ما بدر منه .

* * *

نموذج في رسائل التوصية

حضرة الفاضل المحترم .

اهديك سلامي الاخوي و بعد

فان لي من اخوتك الصادقة ، وروابط المحبة التي تجمعنا منذ امد ، ما يسمح لي في ان اسألك الاهتمام بأمر فلان ، والعطف على قضيته ، والعمل على تأمين العمل الذي يرغب فيه ، واني في ذلك وسيط لمسعى نبيل انت اقدر مني على تحقيقه .

هذا ، وان الشخص الموصى به ، جدير برعايتك ، لانه اهل لوساطتي له عندك ، وقد توفرت فيه الكفاءات اللازمة التي يتطلبها العمل الذي تسندونه اليه ، فضلاً عما خبرته فيه من النباهة والامانة في اداء الواجب وممارسة ما يوكل اليه .

واني اذ ارغب اليكم ان تعتبروا مؤهلاته وصفاته اساساً في ملتمسه ، أقدم لك جزيل شكري واحترامي .

الامضاء

فلان

نموذج في رسائل الشفاعة

حضرة الأخ المحترم

تحية اخوية و بعد

جاءني انك راغب في اعفاء فلان الذي كنت قد اوصيتك به ، من

العمل الذي اسندته اليه . ولقد ساءني ان يبدر منه ما يضطرك الى انتزاع الثقة التي وضعتها فيه . ومـا كنت ارضى لنفسي بالشفاعة له ، لو تبين لي خطأه المتعمد او اساءته المقصودة .

واعلم ايها الأخ الكريم ان مجرد الخطأ لا يستوجب العقـاب ، اذا توفر صدق الطوية ، وحسن النوايا .. اذ ليس احد معصوماً عن الزلل ، والانسان يتعلم من اخطائه ، فلتفسح له مجال التجربة من جديد ، اذا كان الأمر كما علمت فان لكل جواد كبوة ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الامضاء

فلان

المطالعـــة :

ما اجمل سهرات العائلة ، الممتعة ، في امسيات الصيف الحلوة ، والقمر مرسل نوره في كل مكان . او في ليالي الشتاء ، والجميع حول الموقد وألسنة اللهب تبعث الدفء في الاجسام ..

في هذه الجلسات ، على شرفة المنزل ، او في الحديقة ، او في غرفة الجلوس .. يتبادل افراد العائلة ، او جمع الاصدقاء شتى ألوان الحديث ، يجدون في ذلك لذة للقلب والروح جميعاً ، فيدفعون عنهم الملل و يدخلون الى نفوسهم المسرة والانشراح .

استمع الى الوالد يتحدث عن الحرب الماضية ، وما لاقى الناس من اهوال ، وما ذاقوا من مرارة الجوع والحرمان .. وكيف انه في حديثه يسترجع الذكريات الماضية ، والصغار من اولاده يصغون اليه باهتمام وشغف ، و يطلبون المزيد من الاخبار ، رغم ما تثيره في نفوسهم من الرعب والخوف ..

وقد يكون الوالد في مثل هذه السهرات مشغولا مع بعض الزوار ، في اخبار السياسة واحوال التجارة وغيرها ... والأم منصرفة الى زائراتها في حديثها الخاص ، او منهمكة ببعض الاعمال المنزلية .. فتتولى «الجدة» العجوز ، تسلية الصغار بحكاياتها الخيالية الغريبة ، كحكايات ألف ليلة وليلة ، او عنترة ، او الزير ، او حكاية المارد والخياط ، او غيرها .. وقد جلست فوق مسندها ، ووضعت نظارتيها .. وارسلت عباراتها بأسلوب

يغري هؤلاء الصغار على الاهتمام بكل كلمة من كلماتها ..

ان ما يتحدث به الوالد ، وما روته الجدة ، لون من الوان القصص ، يسمى الحكاية .

الحكاية : الحكاية اذن قصة شفهية نروي بها بعض الحوادث الماضية ، سواء كانت هذه الحوادث صحيحة قد وقعت ، او مخترعة يؤلفها الخيال .

اما اذا ذكرنا هذه الحوادث عن طريق الكتابة ، بأسلوب انشائي ، وراعينا في ذلك بعض الاصول ، استطعنا ان نسمي هذه الطريقة في نقل الاخبار بالقصة الفنية .

القصة : القصة اذن هي سرد حادثة من الحوادث الواقعية او الخيالية ، بأسلوب انشائي منمق ، وغايتها اثارة اللذة في نفس القارىء ، بتغذية خياله او تنمية فكره ، ببعض الفوائد التاريخية او العلمية .

خصائص القصة الفنية واصولها :

لكي تكون القصة فنية ، لها قيمتها الانشائية ، يجب ان نراعي فيها بعض الخصائص ، و بعض الاصول .

(اولا) خصائص القصة :

هذه الخصائص اهمها ما يلي :

(١) الوضوح : اذا جاء سرد القصة مشوشاً مضطرباً فقدت القصة

اهم ميزاتها وهي الوضوح .

فالمراد بالوضوح ، ان تأتي حوادث القصة على نسق معين في تسلسل طبيعي ، يسهل على القارىء تتبع مجراها عن رغبة وفهم ، فلا يروي القصاص من الحوادث الجزئية والفرعية الا ما هو مفيد في ايضاح الحادثة الرئيسية التي تدور حولها القصة .

(٢) : **الايجاز** : ليس المراد بالايجاز قصر القصة ، بل الاستغناء عن الكلام الفارغ الذي لا طائل تحته . فقد تكون القصة طويلة وتلذ مع ذلك للقارىء ، ولا تثير ملاله ، لان القصاص بارع في انتقاء ما يوافق الغاية التي ألفها من اجلها . وعلى العكس ، قد تكون القصة قصيرة ويجدها القارىء طويلة مزعجة ، لعدم براعة القصاص في انتقاء ما يوافق هذه الغاية .

(٣) : **الاثارة** : وهي ايقاظ رغبة القارىء في تتبع مجرى القصة . فعلى القصاص ان يجعل وقائع قصته مقبولة لدى القارىء سواء كانت هذه الوقائع حقيقية او خيالية، بشكل يستحوذ فيه على مشاعره وينال اعجابه .

(ثانياً) اصول القصة

لكل فن من الفنون اصوله ، وهي مجموعة القواعد التي يجب ان تراعى فيه ، واصول القصة تتناول اجزاءها الرئيسية وكيفية تركيبها وهي : المقدمة ، السياق ، العقدة ، الحل ، الخاتمة .

المقدمـــة : هو التمهيد الذي تبدأ به القصة . فعلى القصاص ان

يعطي في المقدمة ، فكرة للقارىء عن بطل الرواية ، وهو الشخصية البارزة فيها ، مبيناً علاقته بأشخاص الرواية الثانويين ، محاولا تصوير طباعهم جميعاً ، مع تحديد زمان ومكان الحوادث . وتحقيقاً لهذه الغاية ، عليه ان يوجز في هذا القسم كلامه ويجعله واضحاً بسيط التركيب لا تعقيد فيه .

فاذا ما انتهى من المقدمة انتقل الى الجزء الثاني من القصة بشكل طبيعي .

السياق : هو المجرى الذي تدور فيه حوادث القصة بشكل منتظم يثير اهتمام القارىء لتتبع احوال اشخاصها والظروف التي تحيط بهم والصعوبات التي تعترضهم ، وهو يبدأ بالتمهيد ، ويظل هادئاً ، حتى يبلغ ذروة الحوادث فيصبح مثيراً ، ثم يعود الى هدوئه تدريجياً كلما قربت القصة من بلوغ نهايتها .

العقدة : هي الجزء من سياق القصة العام الذي تبلغ فيه الحوادث ذروتها . بشكل تبدو معه شخصيات القصة في حالة من الاضطراب والقلق ، تتقاذفها مختلف المشاعر من خوف وفرح ، وامل ويأس .. فعلى القصاص ان يحسن هنا حبك الحوادث بصورة تثير نفس القارىء وتبعثه على التفكير بالخاتمة ، والتلهف لمعرفة النتيجة .

الحل : هو الجزء من القصة الذي يحاول فيه القصاص تصوير نهاية الحوادث بعد تعقدها ، لازالة الهياج الذي اثارته العقدة في نفسه ، فعلى القصاص ان يجعل هذا الحل موجزاً ، مرتبطاً مع ما قبله ارتباطاً

قوياً ، مناسباً لسير الحوادث .

واسلوب الحل بعكس اسلوب العقدة ، ففي العقدة يتعمد القصاص اثارة عاطفة القارىء بتعقيد الحوادث ، امـا في الحل فيحـاول تخفيف التوتر العاطفي لترك ابلغ الأثر في قلبه وفكره .

الخاتمـــة : قد لا يفي الحـل احياناً بتصوير غاية القصـة ، فلا بأس من ان يليه احياناً ختام موفق غاية في الايجاز .

انواع القصة : للقصة انواع كثيرة اهمها نوعان :

١) **القصة الاخبارية :** وهي التي تروي حوادث جرت ، واموراً وقعت ، دون زيادة او نقصان ، كالحوادث التاريخية مثلاً . وقد يتضمن هذا النوع ذكر بعض النوادر والحكايات الفكاهيـة ووصف الاسفـار والرحلات وما اليها بأسلوب سهل اخاذ مثير للاهتمام .

٢) **القصة الخيالية :** وهي التي لا تعتمد على الحوادث التي وقعت ، وانما يستنبطها خيـال القصاص ، فيصور بهـا بعض الامور والحوادث الغريبة كما هي الحال في حكايات الف ليلة وليلة ، شرط ان لا تكون كثيرة المبالغة ، لان الخيال اذا شط فيهـا ، جعلها وهمية خالصـة لا تلذ للقارىء ، وقد تفسد ذوقه وتبعده عن الواقع .

الفوطة الزرقاء

من صور الحياة اللبنانية في القرن التاسع عشر

المقدمة :

كانت الشمس قد توارت بالحجاب ، عندما وصل جبرائيل مشرق الى مجدلبعنا قافلاً الى بلدته بحمدون (١) بعد ان طاف قرى جرد الشوف قرية قرية .

ان عمله لم يكن يكفي فيه ان يتخذ له دكاناً يلازمه، بل كان يقتضيه الطواف والجولان في فترات معينة ، في قرى إقطاعة الجرد الشمالي، إقطاعة آل عبد الملك(٢) . كان يحتقب خريطة يحمل فيها بعض ادوات البيطرة، ويحمل عصا اشبه ما تكون بعصا الناطور ، فيها غلظ وفيها طول ؛ ويغطي رأسه بلبادة من الصوف آخذة في الطول ، يلف حولها عصابة « زعيقية » من حرير اسود ، يرسل احد طرفيهـا من وراء اذنه اليسرى . ويلبس (منتياناً) ذا كمين يصلان الى المعصمين،وذا صدر حافل بالأزرار ،وسروالا من خام لبنان ذا (بحر) قصير ألحت عليه (القطمة) (٣) : فكان اسود ادكن ؛ ويحتذي مداساً احمر قرمزياً ، يشده من فوق بشريط ازرق .

---

(١) مجدلبعنا وبحمدون : قريتـان مجاورتان من قرى الجرد الشمالي بلبنان .
(٢) اسرة درزية من ذوات الاقطاع بلبنان . (٣) القطمة : هي طريقة تتخذ لتثبيت الصباغ النيلي فلا ينصل بعدها ولا يبوخ، وهي ان يغلى قشر الرمان ثم يضاف اليه شيء من الزاج ، ويغطس الثوب المصبوغ بالنيلة في ذلك المـاء المغلي ، فيكتسب لوناً ادكن ويثبت صباغه زمناً .

وكان الفلاحون من مجيئه على مثل ميعاد . وقد يغاب ان يمهدوا لذلك بمراسلات شفهية يتناقلها الغادون والرائحون في اعمالهم ، بين القرى في جوار بحمدون ، حتى تصل اليه ، ويجيب عنها بمثل طريقة ورودها .

ويكاد مجيئه يكون في فترات معينة : قبل موسم الفلاحة في مطلع الربيع ، وقبل موسم الزرع في اعقاب الخريف ؛ فيغشى منازل الفلاحين وحظائرهم ، فينزل بين ظهرانيهم في ترحيب واحتفاء ، يبيطر بقراتهم العاملات في الحرث . فقد كان جبرائيل بيطاراً ، ولكن للبقر خاصة .

السياق :

كان صاحبنا قد طاف طوافه المعتاد في قرى الجرد ، وهَمّ بالرجوع الى قريته بحمدون بطريق مجدلبعنا ، ورأى ان لا يجاوز مجدلبعنا دون ان يرى صديقه أبا حسين علي عبد الخالق ؛ ودون ان يلم به ولو إلمامة قصيرة . ان الصديق يعتب على الصديق اذا مر بقريته ولم يعرج ؛ وان للصداقة في لبنان عرفاً ليس من الهين ان تهمله او تخرج عليه . ان الصديق يعتب ، ثم يعاتب ويطالب . انه يعد ذلك من قبيل الاهمال لشخصه ولمنزله الموطأ الأكناف للضيف ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساء .

اذن لم يكن بد من ان يمر جبرائيل بصديقه علي عبد الخالق ...

استأذن عليه ودخل ، فقام ابو حسين علي هاشاً باشاً يؤهل به ويرحب ؛ ان ساعة من الليل قد مرت ، وان زائراً آخر من مجدلية (غرب الشوف) قد ألم بالشيخ علي مع مغيب الشمس ، وان قرى(١) قد

(١) القرى : طعام الضيافة .

اعد للزائر الجدلي مما تيسر ، لم يلبث جبرائيل ان دعي اليه ، وكان به الى الطعام حاجة ، فجلس الاربعاء مع الجالسين حول طبق من القش محكم حوكه ، مختلفة الوانه ، مما لا يزال يصنع بلبنان و بغير لبنان من انحاء الشام . وكان الطبق حافلاً بألوان شتى من الطعام حفت به هالة رغفان كبار من خبز التنور ، فتلقم من البرغل المفلفل واللفت المخلل والبيض والجبن واللبن والدبس العنبي حتى اصاب شبعاً . وانتظر جالساً حتى شبع مؤاكلوه فصدروا معاً ونهضوا داعين شاكرين ، واخذوا مكانهم في المجلس . ثم اديرت القهوة فأصاب جبرائيل منها ، ثم نهض يستأذن صديقه ومضيفه بالانصراف الى قريته ، وكانت ساعة ثانية قد مرت من الليل ، فلم يشأ الصديق المضيف ان يأذن له ، وألح جبرائيل في الاستئذان ، وقدم بين يدي صديقه اعذاراً حسب الصديق يقبلها و يأذن له ، ولكنه عبثاً فعل ، فان الصديق علياً اصر على رأيه ، واقبل على جبرائيل يقول :

«ان ساعتين قد مرتا من الليل ، وان امامك مسير ساعة ، والطريق وعر ، والليل موحش . فما يمنعك ان تبيت الليلة عندنا وتنصرف الى اهلك من الغد في وضح النهار؛ شر الصباح ولا خير المساء ! »

وهب الحضور يشايعون علياً في رأيه ، وكانوا قد علموا بقدوم المجدلي ، ثم بقدوم جبرائيل ، فأتوا للسلام عليهما .

غلب جبرائيل على رأيه، ولم يجد بداً من الاذعان لصديقه المضيف. فعاد وأخذ مكانه في المجلس وقضوا ليلة ساهرة يتسامرون و يتندرون، حتى

طاف بهم الـكرى ، وران عليهم النعاس ، فانصرف الذين قدموا للسلام والسهرة ، وبات جبرائيل والجدلي ليلتهما عند أبي حسين علي في غرفـة واحدة ولا ثالث معهما .

في الصباح الباكر استأذن جبرائيل فودع وانصرف ولم تمض ساعة حتى كان في بحمدون . واتى منزله فاذا زوجه واولاده قد انتبهوا من النوم فأقبلوا عليه يسلمون ويسألون ، وكانوا قد استطالوا غيبته ، فجلسوا من حوله يؤنسونه ويستمعون الى حديثه .

واخرج جبرائيل البشالك التي جمعها من عمله هذه المرة ، ودفع بها الى زوجه تذخرها مع سابقاتها في الصندوق . ان المرأة اللبنانية امينـة الرجل وحافظة ماله، وتحرص كل الحرص على ان لا ينفق قرش الا بالطرق المشروعة والمقتضيات الوجيهة. وعندهم ان بيتاً لا يعمر ولا يشيع فيه خير الا بزوج صالحة قيمة على المال. ولهم في هذا المعنى مثل متعارف: « الرجل جنّاء والمرأة بنّاء . »

العقدة :

اما صاحبنا الجدلي فقد قام بعد انصراف جبرائيل يتهيأ للانصراف . وقبل ان يودع افتقد دراهمه ، فاذا هي مفقودة ، فطفق يفتش في جيوبه فلم يجدها . فأخـذ يذرع المنزل جيئة وذهوباً وهو مطرق يفكر اين يمكن ان تكون ؟ ويخالجه الشك فيرجـع الى جيوبه يجيل يديه فيهـا وفي بحر سرواله فلم يجد شيئاً .

ثم تقدم الى الفراش الذي نام عليه فرفعه ونفضه ، ونفض اللحـاف والوسائد وطواها بعضها فوق بعض فلم يجد شيئاً ، ثم همّ بأن يفعل كذلك

بالفراش الذي نام عليه جبرائيل واذا ابو حسين علي قد دخل ، فأدهشه ان رأى ضيفه المجدلي يطوي الفرش فصاح به : علام تكلف نفسك ؟.. ان طي الفرش من واجب المضيف لا من واجب الضيف؛ ولكن المجدلي استمر في عمله ، ولحظ ابو حسين المجدلي حيرة ووجوماً ، وقلقاً وارتباكاً ، فأقبل عليه يسأله عما به ، فأجاب إجابة متكلفة : لا شيء ! لا شيء ! فلم يرتح ابو حسين الى هذا الجواب وقال : لا بد من شيء ! يجب ان اعلم ما بك ، قل ولا تتردد ! هل فقدت شيئاً ؟ قال : نعم ، فقدت دراهمي . فسأله : كم هي ؟ واين كنت وضعتها ؟ ومتى شعرت بأنك فقدتها ..؟

فقال : هي اربع ذهبات عثمانية بطغرائها ونقشتها ، صررتها في زاوية فوطة زرقاء ، واودعتها احد جيوبي ، وقد افتقدتها قبل ان انام فكانت حيث وضعتها . وعندما لبست ثيابي عدت فافتقدتها ايضاً فلم اجدها . ان نصف ساعة قد مر وانا ابحث عنها في جيوبي وثيابي وفي الفرش والغرفة كلها كما ترى ... وافكر في اين يمكن ان تكون ، فلم اهتد اليها ، ولا الى وسيلة يمكن ان تكون سبباً في فقدانها .

وجم ابو حسين وجوماً شديداً ، ومضت بضع دقائق وهو مطرق ساه شأن من ذهل عن نفسه ، ثم قام ومشى متثاقلاً الى الغرفة الثانية ، واستدعى ام حسين واستنطقها كشأن المحقق المدقق ، ثم دعا بأولاده فرداً فرداً واستجوبهم جميعاً فلم يقف للذهبات على خبر ، ولم يكتف بالتحقيق والاستجواب ، بل راح يوعد ويهدد ، ويبرق ويرعد ، وتحول جو

المنزل الساكن الهادىء الى جو مغبر مكفهر . ان نكبة قد حلت في بيته . ان الخبر سينتشر وتتعالمه الناس ، وان تهمة ستلتصق به ؛ انها معيرة في البلاد ؛ وانها لسبة الأبد ، لبيت عرف بالنزاهة والامانة .

راح ابو حسين يفكر و يلتمس من كل ذلك مخرجاً ؛ ومن جملة ما خطر له ان يدفع من ماله الذهبات الاربع الى صاحبها ، و يسأله ان يستر الامر ويكتم الخبر . ولكن ايقن انه سيخسر المال ولا يغني ذلك عنه من التهمة شيئاً ؛ اذ لا بد للمجدلي ان يبوح بالامر بعد قليل او كثير ، فيكون قد اكتسب التهمة شراء بماله .

ولمح المجدلي ما ألم بمضيفه من القلق والحيرة ، وما ألم بالمنزل من انكماش وتجهم وانقباض عبوس ، فابتدره يقول : لمَ كل هذا الوسواس وهذا العمل ؟ وعلام تلصق بنفسك عاراً لست منه في شيء ؟ ومن ذا الذي يجرؤ في سر او في علن ان يعزو اليك طمعاً او اختلاساً ؟ لعل صديقك ابن مشرق البحمدوني هو الذي طمع في المال ، فسولت له نفسه ان يقدم على اختلاسه .؟

وما سمع ابو حسين هذه العبارة حتى ثار ثائره ، وصاح : حسبنا الله ونعم الوكيل ! ان هذه لأمرٌ وأفظع ! كيف اجيز لنفسي ان افكر في مثل هذا ؟ ان جبرائيل صديق وابن اصدقاء ، وهو من هو في نزاهته وامانته . اني لا استجيز ان احدث نفسي بمثل هذا فكيف ألجأ الى اعلانه في الناس ؟ بأي لسان يمكن ان اتفوه بما تقول . ؟!

ولا عجب ان تتوثق الصداقة بين علي عبد الخالق وجبرائيل مشرق، فقد جمعت بينهما سياسة العصر، وآختهما الغرضية فضلاً عن الجوار القريب، فقد كانا جنبلاطيين في الغرض*. ويكفي ان يكون الرجل جنبلاطياً حتى يكون صديقاً لأي جنبلاطي آخر كائناً من كان. فكيف اذا عززت ذلك المودة، والتبادل في العواطف والزيارات والتكاتف في العمل السياسي المشترك.

وانكفأ الى زاوية في البيت وجلس مغموماً مقهوراً حيران لا يدري ما يصنع. وتقدم المجدلي فجلس بجانبه، وجاءت زوجه واولاده، فاقتربوا منه ايضاً يحاولون ان يهونوا عليه ما يجد من صعوبة، ويخففوا عنه ثقلة الغم. فقالت امرأته: ان صديقنا جبرائيل رجل لا نشك في امانته. ولكن لعله وجد الفوطة الزرقاء ملقاة على الارض فوضعها في جيبه وهو يحسب انها له. وقال ابنه: ولعل صديقنا وجد الفوطة واخذها دون ان يعلم ما بها. وقال المجدلي: ولعله درى ما بها واطمعته نفسه في اخذها؛ ان المال لعزيز، وان النفس لأمارة بالسوء. اما ابو حسين فلم يقنعه كل ذلك رغم ما فيه من التهوين ولم يجد فيه ما يسوغ سؤال جبرائيل عن المال.

لكن المجدلي عاد الى الكلام فقال: إني منذ زمن اجمع هذا المبلغ،

---

* الغرض (والغرضية) هو ما يشبه الحزبية اليوم، وهو انقسام لبنان على اختلاف عناصره ومذاهبه الى غرضية جنبلاطية وغرضية يزبكية، وقد شملتا لبنان معظم العهد الشهابي وما بعده، والى الآن لم تخل منهما بعض نواحيه.

متليكاً الى متليك ، و بشلكاً الى بشلك ، وريالا الى ريال . حتى اذا اجتمع لدي مـا يساوي جنيهاً ذهبياً استبدلته بهـا وخبأته . واني اليـوم بطريقي الى بيروت لأبتاع بالذهبات الاربع المؤونة السنوية للبيت وكسوة العيال ولوازم غيرها . اما ولم نجد الدراهم هنا ، فلا بد ان يكون جبرائيل مشرق هو الذي اخذها ... وارى ان اشخص الى بحمدون فأمر به وآخذ المال منه واتابع سيري الى بيروت .

ويكفي ان يعلم القارىء ان هذا الامر حدث حوالي سنـة ١٨٧٠ حتى يعلم قيمة الذهبات الاربع في ذلك الوقت .

وما سمع ابو حسين مقالة المجدلي حتى ثارت بـه الحمية ، وغلى جوفه حنقاً ، وقال : كل صعب سهل في جنب هذا ؛ انـه الطامة الكبرى ! ان الامر الآن بيننا و بينك ، فاذا فعلت ما تقول اصبح في كل مكان وعلى كل لسان ؛ وفوق ذلك لست ارى ان اثير فتنة عميـاء من اجل بلاهتك وقلة حرصك . لا . لا ، يا بعدي ! * البث انت هنا ، وانا اتولى عنك الذهاب الى بحمدون ، مع ما في هذا الذهاب من غضاضة . ما كان ايسر الامر لو ان بذل الذهب يغني عن هذا الذهاب !

ومن فوره قام الى دابته فألبسها جلالها ، ووضع فوقه طراحة وحزمها بحبل صغير ، ثم ركب وتوجه الى بحمدون ولسان حاله يقول :

اذا لم يكن غير الاسنة مركبا   فلا رأي للمضطر الا ركوبها

---

* اصطلاح اكثر ما يستعمله رجال الدين من الدروز ومعناه : يا طويل العمر عشت بعدي .

المسافة قصيرة بين مجدلبعنا و بحمدون ، ولكنهـا كانت جد طويلة على ابي حسين ، لعل رجليه لا تحملانه لو انه سار ماشياً . اي الخواطر كانت تجول في باله وهو محمول على دابته ؟ ... ما هذه الزيارة لصديقه في بحمدون ؟ .. اهي من شوق ؟ .. ام هي من قبيل ردّ الزيارة ...؟ ام هي لواجب تقتضيه الصداقة ..؟ كل ذلك لم يكن . انـه ذاهب الى صديقه ليلقي عليه تهمة سرقة ، هو متأكد ان الصديق بريء منها ؛ يا لضياع الصديق ! يا لشماتة الخصوم والمبغضين ! يا لخيبة الامل !... هذه الكلمات وامثالها كانت تتردد على لسان ابي حسين على طول الطريق .

كان جبرائيل ينعم بالاجتماع الى زوجه واولاده بعد غيابـه عنهم ، وكان بعض الاهل والاصدقـاء قد علموا بمجيئه فأقبلوا للسلام عليـه ، وكانت ساعة قد مرت على وصوله الى المنزل عندمـا وصل ابو حسين الى باب الدار وصاح : اين رحتم ! يا ابا ابرهيم جبرائيل !

- تفضلوا !... اهلاً وسهلاً ...! ونهض جبرائيل الى الباب لاستقبال الضيف المستأذن .

ان القادم ابو حسين علي .. خـير ان شاء الله ! خـير ان شاء الله ! ليت شعري ، ما الذي اقدمه . لقد كنا معاً منذ ساعة . خير ان شاء الله . ان في وجهك لخبراً . اهلاً وسهلاً « يا الشيخ ابو حسين » .

دخل ابو حسين ، ودخل جبرائيل وجلس بجانبه وهو قلق ، وجعل يسأله عما اقدمه عليه . ان الجهومة بادية على وجه ابي حسين ، وان

العبوس لا يفارقه ؛ وكان الخجل قد طبع على وجهه طابعاً خاصاً ، وكان يكتفي بالاجابة عن كل سؤال بقوله : لا .

سأله اخيراً: هل فقدتم شيئاً ؟.. فأجاب : اجل يا جبرائيل لقد فقدنا شيئاً . ان الرجـل الجدلي الذي نمت واياه ليلتك قد فقد اربـع ذهبات عثمانية ، زعم انها مصرورة في زاوية فوطة زرقاء ؛ وقد بحثنا عنها وبالغنا في التفتيش والتحري ، واستجواب العيال فرداً فرداً فلم نقف لها على خبر. فهل رأيت هذه الفوطة الزرقاء يا جبرائيل ؟؟..

أطرق جبرائيل اطراقة طويلة ثم رفع رأسه واقبل على صديقه علي يقول : لعل الله الشيطان يا ابا حسين ! اني وجدت الفوطة ملقاة في الغرفة فلممتها ولقد حـلي الذهب في عيني واطمعتني بـه نفسي ، فأقدمت على أخذه غير حـاسب للفضيحة حساباً ، فـالسترة السترة يا أبا حسين ! ومن أولى منك بأن يستر عليّ هذا الأمر الشائن . وتململ جبرائيل وقـام يمشي متثـاقلاً ، حتى أتى زوجته في الغرفة الثانية فطلب منها أن تأتيه من الصندوق بأربع ذهبات عثمانية ، وأسر إليها : إن أبا حسين قد ألجأته ضرورة فوق العادة أن يقترض منـا هذا المبلغ . فيجب أن لا نخيب أمله وألا نفشي ذلك عليه . واتت المرأة بالذهبات فتناولها جبرائيل ، ثم تقدم إلى صديقه يقول : هذه الذهبات الأربع فخذها وأعطها لمن هي له ، وأما الفوطة فإننا منذ فـككنا صرتها ، وأخذنا الذهبات منهـا أخذهـا أحد أولادنا ، ولا سبيل لنا الآن إلى الوصول إليه . لكننا متى عاد سنأخذهـا

منه ونبعث بها إليكم. وعاد فكرر رجاءه بأن يهتم أبو حسين في ستر أمره، وأن له بذلك أجراً عند الله.

وقال أبو حسين: إن من حق الصداقة أن يستر الأصدقاء بعضهم على بعض. وإننا سنبالغ في إخفاء هذا الأمر ونستره عليك ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. ولكن .. يا حيف عليك يا جبرائيل تعمل هذا العمل!!

وأخذ أبو حسين الذهب، وقام فودع صديقه وامتطى دابته، ومضى إلى قريته.

وأقبل على داره فاذا ابنته الصغيرة تهرول إلى ملاقاته على باب الدار. وتبتدره صائحة: يا أبي، يا أبي: «الفوطة بينت، البشارة لي». وكانت قد وقفت على باب الدار الخارجي تنتظر قدوم والدها، ليكون لها السبق في مفاجأته بهذا الخبر السار. وهرع إخوتها أيضاً فرحين مستبشرين يؤيدون الخبر. وأسرعت أم حسين تقول: «إي إي، الحمدلله، الفوطة بينت، وزال المكروه! حول .. انزل!»

- وأين وجدتموها؟.. فقالت أم حسين: بعد أن سرت إلى بحمدون خرج الجدلي إلى صحن الدار، وجلس القرفصاء مستنداً إلى هذا الحائط، ولبث هنيهة غارقاً في التفكير، ثم نهض وخرج من الدار مهرولاً، ولم يلبث أن عاد والفوطة بيده، وهو يقول: يا أم حسين، وجدنا الفوطة، وجدنا الفوطة!

- وأين وجدها، وكيف ..!

ـ لقد قال : إنه بعد أن ظهر إلى صحن الدار وقرفص مستنداً إلى الحائط خطر له انه خرج في الليل قبل ان ينام ، وابتعد قليلاً وراء الدار لبعض شأنه . ولقد وجد الفوطة في المكان الذي قصد اليه في الليل .

ـ واين المجدلي الآن ... ..؟

لقد انصرف منذ ساعة ميمماً بيروت . وقد استأنيته ان يلبث ريثما ترجع من بحمدون فلم يلبث ، وألححت عليه و بالغت في عزيمتي فلم يشأ ان يتريث ، وقد زعم : انه يخجل ان تراه بعد ان ازعجك واساء اليك بما اساء ، و يأنف ان تقع عينك على عينه .

ما كاد ابو حسين يسمع ما سمع حتى دارت به الارض . وكان لا يزال راكباً ، فرفع عصاه وضرب بها رأس دابته وقفل راجعاً من فوره الى بحمدون ، وهو يتمتم و يخاطب نفسه : ليت امي لم تلدني ! فأي شر فعلت فأستحق عليه هذا الجزاء المؤلم ؟ يا خجلي من نفسي ! يا خجلي عند صديقي ! لقد اعطاني جبرائيل الذهب ولكنه لم يعط الفوطة ؛ الم يكن في هذا ما يشعر انه ليس بسارق ؟ اين كان عقلي ؟ كيف لم افطن لمثل هذا..؟ وانكى من كل ذلك انني رحت ألومه ، واقول له : يا حيف عليك يا جبرائيل !... يا حيف عليّ .. يا حيف على عقلي حين خدعني عنه جبرائيل بحلمه وفضله فانخدعت ! وحين اذهلتني الحيرة فوقفتني موقف الشك من صديقي ، واخرجتني عن جادة الصواب ! لو ان الرجل المجدلي فطن لخروجه في الليل لما حدث لي ما حدث ، ولو انني تريثت قليلاً ،

لكان قد فطن لخروجه قبل ان اقصد الى بحمدون ، ولكنت لم اصر الى هذا البلاء . لكن هذا مكتوب علي ، هذه مشيئة الله نافذة فيَّ وفي غيري، ولا بد مما ليس منه بد .

وقبل ان ينتصف النهار كان ابو حسين قد وصل ثانية الى بيت صديقه في بحمدون فترجل وربط الدابة الى حجر خارج الدار وتقدم يمشي متثاقلاً على مهل . وأحس جبرائيل بقدومه ، فنهض وهم بملاقاته وهو يقول في نفسه : ياللعجب ! ما باله رجع وشيكا ... ! ماذا ترى يحمل الينا هذه المرة ! ؟

- صبحك الله بالخير يا أبا ابراهيم

- صبحك الله بألف خير «يا الشيخ ابو حسين» . خير ان شاء الله ، يا شيخ ، ما كدت تودع حتى رجعت ، هل هنالك ما يشغل البال ...هل فقد المجدلي شيئاً آخر ... ؟

- سامح الله المجدلي على مـا فعل ، وسامحك انت على مـَّا فعلت يا جبرائيل !

- لا لوم على المجدلي ، لانه فقد ذهبه ومن حقه أن يبحث عنه ، و يطلبه ، اما اللوم فهو عليَّ أنا ، سارق الذهب .

- حاشاك ، يا جبرائيل ،حاشاك...ان المجدلي قد وجد فوطته وذهباته الاربع !! وهذه ذهباتك ، فخذها اليك بارك الله فيك! لكن ، ناشدتك الله !. أخبرني كيف رضيت أن تلصق التهمة بنفسك ، و تشتريها بمالك ،

وأنت براء ؟؟. وعلام لم تصدقني الخبر في اول الامر ؟ فما كنت عندي الا صادقاً مصدقاً ، وعلام رضيت ان تقفني هذا الموقف الحرج وتسومني هذه القلقلة والانزعاج ؟

وأقبل جبرائيل عليه يقول : يا أبا حسين ! هبني أنكرت اختلاس الذهبات فمن ذا الذي يصدقني و يبرئني من التهمة ... ؟ كنا معاً في الغرفة ولم يكن معنا ثالث فيحال الأمر عليه ، او تتراوح التهمة بيني و بينه . فالجريمة على الشكل الذي وقعت فيه قد لبستني ، وليس إنكارها بمغن عني شيئاً . هبني أنكرت يا أبا حسين ، هل يمكن ان يهدر الرجل ذهبه ويسكت عن المطالبة به ، فيظل الامر مكتوماً ؟؟ وهل يعقل ان لا يحدث من جراء ذلك ما لا تحمد عقباه ، وما يرخص بازائه الذهب وان كثر ؟

أفليس من الاحزم أن أشتري كرامتي وكرامتك، وأن أدفع شراً وأحقن دماً ، ببذل أربع ذهبات وبالاقرار بهذه السرقة البسيطة ... ان الحقيقة لا بد ان تنجلي وان طال عليها الزمن. وإن الخير لأفضل من الشر.

التفت اليه ابو حسين وقال : حياك الله يا جبرائيل ، وجزاك عنا خير جزاء ! لقد رجوتني منذ ساعتين ان استر عليك فعلتك ولا افضح امرك فماذا ترى الآن يا جبرائيل ؟ من منا هو الاولى بأن يستر على صاحبه ؟

وبعد قليل ودع ابو حسين وانصرف .

عارف ابو شقرا

كيف تعالج موضوعاً في الانشاء؟

من اهم اسباب الكتابة الجيدة ، لمواضيع الانشاء ، معرفة طريقة المعالجة .

طريقة المعالجة

تتلخص طريقة المعالجة في الخطوات الاربع الآتيـ [illegible] ءة نص الموضوع ، التفكير فيه ، وضع تصميمه ، توسيعه .

أولاً : قراءة نص الموضوع وتفهمه : ينبغي قبل البدء في معالجة موضوع ما من مواضيع الانشاء سواء كان وصفاً ، اوقصة ، او رسالة ، قراءة نص الموضوع وتفهم مفرداته وعباراته . ان عدم فهم نص الموضوع يعود غالباً الى غموض لفظة من ألفاظه او التباس معناها على الطالب ، ومن هنا ينشأ « الخروج عن الموضوع » ، وهو امر لا يمكن تلافيه الا بقراءة النص مرة ومرة ، الى ان يصبح واضحاً في الذهن بيّناً .

ثانياً : التفكير في الموضوع : يلي ، قراءة نص الموضوع وتفهمه ، التفكير فيه . والمقصود بالتفكير في الموضوع اجالة النظر في اجزائه الرئيسية.

ان كل موضوع يتضمن عدة نقاط رئيسية ، فمن المستحسن بعد قراءة نص الموضوع ، معرفة هذة النقاط ، والتأمل فيها ، وما يمكن ان يتفرع عنها من نقاط فرعية .

والتفكير في الموضوع يختلف باختلاف نوعه : **فاذا كان الموضوع في الوصف مثلاً** . وجب تصور الشيء الموصوف في الذهن وتخيل اجزائه وادراك خصائصه ونعوته ، فلكي نصف مثلاً: «الحديقة في الربيع» يجب ان نتصور حالة الطبيعة عند عودته ونسترجع في خيالنا ما يخلعه عليها من الروعة والحسن ، فاذا نحن نتمثل انفسنا في حديقة كسيت بألوان الأزاهر ، وغرست بضروب الرياحين ، وتعالت من جنباتها تغاريد الطير ، وعبق في جوها شذى البنفسج والورد الذكي . وقل مثل ذلك في سائر مواضيع الوصف ، سواء منها التي سبق ان شاهدنا شيئاً منها في الواقع ، او التي لم نشاهدها وانما سمعنا او قرأنا عنها .

ولا تختلف طريقة وصف المشاعر عن طريقة وصف الاشياء المحسوسة ، فلكي تصف مشاعر الفرح والغبطة حاول ان تتصور نفسك او شخصاً آخر في حالة من حالات الابتهاج ، بحيث تتبين اثر المرح في عينيه وحركاته واشاراته وحديثه ، وعلى عكس ذلك تصف مشاعر الحزن والكآبة ، بتصور انسان حزين كئيب .

وتتبع الطريقة نفسها حين تفكر في مواضيع تتناول غير الوصف : ففي القصة مثلاً يجب ان نتصور الحوادث والاشخاص الذين تدور حولهم تلك الحوادث ، فتشاهد ذلك كله بعين الخيال كما لو كنت تسترجع في ذهنك شريطاً سينمائياً .

وفي الرسالة يجب ان تفكر في الغرض الرئيسي الذي يشكل جوهر الرسالة وتتصور ما يمكن ان تذكره حوله .

وبكلمة موجزة : ان التفكير في الموضوع يساعد على تنبيه ملكة الكتابة عندنا وقوى الخيال والتصور فتوضع معالمه في ذهننا ويسهل علينا بعد ذلك استنفاد سائر النقاط التي ينطوي عليها .

ثالثاً : التصميم للموضوع : اذا كان التفكير في الموضوع هو بناء هيكله في الذهن والخيال ، فان التصميم له هو وضع مخططه كتابةً .

والتصميم يكون على مرحلتين :

مرحلة التصميم الاولى : غايتها استخراج الخطوات الرئيسية للموضوع .

مرحلة التصميم الثانية : غايتها استخراج الخطوات الفرعية للموضوع ، من الخطوات الرئيسية.

ايضاح في وضع تصميم للموضوع :

لنفرض انك تضع تصميم الموضوع الآتي : « **آويت الى الفراش في** ليلة عاصفة من ليالي الشتاء ، **صف حالة الطقس في الخارج ، وبين** مشاعرك نحو اولئك الذين **يبيتون في العراء** »

انك تتوصل بالطريقة المذكورة اعلاه الى **وضع الهيكل الآتي :**

أ ـ ذهابك الى الفراش

١ ـ التعب البادي في حركاتك ، ثقل جفنيك .
٢ ـ تمدد في الفراش .
٣ ـ محاولتك النوم .

ب ـ حالة الطقس في الخارج

١ ـ ظلمة الليل : الغيوم المتلبدة تحجب النجوم .
٢ ـ الطريق : خلوها من المارة .
٣ ـ السكون : الصمت سائد الا اصوات بعض السيارات ونباح الكلاب .
٤ ـ هبوب الرياح : سرعتها الشديدة ، صوتها الهائل ، تصادمها في النوافذ تمايل الاشجار تحت تأثيرها .
٥ ـ هطول الامطار : غزارتها ، وما تحدثه من صوت: البرق ـ الرعد ـ الصواعق ـ انقطاع التيار الكهربائي .

ج ـ مشاعرك

١ ـ استحالة النوم: الأرق الذي انتابك نتيجة تأثرك ببعض صور راودتك

٢ ـ الفقراء المعدمون : نومهم في العراء، لا سكن يأوون اليه ، ولا ألبسة تقيهم عادية البرد الشديد .

ـ بحارة : يخبطون في هذ ،
تتلاعب بسفنهم امواج البحر، موقفهم الرهيب ، كفاحهم .

٤ ـ الجنود : وراء خطوط العدو ، في الخنادق ، الجرحى ، الصعوبات التي يتحملها جنود الاسعاف لنقلهم الى المستشفيات .

رابعاً : توسيع الموضوع : بعد الانتهاء من وضع تصميم الموضوع (خطواته الرئيسية والفرعية) يستحسن البدء في توسيع هذا المخطط ، بالاعتماد على النصائح الآتية :

١ ـ عدم التقيد بالتصميم :

لا تتقيد بالتصميم تقيداً تتكلف معه الكتابة بشكل آلي . فالتصميم غايته تركيز الافكار الاساسية والتصورات المناسبة للتعبير وحسب .

٢ - وحدة الموضوع :

لا تجعل بين الفكرة والتي تليهـا او الخطوة والتي تتبعهـا انفصالا ، بل حاول ان تقيم لحمة بينهما ، بحيث يبدو الموضوع كله متتابـع الاجزاء متلاحماً كوحدة تامة .

٣ - منزلة المقدمة والخاتمة من الموضوع :

اجتهد في ان تكون المقدمة مناسبة لجوهر الموضوع ومن صلبـه وتوخَّ ان تكون الخاتمة كذلك .

٤ - عدم اجهاد الذهن أثناء الكتابة :

اذا صعب عليك انهـاء التوسيع في جلسة واحدة ، فمن المستحسن عدم اجهاد الفكر ، وطلب الراحـة ، لان الذهن اذا كلَّ ينبغي ان يهدأ ليستأنف نشاطه . وهذا ضروري في المواضيـع التي تعالَـج خارج اوقات الامتحان . اما في حال الامتحان فينبغي اخذ راحة مماثلة ولكن في وقت يتفق والمدة المحددة للاختبار .

٥ - اختيار اوقات الكتابة :

من الضروري اختيـار الاوقات الملائمة للكتابة . واحسن الاوقات هي التي يكون الفكر فيهـا خالياً من كل ما يشغله . فالتفرغ للكتابة من اهم شروط نجاحها .

٦ - **اختيار مكان الكتابة :**

وليس اختيار مكان الكتابة بأقل اهمية من اختيار وقتها ، فاختر الجو المناسب للكتابة ، الذي يجب ان يكون هادئاً مريحاً يبعث على التخيل ويساعد على التفكير ويوحي باجمل الصور .

٧ - **تنقيح الموضوع :**

بعد الانتهاء من كتابة صيغة الموضوع الاولى ، يستحسن ان تراجع هذه الصيغة بغية تنقيح بعض عباراتها ، وتصحيح بعض الاخطاء الواردة فيها . وخير ما يكفل نجاح هذه الخطوة ان يقف الكاتب من موضوعه موقف الناقد فيجتهد في اظهار مواطن الضعف ليعمد الى تلافيها .

هذه هي اهم الخطوات التي يجب الاعتماد عليها في معالجة موضوع من مواضيع الانشاء .

تعابير في وصف الشعور

لما كان وصف المشاعر من أهم ما يعتمد عليه في الانشاء الجيد ، لذا رأينا اتماماً للفائدة من هذا الكتاب ان نزود الطالب بطريقة في وصف المشاعر المختلفة .

(١)

في الغضب

مرادفات : الغضب ـ السخط ـ الغيظ ـ الحنق

تعابير أولية

(١)

غضبت أشد الغضب

سخطت « السخط

اغتظت « الغيظ

حنقت « الحنق

(٢)

غضبت كل الغضب

سخطت « السخط

اغتظت « الغيظ

حنقت « الحنق

(٣)

غضبت غضباً شديداً

سخطت سخطاً «

اغتظت غيظاً «

حنقت حنقاً «

(٤)

اشتد بي الغضب

« « السخط

« « الغيظ

« « الحنق

(٥)

اجتاحته موجة من الغضب

« « « السخط

« « « الغيظ

« « « الحنق

(٦)

داخله الغضب

« السخط

« الغيظ

« الحنق

(٧)

كانت حاله تنم عن الغضب

كانت « « « السخط

كانت « « « الغيظ

كانت « « « الحنق

(٨)

تملكه الغضب

« السخط

« الغيظ

« الحنق

آثار الغضب في الوجه والاعضاء

(١)

ارتسمت على وجهه علائم الغضب الشديد

« « « « السخط «

« « « « الغيظ «

« « « « الحنق «

(٢)

بدت على وجهه دلائل الغضب الشديد

« « « « السخط «

« « « « الغيظ «

« « « « الحنق «

(٣)

ظهرت على وجهه امارات الغضب

» » » » السخط

» » » » الغيظ

» » » » الحنق

(٤)

كانت تبدو في قسمات وجهه دلائل الغضب

» » » » » » السخط

» » » » » » الغيظ

» » » » » » الحنق

(٥)

كان وجهه ينم عن مبلغ غضبه

» » » » » سخطه

» » » » » غيظه

» » » » » حنقه

(٦)

كانت دلائل الغضب ترتسم في وجهه

» » السخط » » »

» » الغيظ » » »

» » الحنق » » »

(٧)

كنت أقرأ في عينيه مدى غضبه

» » » » » سخطه

» » » » » غيظه

» » » » » حنقه

(٨)

كانت عيناه تنمان عن مبلغ غضبه

» » » » » سخطه

» » » » » غيظه

» » » » » حنقه

١) كانت عيناه تنمان عن مقدار غضبه ، وكان الغيظ قد تملـكه ، والسخط يـكاد يبكيه ، والحنق يـكاد يخنقه ، فبدا ممتقع الوجه شاحب اللون .

٢) تملـكه غضب شديد فارتسمت دلائل الغيظ في عينيه ، فـلم يتمالك أعصابه وكاد ينفجر .

٣) أفزعني ما هو عليه من الغضب الشديد والسخط العظيم ، فقد بدا لي وهو في هذه الحال من الغيظ أنه يود لو يحطم كل شيء ...

٤) ما ألفت ان أراه على مثل هذه الحالة من الغضب ، فقد ظهر لي ذاك اليوم أنه يجتاز مرحلة نفسية دقيقة ، ولشد مـا استغربت بروز عينية من السخط وارتعاد جسمه ، واضطراب أعضائه ، وخيل إلي كأنّ مساً من الجنون قد أصابه .

(٢)

الخــوف

تعابير أولية

١ ـ الخوف : الرعب : الفزع : الجزع : الهلع : الارتعاد .

(١)	(٢)
خفت خوفاً شديداً	**خفت كلّ الخوف**
ارتعبت رعباً شديداً	ارتعبت كلّ الرعب
فزعت فزعاً شديداً	فـزعت كلّ الجزع
جزعت جزعاً شديداً	جزعت كلّ الخزع
هلعت هلعاً شديداً	هلعت كلّ الهلع
ارتعدت ارتعاداً شديداً	ارتعدت كلّ الارتعاد

(٣)

بلغ به الخوف مبلغاً عظيماً	**بلغ به الرعب مبلغاً عظيماً**
» » الفزع » »	» » الجزع » »
» » الهلع » »	» » الارتعاد » »

(٤)	(٥)	(٦)
تملكه الخوف	**داخله الخوف**	**اعتراه الخوف**
» الرعب	» الرعب	» الرعب
» الفزع	» الفزع	» الفزع

تملكه الجزع	داخله الجزع	اعتراه الجزع
» الهلع	» الهلع	» الهلع
» الارتعاد	» الارتعاد	» الارتعاد

(٧)	(٨)	(٩)
انتابه الخوف	اجتاحه الخوف	انتابته موجة من الخوف
» الرعب	» الرعب	» » » الرعب
» الفزع	» الفزع	» » » الفزع
» الجزع	» الجزع	» » » الجزع
» الهلع	» الهلع	» » » الهلع
» الارتعاد	» الارتعاد	» » » الارتعاد

(١٠)	(١١)
داخلته موجة من الخوف	اعترته موجة من الخوف
» » » الرعب	» » » الرعب
» » » الفزع	» » » الفزع
» » » الجزع	» » » الجزع
» » » الهلع	» » » الهلع
» » » الرعدة	» » » الرعدة

آثار الخوف في الوجه والأعضاء

(١)	(٢)
تكاد تقرأ في عينيه مبلغ خوفه	بدت في عينيه دلائل الخوف
» » » » رعبه	» » » » الرعب

تكاد تقرأ في عينيه مبلغ فزعه	بدت في عينيه دلائل الفزع
« « « « « جزعه	« « « « الجزع
« « « « « هلعه	« « « « الهلع
« « « « « ارتعاده	« « « « الارتعاد

(٣)

ارتسمت على وجهه علامات الخوف

« « « « الرعب

« « « « الفزع

« « « « الجزع

« « « « الهلع

« « « « الارتعاد

(٤)

ارتسمت على وجهه امارات الخوف

« « « « الرعب

« « « « الفزع

« « « « الجزع

« « « « الهلع

« « « « الارتعاد

(٥)

بدت	دلائل	الخوف	على	محياه
»	»	الرعب	»	»
»	»	الفزع	»	»
»	»	الجزع	»	»
»	»	الهلع	»	»
»	»	الارتعاد	»	»

(٦)

ظهرت	على	وجهه	امارات	الخوف
»	»	»	»	الرعب
»	»	»	»	الفزع
»	»	»	»	الجزع
»	»	»	»	الهلع
»	»	»	»	الارتعاد

(٧)

ارتسمت	على	محياه	امارات	الخوف
»	»	»	»	الرعب
»	»	»	»	الفزع
»	»	»	»	الجزع
»	»	»	»	الهلع
»	»	»	»	الارتعاد

تعابير عامة

١) لشد ما ساءني أن أراه على مثل هذه الحالة من الخوف والاضطراب

٢) ما إن حدثته بالذي جرى حتى بدت مخاوفه وتجلى فزعه من المصير المؤلم الذي ينتظره .

٣) كان يتتبع كلماتي جاهداً في أن يتمالك عن أظهار جزعه الشديد مما يسمع .

٤) انتابه خوف شديد ، فارتعدت فرائصه وشحب لونه ، وبدا صدره يرتفع وينخفض، ثم راح يبكي ببكاء الطفل.

٥) تملكته الهواجس فارتسمت أمارات الخوف والذعر الشديد على وجهه ولم يدر كيف يجيبني على سؤالي .

(٣)

الألم

تعابير أوليـــة

المرادفات : الألم ، الوجع

تعابير أولية

(١)

تألمت ألماً شديداً

توجعت وجعاً »

(٢)

بلغ بي الألم مبلغاً عظيماً

» » الوجع » »

(٣)

نزل بى ألم شديد

» » وجع »

(٤)

تملكني الألم الشديد

» الوجع »

(٥)

اجتاحتني موجة من الألم

» » » الوجع

(٦)

داخلني شعور بالألم شديد

» » بالوجع »

(٧)

بكيت من شدة الألم

» » » الوجع

(٨)

تألمت أشد الألم

توجعت » الوجع

(٩)

شعرت بألم شديد

» بوجع »

(١٠)

تملكني الشعور بالألم

» » بالوجع

(١)

سالت الدموع من عينيه لشدة ألمه
« « « « « وجعه

(٢)

اغرورقت عيناه بالدمع لألمه
« « « لوجعه

(٣)

انهمرت الدموع غزيرة من عينه لشدة ألمه
« « « « « « وجعه

(٤)

سالت العبرات من عينيه لمبلغ ألمه
« « « « « وجعه

(٥)

ارتسمت على محياه دلائل الألم
« « « « الوجع

(٦)

ارتسمت على وجهه علامات الألم
« « « « الوجع

(٧)

بدا كاسف الوجه من شدة ألمه
« « « « « وجعه

(٨)

بدا ممتقع اللون لشدة ألمه
« « « « وجعه

(٩)

بدا شاحب الوجه لشدة ألمه
« « « « وجعه

(١٠)

اشتدت وطأة الألم عليه
« « الوجع «

(١١)

أخذ يهذي من شدة ألمه
« « « « وجعه

امتقع لونه من شدة الالم

» » » الوجع

تعابير عامة

١) تألم أشد الألم فبدا كاسف الوجه دامع العين فرثيت له.

٢) انتابه وجع شديد ، فامتقع لونه وبدا شاحباً كاسف البال.

٣) وفجأة تغير لونه ، وأضطرب ، وإذا هو يشكو ألماً طارئاً مفاجئاً.

٤) كان يجهد في إخفاء ألمه على غير طائل ، فقد كانت دلائل التأثر ظاهرة في محياه الكئيب .

٥) كاد ييأس من الشفاء لما أصابه من الألام المبرحة .

ملاحظه : اكتفينا من وصف الشعور ، بهذا القدر ، ولا شك أن هذه النماذج تساعد الطلاب لكي يتفهموا الطريقة التي يجب اتباعها في خلق التعابير المختلفة لوصف مشاعرهم وأحاسيسهم .

نماذج

فى الانشاء

مواضيع نموذجية

في المراسلة

الموضوع الاول :

اكتب رسالة لصديق لك ، تدعوه فيها لقضاء فترة من العطلة الصيفية ، في احد مصايف لبنان الجميلة ، معدداً له أسباب اللهو ودواعي المسرة في طرولك .

صديقي العزيز جميل

من سماء لبنان الجميل أبعث اليك ، سلامي الاخوي الحار ، وأرجو ان تكون بوافر الصحة مع سائر افراد العائلة ، و بعد :

فلقد مضى على اجتماعنا الأخير في لبنان ما يقرب العامين ، وتبادل الرسائل فيما بيننا ، لم يعد كافياً لتخفيف لواعج شوقي اليك ، ورغبتي في رؤياك . ان المكاتبة نصف المشاهدة ولا ريب ، ولكنني تواق الى مشاهدتك الكاملة . لهذا أنتهز فرصة بدء العطلة المدرسية لأعرب لك ، عن عظيم أملي في أن تقوم بزيارتي في بلدة بحمدون ، من مصايف لبنان الجميل ، فنقضي معاً فترة من العطلة الكبرى ، نسترجع خلالها ذكريات السنين الماضية ، ونتمتع أثناءها بنزهات خلابة ورحلات ممتعة في قرى الجبل المتناثرة هنا وهناك تناثر الأزاهر فوق الهضاب الخضر . فما أجملها من ذكريات ، وما أروعها من متعة، تلذ بها العين، وتنتعش بها النفس، ويرتاض بها الجسم، ويسعد بها القلب ، ونحن ننطلق عند الفجر لاستقبال

عروس النهار ، ساعة تبرز من وراء الذرى صابغة المرتفعات بلون الذهب ، لنقضي يومنا بعد ذلك ، قرب ينبوع ، او فوق رابية ، او عند قمة شامخة نعجب من عظيم صنع الخالق ، متأملين بدائع الطبيعة التي ارتدت أجمل حللها ، وأزهى أثوابها ...

وفي المساء ، ألا تذكر أيامنا الخالية ، حين كنا نجلس في الأصيل عند أطراف غابات الصنوبر في بسكنتنا ، لنتأمل الوادي السحيق تحت أقدامنا ، وهو آخذ في العمق قليلاً قليلاً .. والشمس آذنت للمغيب ، فما هي الا لحظات حتى تغوص في لجج البحر ، حيث تبترد او تستحم ؟

بالأمس ، لهونا ومرحنا ، واليوم أدعوك لنلهو ونمرح من جديد ، مجددين عهد صداقتنا ، متبادلين الرأي في توطيد دعائم الأخوة بين وطنينا العزيزين .

نحن نكبر يا جميل ، وتكبر مع أعمارنا آمالنا ، وتزداد حاجتنا الى التعاون لتحقيق غدنا الأفضل .. ففي اجتماعنا اسعد ساعات أيامنا ، على الاطلاق .

فبانتظار جوابك السريع بالايجاب أبعث اليك بأحر قبلاتي ، والى اللقاء القريب ان شاء الله .

المرسل
صديقك المحب
أسعد

الموضوع الثاني :

اكتب جواباً بلسان جميل على رسالة صديقه السابقة معرباً فيها عن عظيم امتنانك لبادرته الطيبة ، ذاكراً تلبيتك لدعوته .

صديقي المحب أسعد .

أهديك أخلص تحياتي ، وأصدق عواطف الود والاخاء راجياً من الله أن تكون وأفراد العائلة على غاية ما احب وأرجو من راحة الفكر وتمام الصحة ، وبعد :

فلقد تلقيت رسالتك اللطيفة ، وأنا على أهبة الكتابة لك ، فكأننا على موعد مع الزمن في تلبية واجب الصداقة الحميمة .

لست أدري ، أيها الأخ المحب ، كيف أشكرك على بادرتك الطيبة ، حين دعوتني لقضاء فترة من الصيف ، عندك في بحمدون ، وإنها التفاتة من التفاتاتك الكريمة المتوالية ، التي تجعلني دائم الامتنان لشخصك الذي أحب .

عزيزي

ان رغبتك هي رغبتي ، وكنت سأعلمك في رسالتي التي عزمت على كتابتها ، حين وصلني تحريرك ، أنني عازم على زيارتك في لبنان ، طالباً اليك ان تبعث لي بعنوانك في الجبل .. فجاءت دعوتك تلبية لرغبة سابقة في نفسي ، أنا معها تواق الى رؤياك ، مشوق لأن أجلس اليك في سمرنا الممتع ، او ارافقك في تجوالنا الدائب .

انك تذكرني ، بأيامنا الخالية ، وتصف لي مقدار ما ستشعر به من

السعادة واللذة ونحن نمتع النفس بروعة لبنان.. فكأنك بذلك تستحثني على السفر السريع اليك فاعلم رعاك الله أن لبنان بلدي ، وأنني كمثلك معجب بقدسي جماله ، وعظيم لطف أهليه وسكانه ..

إنني إذ ألبي دعوتك شاكراً، معبراً لك من جديد عن عظيم امتناني، أعرب لك عن شوقي الملحاح، لأن أراك قريبا، ودموع الغبطة تملأ وجنتي والسلام عليك من أخيك البار .

المرسل صديقك الوفي

جميل

الموضوع الثالث :

رسالة من والد لابنه الذي يتابع دراسته في المدينة . معرباً له فيها عن شوق افراد العائلة اليـــه مستفسراً عن سلوكه المدرسي ، ناصحاً اياه بدوام المثابرة على المطالعة والدرس .

ولدي العزيز يوسف .

ألثم وجنتيك وأنوب عن والدتك و إخوتك ، فأبعث اليك بقبلاتهم الحارة ، راجيا أن تكون بخير وعافية وبعد :

فلقد غادرتنا الى المدينة ، وفي نفوسنا مزيج من الألم والسرور : فقد كان يصعب علينا أن تغيب عن جو العائـلة الحبيب ، فنفتقدك خلال فترة الدراسة؛ ولـكن فرحنا، بمتابعة دروسك واستكمال أسباب الاعتماد على النفس كان يخفف من وطأة هذا الفراغ الذي خلفته .

في الأيام الأولى لمبارحتك القرية ، كانت والدتك الحنون لا تفتر عن البكاء ، فيشاركها أفراد العائلة في شعورها ولكن رسالتـك الأولى الينا ، عقب التحاقك في المدرسة ، أدخلت الطمأنينة على نفسها الحزينة بشيء من العزاء .

عزيزي .

عهدي بك ، قوي الارادة ، محبا للعمل ، غير متوان في الواجب ، حسن السيرة ، طيب السريرة ، تؤثر اللين وتعـاف العنف ، وتكره ما يجعلك صغيراً في عينِ نفسك وعين الآخرين . هذه الصفات الطيبة هي

التي شجعتني على إرسالك للمدينة ، وجعلتني لا أضنُ عليك بما تستلزمه راحتك هناك من نفقات شتى .

وإنَّ لي في سعة تفكيرك ، ويقظة ضميرك ، كبير الأمل في أن لا تخيب رجاءنا فيك ، وثقتنا بك ، وكن على يقين ، بأن ما يتعلمه الانسان في صغره يدَّخره زاداً لمستقبله، يستعين به على الحياة ، فيثبت في وجه مصاعبها وأهوالها الكثيرة .

لذلك أرغب إليك ، أن تطلعني باستمرار على سير دروسك ، ونتائج جهودك ، بما تناله من علامـات اسبوعيـة او شهرية ، لافتـا نظرك الى ضرورة الخضوع لنظام المدرسة ، واطاعة المعلمين ، ومعاملة اخوانك من التلاميذ معاملة اخوية ، بحيث تنمي بينك وبينهم روح التفاهم والتعاون لتعملوا في المستقبل القريب على خدمة أمتكم وبلادكم .

وأني أحذرك عواقب الاهمال ، أو الاسترسال في اللهو ، مشيراً الى ضرورة حرصك على صفات الخير في نفسك ، فلا يتداخلك الغرور لانه أرذل ما يتصف به الانسان .

وفي الختام، إذ آمل أن تدرك سبب هذه اللهجة الشديدة ، آمل كذلك ان تدرك إيثاري إياك بالخير والحب ، فاسلم لعائلتك المحبـة وأرجو أن أراك قريبا .

والدك المحب

فلان

الموضوع الرابع :

اكتب رسالة الى والدك المقيم في القرية تخبره عن سلوكك في المدرسة التي التحقت بها في المدينة ، واصفاً ما ينتابك من لواعج الشوق والحنين لفراق الاهل ، والابتعاد عن جو القرية الحبيب

سيدي الوالد المحترم

ألثم يديك الكريمتين ، وأرجوه تعالى ان تكون ممتعاً وأفراد العائلة بكامل الصحة والسرور . و بعد

فهذه رسالتي الثانية اليك ، منذ التحاقي بمدرسة المدينة ، وأنا مجيبك فيها الى ما طلبته في رسالتك السابقة من معلوماتٍ وافية عن سلوكي المدرسي .

والدي العزيز

أصدقك القول بأن جوّ المدينة، لم يغير من سلوك ولدك البار في شيء، فقد علمتني وأنا أعمل الى جانبك في الحقل معنى الرجولة الحقة ، ولقنتني ان التربة الطيبة لا تبخل بالعطاء الخير ، اذا عمل فيها ساعد قوي .. وها أنذا أستمر في الاستفادة من هذه الامثولة الصادقة ، فالعلم والتربية حقلهما ،واني دائب على جني اينع ثمارهما ، بفضل ما غرسته في نفسي من الأخلاق الفاضلة والايمان بانتصار الارادة الدائبة مهما كانت الظروف .

اني لا أنكر ، ما صادفني في بدء العام الدراسي من صعوبات كثيرة مردها هذا الجو الجديد الذي انتقلت اليه ، ولكن تعاليمك السامية ،

ونصائح والدتي القيمة ،وعطف أساتذتي الذين أقدرهم، ومحبة رفقائي الذين أحببتهم وألفتهم، كل هذا قوى من عزيمتي ، وقضى على سائر هواجسي ، فاجتزت العقبات التي كانت تعترض طريق نجاحي ، فتقدمت من الدرجة العاشرة الى الدرجة الخامسة . أقول هـذا بشيء كثير من عدم الرضى فقد عودتني أن لا أرضى الا بارفع الدرجات . لهذا أعد نفسي ، قبل أن أعدك بالعمل الدائب حتى انال المرتبة الاولى ، وأحـافظ عليها ، فأكون أهـلا للثقة التي وضعتها فيّ . واني لأعبر لك بهذه المناسبة عن عظيم شكري للهجتك الشديدة التي هي دليـل محبتك لي ، فقد كانت مبعث سروري العميق .

أكتب لك هـذه الكلمة عن سير اعمـالي الدراسية ، في ساعـة متأخرة من الليل ، وقد أتممت جميع واجباتي ، وكل ما حولي ساكن الا صرير القلم على القرطاس ، وخفقة القلب في الصدر . أني أحس في هذه الساعة أكثر من أي وقت آخر بفراغ كبير يملأ حياتي ، فالوحشة تعـانق جوانحي ، والوحدة تقتطع أحشائي ،ولولا صلة بالروح تجمعنا ، ولولا صورة لكم في القلب ، وصوت لكم في الاعمـاق يهيب بي أن أعمل مخلصاً لمـا وجدت العزاء ، نائياً عنكم ..

إنّ بي حنيناً الى قريتي الحبيبة ، ملعب طفولتي البريئـة ، بكل ما فيها من روعة السذاجة ومعالم السحر والجمـال ...

وختاما أرجو أن تكلأني برضاك الدائم وأن تهدي سلامي وقبلاتي الى والدتي الحنون وإخوتي الأعزاء ، والى اللقاء القريب ان شاء الله .

التوقيع
ولدك المخلص
يوسف

الموضوع الخامس :

رسالة من مهاجر لعائلته ، يخبرهم فيها بعودته القريبة الى الوطن ، واصفاً مشاعر حنينه وشوقه لرؤية ارض بلاده .

أمي و إخوتي الأعزاء

قبلات وأشواق و بعد

مع الصيف المقبل ، ومع القافلة العائدة الى الوطن سأعود : سأعود لأقضي الصيف في لبنان ، ولأعيش ما تبقى من أيامي على أرض الوطن فوق تلك القمم الشاهقات ، وتحت هاتيك الشجرات الباسقات حيث استمع الى الطيور المغرداة ، وسقسقة الجدول ، بالقرب من الحقل ..

لقد قررت العودة مع الصيف المقبل ومع القافلة العائدة الى ارض الوطن ، لألقاك هناك يا أمي وقد خاط الشيب شعرك ؛ وهدت السنون قواك ، سألقاك يا أماه لأضمك الى نفسي ولأستشعر فيك دفء الحياة ، ولأقرأ على قسمات وجهك رسالة العطف والحب والحنان . سألقى اخوتي الذين تركتهم صغاراً منذ نيف وعشرين عاماً لأراهم اليوم شباناً يفخر بهم الوطن لأنهم أمله ومعقد رجائه .

وسألقى قريتي القائمة على القمة : سألقاها جنة وارفة الظلال فيها الامن لي والطمأنينة لنفسي المتعبة . وعند الشاطىء يا أماه حين تطأ قدمي ارض الوطن سأنحني باحترام لأولئك الأبطال الذين حرروا بلادنا من عبودية الأجنبي ومن ذل الاستعمار ، سأسير الى ساحة الجندي المجهول لأضع اكليلاً من الزهر على قبر الشهيد الذي يمثل شهداء الوطن .

بلى مع الصيف المقبل سأعود فما أجملها ساعة وما أسعدها لحظة حين أحيطكم جميعاً بيدي معانقاً

التوقيع
رشيد

الموضوع السادس :

نجحت في امتحان الشهادة الابتدائية ، بعد سنة دراسية حافلة بالجد والدرس المتواصل ، أكتب رسالة الى صديق لك خارج البلد، تخبره بأمر نجاحك واصفاً له مشاعرك عند دخولك قاعة الامتحان .

اخي المحب سمير

تحية وسلاماً و بعد

منذ أمد لم اكتب لك ، ولك ان تعتب على قصوري ، ولكن الصداقة لاتعرف عتابا ياعزيزي .

ها أنا اكتب لك ، بعد مضي شهر ونيف على رسالتي السابقة التي اشرت فيها بأنني سآخذ نفسي بنوع من النظام جديد ، و بكثير من الجد والاجتهاد ، لأتفوق في امتحان الشهادة الابتدائية . فمنذ تلك الرسالة حرمت على نفسي المرح ، وكثيراً من انواع اللهو البريء ، الا تلك النزهة التي كنت اقوم بها في عطلة الأسبوع الى شاطىء البحر الذهبي او الى ضاحية المدينة حيث الرياض والطبيعة الضاحكة . وفي هذه النزهة كنت اصطحب معي خير صديق عرفته في حياتي وأحببته وهو كتابي .

لست اذكر ياسمير اي كتاب هو ،فهو تارة كتاب القراءة ،وتارة كتاب التاريخ،اوالجغرافيا،أو الحساب.وان الذي اذكره انهذا الرفيق ظل طوال الشهور اطوع لي من ظلي. حتى إذا ازفت الساعة الفاصلة التي اعددت بها

المدة، والتي كنت اخافها في حذر ، دخلت قاعة الامتحان الفسيحة الارجاء ، وواجهت اساتذة لم أعرفهم من قبل . لقد تملكني شعور غريب ، واستأثر بقلبي خوف لا استطيع ان اصفه لك .

ومع ذلك فمن خلال هـذا الشعور الغريب وهذا الخوف الذي لا استطيع ان اصفه تمثلت نفسي وانا استمع الى اسمي يتلى في عداد الناجحين.

وها اني ازف لك خبر نجاحي لأنني اعلم بأنك ستشاركني هذا النصر .

فيا عزيزي الذي عرفت، أنا مدين بهذا النصر لك لأنك هديتني الى خير رفيق وهو الكتاب .

وفي الختام دم لأخيك .

المخلص

فلان

الموضوع السابع :

رسالة من جندي في الجبهة الى والده ، يخبره فيها بانتصار فرقته على العدو ، وأنه أصيب بشظية في ساقه أثناء المعركة ولكنه قارب الشفاء وسيعود قريبا من ساحة القتال .

والدي الحبيب حفظه الله

اقبل يديك واطلب رضاك وبعد

هذه رسالتي الاولى ابعثها اليك من الجبهة ، بعد معركة فاصلة بيننا و بين العدو استمرت سبعة ايام متواليات لم نعرف فيها طعم الراحة ، ولم يداعب الكرى عيني ، ولم يهدأ فيها قلب وكان جيشنا في هذه الايام السبعة كله آمال وكله رجاء بالنصر المبين. وأية أهوال هذه التي رأيناها : فالطائرات تلقي قنابلها ، والمدافع تدوي ، وازيز الرصاص يتعالى من كل جهة ، والنار في كل مكان ، والأوامر تلقى الينا من القيادة العليا بالصمود وبالتقدم ؛ بالهجوم تارة وبالانكفاء تارة اخرى ، وفرق الاستطلاع تبعث بتعليماتها ، ونحن بين كل هذا ، و بين النار المتأجحة والأوامر التي تلقى الى هؤلاء الجنود الذين آمنوا بالنصر وآمنوا بان الله معهم .

والدي

لست اود ان اطيل ولا ارغب في ان اخفي الحقيقة عنك فلقد كان نصيبي من هذه المعركة انني اصبت بشظية قنبلة في ساقي الايمن ، ولكنها

ـ اشكر لله ـ اصابـة سطحية لن تؤثر على ساقي طويلا ولقد نقلت الى المستشفى العسكري في . . . . للمعالجـة والاستشفاء ـ وقد اثبت التقرير الطبي ان العظم اصيب بكسر . وقد اجريت لي عمليـة لاستئصال ما تبقى من الشظية في ساقي ، ويسرني ان اطمئنكم انني اخذت اتماثل نحو الشفاء ، وماهي الا اسابيع حتى اكون بينكم اضمكم الى قلبي واضم اليه ايضا امي هذه التي احببتها، واخوتي الصغار الذين يتراءون لي ، وانها لنعمة يا والدي ان تنتصر امتنا على العدو ولو قدمت روحي في سبيل هذا النصر. فاستمطروا الرحمة لأرواح الشهداء الأبرار، والى اللقاء القريب ان شاء الله. واليك قبلاتي والسلام .

ولدك

الموضوع الثامن :

اكتب رسالة الى والدك – الذي غادر منذ ايام بيروت الى مصر بسبب اعماله التجارية – تخبره فيها بنجاحك في امتحان المدرسة الانتصافي ، وتطمئنه عن احوالك العائلية في غيابه ، متمنياً عودته القريبة .

سيدي الوالد المحترم ..

اهديك سلامي الحار ، وابعث اليك بتحيات الاهل والاخوان ، راجياً ان تكون موفور الصحة منعم الاقامة في البلد الشقيق مصر و بعد .

فلقد مضى على مغادرتك بيروت نحو من اسبوعين وافراد العائلة يزيدها الشوق اليك ، ويشدها الحنين نحوك ويتمنون عودتك القريبة ، وأنت في تمام الصحة ، وكامل النجاح في اعمالك التجارية ، والتي سافرت من اجلها . . .

وانه لولا رسائلك المتتالية ، التي تخفف من لواعج الفراق والتي تقرب المسافات بيننا على تنائينا ، لما كان لنا صبر على بعادك ، او احتمال لغيابك . . واصدقك القول اننا في كل يوم نعاود قراءة رسائلك مثنى وثلاث ورباع ، فان فيها صورتك الحبيبة ، و بها كلماتك العذبة كأن صوتك يرددها . . وانا لنلمح خلالها بسمتك المشرقة المعهودة ، ومحياك الطلق الضحوك ، وعينيك المليئتين بالعطف والحنان . . نقرأها بامعان وشغف ، وفي كثير من لهفة ، ولا نتمالك صغاراً وكباراً عن تقبيل سطورها كأننا نقبل بذلك وجناتك او نلثم راحتيك المبسوطتين للبر والخير .

وددت لو كنت بالامس . تشارك العائلة مرحها بنجاحي الموفق الذي احرزته في امتحـان المدرسة الانتصـافي . . وتمنيت لو تكون بيننا لتقر عينيك بثمرة جهودك ، ونتيجة توجيهك ، لاقدم لك شكري ، واطلعك على ما حصدت من الفوز والتقدم بمـا بعثت في جنبـاتي من روح نبيلة تسعى الى السمو والتفوق .

لقد ادركت بالامس سبب الارتياح الذي احدثـه نجاحي في جو البيت ، كأن كلا منهم هو الناجح ، فقد عودتنا جميعاً ان نتقـاسم المسرات ، ونتشاطر الالم ، ونتعاون على الخير . . فانا اذ ابعث اليك بخبر نجاحي ، انما ابشرك ، ايها الاب الـكريم بنجاح تربيتك ، وفوز مبادئك فانا اشكرك شكري القلبي ، وهو كل ما استطيعـه الآن ، لانني تذوقت ثمرة الجد بفضل رعايتك ، وحسن تسديدك لخطاي .

ان الجميع هنا في غيـابك يتمتعون بوافر نشاطهم ، لاشيء ينغص عليهم ساعاتهم الهانئة وسمرهم الممتع ، الا غيابك عنهم . . ان فراغاً كبيراً يحسـه كل منا لفراقك . . وان أمنا الرؤوم تبذل قصارى جهدها في اسعادنا فوق الذي عهدته فيها من التفاني والتضحيـة دون ان تتمالك عن أخفاء شعورها بالالم ، توقانا لمرآك ، واملا في لقاك القريب . .

هذا واطمئنك ان كل واحد منا كان حريصاً مدة غيابك على العمل بنصائحك فقد عنيت منـذ اليوم الاول ، بتدريس أخي الصغير زهير ، واختي الصغيرة «منى» ، وكنت اشعر بأنني مسؤول عن اشاعة الطمأنينة في جميع القلوب . . فادركت عنـدئذ اية مهمة شاقـة تقوم بها نحونا ، واي

قلب كبير هو قلبك الذي يغمرنا دائماً بفيض حبه ، وجزيل احسانه .

وقبل ان اختم رسالتي هذه اهدي اليك قبلات الجميع ، وخالص تحياتهم ، والدتي الكريمة واخوتي واخواتي ، والاهل والاصدقاء يسألون الله ان يكلأك بعين رضاه ، وان يوفقك في اعمالك ، راجين عودتك القريبة سالماً ، فسلامتك هي خير مكسب ، واعظم غنم ، والى اللقاء سيدي .

ولدك المطيع

الموضوع التاسع

رسالة من والدة لابنتها التي تتابع تحصيلها في إحدى مدارس أوروبا تنصحها فيها بالمحافظة على تقاليد بلادها .

إبنتي الحبيبة .

كنت قبل سفرك الى لندن لمواصلة دروسك ، ملجأي الذي ألوذ به في ساعات الضيق والألم ، فأجد عندك مخرجاً لأحزاني ، وعوناً على مصائب الحياة .

ولكنني آثرت أن تتابعي تحصيلك ، غير آبهة بالهموم التي سيخلفها غيابك في نفسي ، لأنني تعلمت من تجارب الأيام ان العلم أمان من الحاجة يبعد عنا ذلّ السؤال ويحفظ فينا الاباء ، ويدرأ عنا زلات الجهل ، وعثرات الفقر .

لقد مضى على تركك أرض وطنك الحبيب نحو من شهرين ، كانت صلتي بك تلك السطور التي نتبادلها من حين لآخر ، والتي أولتني شيئاً من الطمأنينة ونوعاً من العزاء . غير أنني دائمة التفكير بك ، وأملي أن لا ينسيك بعدك عن بلادك واجبك نحوها ، فليس أدل على الظلم من سلوان الوطن ، وتناسي حقه . وإني لن أرضى لك ان تظهري في ربوع الغربة ، بغير مظهرك الشرقي الذي هو لباس فخارنا ، وعنوان شخصيتنا منذ أقدم الأزمان . وإني أربأ بك أن تتنازلي عن عاداتك الحميدة التي ورثناها عن أجدادنا ، وهي تلك العادات التي يجب ان نبني بها مجدنا

الطارف . واعلمي أن لا شيء يجعلك موضع احترام أولئك الأجانب سوى محافظتك على سجاياك واحترامك لها ، فالتقدم والارتقاء لا يعنيان في شيء ازدراء التقاليد المقدسة التي آلت إلينا .

عزيزتي

لقد كتب لك أن تحظي بتلك النعمة العظيمة لأنك قد تفوقت على قريناتك بمقدرتك العلمية ، ونضوجك العقلي ، وحضور بديهتك وسرعة خاطرك ، فيجب أن لا يفقدك بلوغ الأمنية شيئاً من ثباتك ومثابرتك وجلدك على الدرس ورغبتك في المطالعة والاستزادة بالقسط الأوفر من المعرفة ، إذ ليس لمطامح الانسان حدود أو نهاية وليست القناعة بقليل الفضل مستحبة . فضاعفي دوماً أملك في أن تنالي أرفع درجات السمو ، وتحتلي أسمى مراتب الفلاح .

وليكن لك في عظماء تاريخ بلادك ، وعظماء العالم الذين بنوا قصور خلودهم بدموع العين ، و بذل الروح ، المثل الأعلى الذي ينير دربك ويكتنف شعابه .

إنني إذ انتظر أخبار فوزك السارة المتوالية ، أرجو أن يكلأك المولى بعين رعايته ، وفي الختام أبعث لك بتمنيات والدك المحب و إخوتك وأقاربك وأصدقائك .

والدتك الحنون

مواضيع نموذجية في الوصف

الموضوع الأول :

انتهت العطلة الصيفية ، وفتحت المعاهد ابوابها لتستقبل طلابها من جديد ، صف مشاعرك وأنت تودع عهد الرحلات والنزهات لتستقبل العام الدراسي بجد ونشاط .

بسط الموضوع :

آذن الصيف بالرحيل ، ومع طلائع الخريف ، كنت أودع عهد الرحلات والنزهات ، لأستقبل فترة العمل والدرس .. ولن يمضي اسبوع حتى يهرع المصطافون الى مدن الساحل ، فتهدأ الحركة في نواحي الاصطياف ، ويقفر الجبل الأخضر من رواده ، وفي الوقت الذي تخيم عليه السكينة والهدوء ، تبدأ في المدينة ، عند الشاطىء الأزرق حركة جديدة فيها صخب وفيها قوة ، .. انها حركة العمل الناشط تستأنف سيرتها الأولى ، في شتى ميادين الحياة بعد فترة الفتور التي سببها الصيف .

... وفي الأمسية التي سبقت افتتاح المدارس ، جلست الى نفسي أفكر وأتأمل ، وكانت مشاعري موزعة بين أمس حافل بضروب من اللهو العابث ، وألوان من المتعة البريئة ، وبين غد سيكون حافلاً هو الآخر بضروب من الجد الحازم ، وألوان من الدرس الجدي .. وقبل أن أغمض عيني لأفتحهما في الغد على يوم فاصل بين وقت في الراحة مضى ،

ووقت في النصب قادم قلت : « وداعاً ايها الصيف الجميل ، وداعاً ايتها الليالي البهيجة ، ليالي السمر ، وداعاً بكل ما تحملين من ذكريات عذاب وأهلاً ايها الخريف ، الموار بالعمل المثمر ، ومرحباً بلياليك ، ليالي الجلوس الى الكتب والدفاتر بين مطالعة وكتابة واستظهار »

ها أنذا في طريقي الى المدرسة ، الى المعهد الذي فارقته ثلاثة أشهر بعيداً عن جوه الدراسي الممتع ، انني أحس برشاقة في خطواتي ، فقدماي تريدان الاسراع للقاء الصبية من رفاق المعهد ، جلسائي في الصف ، وأندادي في الدرس واللعب .. كم انا مشوق لرؤياهم ؛ وكم انا مغتبط للقاء اساتذتي ، بل كم انا فخور اذا ما حييتهم بأدب التلميذ المعترف بالجميل ، المقدر للعرفان ، الحافظ ثمرة التربية الحقة والنصح السديد ، والارشاد القويم ..

من بعيد لاح لي بناء المعهد ، كصرح عتيد سيقاوم الايام .. كيف لا ، وهو حصن للخلق الرفيع ومنار للعلم الصحيح ، فيه تذوقت لذة المعرفة ومنه سأنال شهادتي الرسمية الاولى ، و بوحيه سأعمل دائماً .

لم اكد ألفظ هذه الكلمات حتى رأيتني اتخطى باب المعهد الخارجي لأضع قدمي في الباحة الواسعة بين جلبة تذهب في الفضاء ، وصخب يضج في الآذان .. انني بين حشد من التلاميذ منهم القديم ، ومنهم الجديد ، يجمعهم جميعاً هذا المكان لغاية واحدة : العلم والتربية ..

مرحباً بالرفاق ، مرحباً بك يا سعيد .. مرحباً بكم ايها الاخوة .. اهلاً

بك يا حسان انني لم أرك طوال الصيف ، ما أجمل ساعة نراها فيك من جديد .. ما أعذب لقاءنا يا فريد ما اسعدنا بالعودة الى أمنا الثانية الى مدرستنا الحبيبة .. يا جمال .

هكذا كان اللقاء في ترحاب وتحية وقبلات ودموع ، وبين جوانح نفوسنا الصغيرة ، قلوب كبيرة تشعر بعظمة هـذا اليوم ، انـه عام جديد يفتح ذراعيه لاستقبالنا لتفتح لنا صفحة جديدة من حياة التلمذة .

كنـا نتبادل شتى الاحاديث ونحن ننتظر بدء الدروس ، وانظارنا تجول هنا وهناك في انحاء الباحة وفي جدران البنـاء ، متطلعة الى النوافذ والابواب ، لقد كنا مشدوهين بما ادخل على المدرسة من اصلاحات في كل شيء ، فبورك بالساهرين على راحتنا ، العاملين بجهد لتأمين وسائل الصحة والنظافة في المدرسة من اجلنـا ، وتزويدنا بالغذاء العقلي والخلقي اللازم ، وبوركت هذه الحركة العامية ، انها اساس رقي المجتمع وسعادة الانسانية ..

الموضوع الثاني :

« اثناء العطلة الصيفية قمت مع بعض الرفاق برحلة جبلية ، صف المشاهد الطبيعية التي تأملتها ، وبين كيف يعيش سكان الجبال وما هي المشاعر التي خلفتها الرحلة في نفسك .

بسط الموضوع

عند ينبوع مصيفنا الجميل ، الحالم فوق رابية من ربى لبنان .. كان اجتماعنا فجر يوم رائع من تموز المنصرم ، للقيام برحلة جبلية نتأمل خلالها مشاهد الطبيعة الفاتنة ونتعرف فيها الى حياة سكان القرى المجاورة ، اللائذة باكناف القمم العالية .

حضرنا في الوقت المضروب مصطحبين كل ما نحتاج اليه من زاد وماء وعتاد ، ومع اطلالة الشمس انطلقنا نحو الاعالي ، في طريق مستوية لا تزال ، ونسيمات باردة تهب من الشمال تدغدغ وجوهنا التي لم تدب بعد فيها حرارة المسير .. والسماء من فوقنا زرقاء صافية ، الا من غيوم صيفية بيضاء تتوالى كأنها قطيع من الاغنام في مرج واسع .. ووراءنا القرية تعاودها حركة النهار ، بعد ان تثاءبت من سباتها العميق ..

ها هي الطريق تذهب متصاعدة خلال غابات الصنوبر الكثيفة ، كلما ابتعدنا عن القرية واوغلنا في المسير :

نحن الآن عند القمة الاولى التي تنتهي عندها الطريق المستوية ، لتبدأ الطريق الجبلية الوعرة .. جلسنا نستريح في فيء الاشجار الفرعاء ، القائمة فوق المنحدر كأنها تحرس الجبل وتسهر على قراه .. وفي نظرات

ذاهل ، كنا نتأمل بساطها الاخضر الممتد حتى اقدام السفح ، ومن بعيد تراءى لنا مصيفنا غارقا في صمت الغابة المحيطة به ، بسقوف منازله الحمراء ، البارزة وسط بقعة مخضوضرة بانواع الغرس .. فكان لنا في هذا اللوح الطبيعي نزهة للعين وفتنة للقلب وسلوى للروح

وفيما نحن نلتهم بعض ما معنا من زاد بشهية فائقة تبلغ حد النهم .. كانت موسيقى الطبيعة تتآلف انغامها في شبه جوقة موزعة الايقاع ، بين تغريد طير وزقزقة عصفور ، وهدير ماء وحفيف شجر ، ومزمار راع وضربة فأس .. تذهب اصواتها في الفضاء ، لتتآلف في انسجام غريب ، كأنها تصدر عن قيثار للطبيعة ذي وتر واحد ، في الف وتر .. فاذا نحن في نشوتين .. نشوة في العين ونشوة في الاذن ، واذا الاعماق منا في تسبيح ، يمجد عجيب صنع الخالق .

استأنفنا الصعود في طريق جبلية ، وعرة المسالك ، حددها مسيل السيل في الشتاء ، ولا تزال فيها بقع ماء تجمعت من ذوبان الثلوج ولم تقو حرارة الشمس الفاترة على تبخيرها .. واما ان بذلنا قصارى جهدنا في التوكؤ على عصينا الغليظة حتى بدت لنا احدى القرى الجبلية متناثرة بيوتها على غير نظام خلال صخور ضخمة صماء ، فتنفسنا الصعداء بعد ان نال منا التعب ، وتمالكنا انفسنا حتى لجأنا الى سنديانة عتيقة ، تظلل ينبوع القرية ، ودونما روية رحنا نعب من مائه الزلال .

ها نحن نجول في انحاء القرية وجميع القرويين يرحبون بنا ، وهم منهمكون في عملهم بهمة غريبة وارادة قوية ، وقد بدت في قسماتهم

امارات الجد ، وفي وجوههم اخاديد تشهد برجولتهم الحقة ، التي حولت هذه البقعة الجبلية النائية الى بقعة تفيض بالخير والخصب .. لقد ذللت سواعدهم القوية الارض القاسية ، ونسقتها جلولا منظمة ورصفت جوانبها بالحجارة وغرستها بانواع الثمر ، ثم عمل بها المحراث وجعلها اثلاما وغرستها ايديهم العاملة بالكرمة ، فاستخرجت كنوزها الطبيعية انواعاً من الخضار والفاكهة وضروبا من النبات . وفي المرتفعات المجاورة انتشرت قطعان الماعز تقضم العشب والشوك واصوات جلاجلها يحدث في الجو اصداء جميلة ، تبعث الانس في هذا المكان الموحش بصمته .. والقرويات دائبات في عملهن راضيات قانعات .

نحن عائدون الآن من رحلتنا ، وقد طالعتنا في حياة سكان الجبال صور رائعة ، شعرنا ازاءها بنبل عمل الفلاح وعظيم اثره في حياة الوطن ، وبينما انا غارق بجمال الطبيعة من جديد كنت اردد على رفاقي هذا القول : « لولا القرية والمحراث لما نفع الوطن مدرسة او كتاب » .

الموضوع الثالث :

سبب توالي انهمار المطر في شتاء هذا العام فيضان الأنهر وفي ساعة متأخرة من احدى الليالي، حمل المذياع نبأ السيل الذي اجتاح القرى وانزل بها الخسائر المادية والروحية الجسيمة .. صف ذيول المأساة في المدينة ، وحركة الاسعاف ، مبيناً مشاعرك نحو هؤلاء الذين شردتهم الكارثة ..

بسط الموضوع

منذ ايام والطبيعة ثائرة ، ونحن في حرب قاسية معها لم نشهد مثلها في اي من فصول الشتاء : فخلال اسبوعين والسماء ترسل وابلها بلا انقطاع والشمس لا تكاد تظهر للاعين الا لماما ، لتعود فتختفي وراء حجاب كثيف من الغيوم السوداء الداكنة ، المتلاحمة في الجو كأنها قطع الليل ...

... وفي ليلة ضريرة النجم ، مظلمة الا من سنا البرق ، ساكنة الا من عصف الريح ، وقصف الرعود ، وقد آوى الناس في المدينة الى بيوتهم مبكرين ، في هذه الليلة القاسية المرعبة حمل الينا المذياع في ساعة متأخرة نبأ الكارثة التي دلت العوامل الجوية منذ ايام على قرب حدوثها : فلقد سبب انهمار الامطار فيضان الانهر ، فتحطمت جسورهـا واجتاح السيل معظم القرى الآمنة ، ونكب سكانها في المتاع والارواح ..

وظل سكان المدينة ايقاظا طوال الساعات الباقية من الليل دون ان تتذوق عيونهم المتعبة طعم النوم.. ومع صوت الريح الآخاذ في الهمود كانت سيارات الاسعاف المتجهة لانقاذ المنكوبين تزعق ابواقها في الفضاء لتثير

في نفوسنا الواجمة الاسى العميق والقلق الدائم ..

واستيقظت مدن الساحل في الصباح لتشهد ذيول المأساة بعد ان نجحت من خطر الفيضان باعجوبة ..

وبينما كنت ارقب من النافذة عملية تصريف المياه المتجمعة وتفقد رجال الاطفاء للابنية التي يخشى تداعيها ، دفعا للطوارىء .. كانت سيارات الاسعاف التي انطلقت الى القرى المنكوبة قد عادت تحمل المنكوبين الذين قدرت لهم الحياة بعد ان تداعت بيوتهم ، وهلك زرعهم ولم يبق لهم السيل الجارف شجراً او غرسا .

وفي طريقي الى المستشفى مع والدي لعيادة بعض المنكوبين من معارفنا ، الذين اذيعت اسماؤهم ، كنت المس في المدينة حركة صاخبة رغم موجة الذعر التي اجتاحتها ، ورغم السكينة التي ما زالت مخيمة على معظم احيائها : انها حركة الاسعاف التي اتسع نطاقها فتجاوزت دائرتها نشاط المسؤولين ، الى الجمعيات الخيرية ولجان الاحياء ، وفرق الكشافة من الجوالة ، وسائر الاهلين .. والجميع قد بادر الى جمع التبرعات لتأمين الكساء اللازم للمنكوبين ، وحاجتهم من الاسعافات الاولية .

ها انذا عند باب المستشفى الحكومي الكبير : الجموع مزدحمة ورجال الامن محتشدون لتأمين مرور سيارات الاسعاف ، وعلى الالسنة حديث السيل الذي داهم القرى والناس نيام فاحتمل متاعهم واغرق معظمهم وشرد البقية الباقية منهم .. وكانت الصحف قد استقصت الانباء ونشرت

بعض الصور عن الكارثة ، هذه تمثل كوخاً متداعياً ، وغير بعيد منه في بركة ماء طفت جثث الموتى؛ وصورة ام بجانب الصخور قضت وهي تضم طفلها ، وهذه صورة عجوز ما زالت على قيد الحياة وغير بعيد منها بقرة و بعض الاغنام ، وهي كل ما تملك من مورد العيش لم يبق عليها الخطب الجلل .. وفي وسط الصحيفة رسم لقرية باسرها لم يبق منها الا الانقاض .

لم اتمالك ازاء هذه المناظر المصورة عن البكاء ، والقلب مني في كآبة والنفس في وحشة ، انه الحزن الذي لا اقوى على وصفه يجتـاح جوانبي والذي لا يرد للمقدور مصيبة .. انه حكم القضاء يرسل حممه في جنح الليل على القرى الوادعة المستكينة عند السفوح ، فلا يبقى منها ولا يذر : فهناك حيث كان يخيم الظل يرف الآن الموت بجناحيه السوداوين ، ومن الغياض حيث تتعالى الحان القرية العذبة واناشيد القرويين والقرويات ، وهم غارقون في عملهم ، يتعالى الآن لحن الفناء يوقعه جنود الموت المتراقصة هناك بهيا كلها البشعة المقيتة ..

وفيما انا غارق في هذه التأملات بانتظار السماح لنـا بالدخول لتفقد المصابين كانت سيارة الاسعاف لا تزال تتوالى وجموع مـن القرويين المنكوبين تتدفق على المكان الذي اخـذ يضيق بنزلائه من المصابين ؛ انها جموع بشرية ، لا ترى فيها اثراً للحياة ، لولا عيون جاحظة واجسام ترتعد من الهول والبرد رغم الاغطية الصوفية التي تدثروا بها ، وصفرة الموت تعلو وجوههم القاتمة الملطخة بالدم والوحل .

وقفت انظر اليها وهي تتنقل امام اعيننا متثاقلة متباطئة كأنها فلول جيش منهزم ... نعم انهـم لعائدون من حربهم مع الطبيعة .. حيث لا ينفع سلاح ولا تجدي قوة او حذر .

مضت ايام على الكارثة ، ووقعهـا الاليم يزداد اساه في النفوس ولا عزاء الا الروح الانسانية تتعدى حدود بلدنا لتحمل الينا مساعدة الاقطار الشقيقة المجاورة والبعيدة،وهذه الجمعيات النسائية تعمل هي الاخرى فتخيط الثياب للمنكوبين وتتفقد الجرحى من المصابين ، واخيراً هـذه الاخوة الصادقة تسري في النفوس لتهيب بها الى تلبية نداء الواجب،الذي يدعوها الى ايواء المشردين والتعويض عليهم ...

الموضوع الرابع :

« رأيت فتى ينهال بفأسه على جذع احـــدى الشجيرات ، وانت جالس الى الطبيعـــة في يوم ربيعي جميل . بين المشاعر التي كانت تتداخلك حيال بهاء هذا اليوم ، واذكر الحديث الذي وجهته للفتى عن ضرورة المحافظة على الشجرة .

بسط الموضوع

. . كل ما في الطبيعـة كان يغريني ذاك اليوم على الانطلاق في جنباتها : في السهل والسفح ، فوق الكثبـان وفي الذرى ، لاشاركهـا فرحتهـا بعودة الربيـع . . ولم ادر كيف وجدت نفسي الى جذع شجرة والكتاب ملقى الى جانبي ، لاطالع في لوح الوجود من حولي ، ما هو ابلغ من السطور : معاني في العظمة لا تنفد ومجـالات من الجمـال لا تحد ، وصوراً في البهاء لا يقوى خيال انسان على وصف روعتها :

ان الطبيعة في مهرجان واي مهرجان ، انه عيد الخير بكل معانيـه ، عيد الخضرة ، رمز الخصب ، تعكس عليها شمس الربيع الدافئة مزيجاً من الوان ساحرة ، يخيـل اليك وانت تتتبع خيوطهـا من خلال أشجـار كسيت بالوان من الزهور ، ان ريشة فنان مبدع مزجت بين الوان والوان في عمل السحر ، ليكون للطبيعة من تداخلها ثوب في الف ثوب .

لا عجب ان استرسلت الى تأمـلاتي لاستمع الى موسيقى ازليـة توقعها اعراس الجمال على قيثارة غير منظورة فتدعني ذاهلا عن كل شيء الا عن لحنها الهائم في الاجواء .

على ان هذا الذهول لم يطل امره فقد تعالت في جانب الغابة المجاورة اصوات ضربات متقطعة افسدت هذا السكون السائد وذلك الصمت العميق . . .

. . على قيد خطوات من مصدر الصوت ، وقفت انظر بعينين تستنكران ما يجري ، فتى على عتبة الربيع من حياته ينهال بفأس في يده وبجماع قوته التي لم تكتمل بعد ، على جذع شجرة غضة كساها الربيع فحلاها بزهره الابيض الاحمر؛ وفتق براعمها الاولى فبدت خضرتها ازهى ما تكون في العين . . فلم اتمالك ازاء هذا المشهد المؤلم عن الاسراع والامساك بيد الفتى الذي آنست على وجهه دلائل الاستنكار لتدخلي في شأنه .

هدأت ثائرة الفتى وطمأنته انني لن اسيء اليه بشيء وقلت له : يافتى انك اذنبت من حيث لا تعلم واجرمت من حيث لا تشعر . انظر الى هذه الاغصان كيف تحطمت تحت ضربات فأسك ! ان ازهارها لا تزال ندية بماء الربيع الساري في شرايينها ولحائها ، ولو ان يدك لم تمتد اليها ، لكان الزهر غدا ثمراً يانعاً وبراعم الاوراق ظلاً وارفا ولكان للطير في الشجرة اعشاش تأوى اليها .

وكأن الفتى لم يفهم عني ما اريد ، فأردفت أقول : انظر معي الى هاتيك السفوح والقمم فما الذي ترى ؟ : قال : انها مكسوة بالاشجار كالصنوبر والشربين والسنديان ، قلت وما نفعها؟ قال : انها للاحتطاب

لاشعال نارنا في الشتـاء . . قلت ان الامر ليس كذلك : فلو ان هـذه الجبال عريت من اشجارها ايبقى لجبلنـا ووادينا وسهولنـا جمالها ؟ الا تدرك معي ان الاشجار ثروة بجمالهـا ؟ ثم الا تعلم ان لبنـان الذي يأمه المصطافون من كل قطر ، انمـا يأمونه لجماله ؟ فلولا غـاباته لفقد روعتـه ولم يكن له مناخه الرائع : فالاشجار هي التي تلطف الهواء وتجلب الامطار وتقف في وجه العواصف فهي ذات ثروة مزدوجة : مادية ومعنوية . اما ثروتها المادية ففي اخشابها التي تدخل في كثير من الصناعـات . على ان ثروتها بجمالها ايضاً ، ببقائها في الوديان والمنحدرات والقمم لتكسو بلادنا بثوبها الاخضر الزاهي واية قيمة للبناننا اذا اصبحت جباله جرداء ؟

ان الشجرة يا اخي شعار لبنـان فالارزة في قلب علم بلادنا رمز للخضرة الخالدة والجمـال البـاقي . . فلو ان كل فتى مثلك يقطـع بعض الاشجار لخسر بلدنا العزيز ثروته . .

وتطلعت الى الفتى لالمس اثر كلماتي في نفسه فاذا هو مطرق خجلاً ثم رفع رأسه وقال : الآن ادركت لماذا امسكت بيدي حين رأيتني اقطع هذه الاغصان ؛ سأزرع بعد اليوم ولن اقطع، ليبقى لبنان جميلا الى الابد. واقبل علي شاكراً مصافحا فهززت يده بعنف وحرارة وقلت له وانا أودعه: احفظ يا اخي هذه الاشعار من نشيد الشجرة التي اقام لبنان لها عيداً في كل عام يحتفل فيه بغرسها وتمجيدها :

مـا احب الشجرا تملأ الدنيا شبابا اخضرا
وربيعا انورا وثماراً سكرا وجمالا . . .

الموضوع الخامس :

نزلت الى حديقة دارك ، صبيحة يوم جميل ، فأعجبتك وردة حمراء اللون فقطفتها ووضعتها في اناء لتتمتع بمرآها . . وبعد ايام ذبلت الوردة . . صف ما داخلك من شعور وقد رأيت اوراقها تتناثر في الفضاء .

•

بسط الموضوع

وذات صباح ، نظرت الى الاناء فاذا الوردة باهتة صفراء ، فقد ذبلت اوراقها ، وتمشى اليها الهزال ، وهي لا تزال في ايام الربيع الاولى .

وفيما انا ذاهل عن كل شيء ، وفي نفسي وجوم . والارتباك يعقد لساني وشعور بالألم يداخلني ، رحت استرجع صورة الوردة حين رأيتها في حديقة منزلي في صبيحة يوم ربيعي جميل .

كنت اتنقل في انحاء الحديقة ، اتأمل بنشوة غريبة ما غرسته يداي فيها من الوان الازهار وضروب الرياحين بين بنفسج وقرنفل وياسمين .. واريج عطر يملأ جو المكان . وزقزقة حلوة في وقعها عذوبة تنتشر في الفضاء ، وتبعث فيه الحياة ، والربيع الطلق الضحوك قد بسط جناحيه فاكسب الارض خضرة وخلع على الاشجار فتنة فكساها طرازاً زاهياً من من ثوبه القشيب .

وفي شبه ذهول وقفت امجد عظمة الخالق ، في وردة اكسبها الحياء حمرة في الخد فاشاحت عن الناظر اليها ، واخفت معالمها وراء اوراق نبتتها الخضراء ، وراحت من وراء وراء ، تختلس النظر في كثير من عفة وخفر ، ثم

داعبتها أشعة الشمس رفيقة وئيدة ، فاختلجت اكمامها وهمت بالتفتح ، وسرت عليها من نسمات الربيع دفقة باردة فاطبقت اجفانها من جديد ، وكأني بالفراشات وحزن قلبها الصغير ، فانتثرت قطرات الندى عليها دموعا ..

لم اتمالك عن قطفها ، فقد امتدت إليها يدي تعالجها حتى استوت بين اناملي وعدت وثبا الى البيت لاجعلها في اجمل غرفة متعة للعين والقلب والروح جميعاً .

وفي اليوم الثاني فتحت وردتي الجميلة عينيها للنور ، فالفت نفسها غريبة في هذا المكان بعيدة عن امها الطبيعة ، فلم تعد تحيي الشمس عند شروقها ، او تودعها عند غروبها ..

وفي اليوم الثالث ظهرت في وردتي دلائل المرض الشديد ، وفيما كانت الساعات تلي الساعات ، كنت واجما افكر في سرها وهي سائرة نحو الذبول .

كأني بها ، كانت تحس بالحنين الى الحديقة ، الى الفراشات يرفرفن حولها ليهمسن في اذنيها حديثهن الساحر ، وكأن بها توقان الى مرأى شقيقاتها الزهور بنات الربيع وهن يتبادلن حديث الجمال ، وقد ارتدين ازهى اثوابهن .. كانت وردتي تتمنى لو تكون هناك في رفقتهن تشاركهن فرحتهن في عرس الطبيعة ، وتنتشي بسماع موسيقى الطير بين صداح بلبل وتغريد الشحرور وصوت عندليب ..

عندها ادركت سر الكآبة في وردتي ، ولمست ان شيئاً لن ينجح في علاجها . وهاهي في اليوم الرابع ، قد استطاعت ان تنفلت من سجنها ، فتحطم قيدها لتعود الى الفضاء الرحب الذي جاءت منه بعد ان تناثرت اوراقها في مهب الريح . .

مسكينة وردتي ، لقد ماتت في الربيع . . وفي شهر نيسان الضحوك .

الموضوع السادس

نزل بك مرض الزمك الفراش، صف حالة امك اثناء ذلك واذكر ما قامت به نحوك . مبيناً مشاعرك .

•

بسط الموضوع

اليوم برحت الفراش ، بعد ان لزمته اكثر من ثلاثة اسابيع ، عانيت خلالها ، تباريح حمى شديدة ألمت بي .. ولم اع من هذه الفترة الا اطياف الذين قاموا بعيادتي اثناء مرضي ولكن صورة امي ابرزها على الاطلاق . ولن تبرح مخيلتي ما حييت ..

اني لاتخيلها الآن عشية ذلك اليوم وقد بدت اعراض الحمى تظهر عليَّ فبدت امي كاسفة الوجه ممتقعة اللون ، في محياها علائم الاهتمام الحـالي ، وامارات القلق الذي ينهش جوانب نفسها، لبوادر العلة النازلة بي والآخذة في الاشتداد ...

لقد لزمتني طوال تلك الليلة، تتطلع إليَّ بحنان بالغ وكلمات الاستفسار عن صحتي لا تتحول عن شفتيها، وقد جهدت مع ذلك في اخفاء ما يساورها من الهواجس وما يعاودها من مشاعر الأسى لتدخل الى نفسي الطمأنينة ..

وكانت حالتها كذلك طوال مدة مرضي ، فقد آنستني بوجودها ، وواستني بكلماتها العذاب وجهدت في ارضائي بما فطرت عليه من لطف بالغ ..

كنت اجدها الى جانبي قائمة فوق سريري كلما فتحت عيني . فتبادر الى سؤالي عن حاجتي، وتسرع الى تلبية رغائبي المتتالية من غير تأفف او تذمر ، وفي ارتياح كلي ، كأنها كانت تجد سعادتها في ارضائي ، وهناءها في راحتي

وعزاءها في ان تقوم على خدمتي .. غير مكترثة بمتاعبها او آبهة لصحتها التي تسوء يوماً بعد يوم آخر بسبب سهادها المتواصل ..

وعندما اشتدت علي الحمى. كانت امي اكثر اهل البيت توجعاً واشدهم تألماً ، كنت المح طيفها يرعاني ، كملاك بعثته السماء لحراستي ، ولم تفضها مشاعرها كأم ، واجبها نحوي كممرضة ، فسهرت على معالجتي تجرعني الدواء في حينه وتناولني الطعام في وقته و بعناية تفوق الوصف ، ولا يحيطها بياني ...

وفي الايام الأخيرة ، وقد خفت وطأة الداء عني ، وبدأت استرد قواي واسترجع كامل شعوري بالحياة ، اخذتني الى صدرها ، وضمتني اليها ودموع الفرح تسيل من عينيها ، تود لو تعانقني الى الابد .. واني ما زلت اتذكر كيف كانت شاحبة غائرة العينين ، نحيلة الجسم .. وكل قسماتها صورة لألمها الذي كبتته طويلاً ، والذي اعتصر اعماقها .. فكأنها دفعت ثمن شفائي بمرضها ، ورضيت لنفسها بالاعياء ، لتعود إليَّ نضرة الصحة ..

فكيف تبرح صورتها مخيلتي ، بعد اليوم ، لقد ادركت اثناء مرضي ، معنى الامومة ، وانها رمز للتضحية والايثار ، لذا لن اتلكأ عن التفاني في ارضائها وسأعمل لا كون جديراً بعطفها وحنانها .. ما اقدس صورتك يا امي .

الموضوع السابع :

قمت مع بعض الرفاق بنزهة في البحر . صف مشاهداتك ، وبين ما داخلك شعور .

•

بسط الموضوع

اعتدت مع بعض الرفاق ، أن نقضي أحد ايام الاسبوع على شاطىء بيروت الذهبي حيث تنتشر الحمامات البحرية ، ويتوافد الناس هربا من الحر ، وتخلصاً من القيظ .

ولعل اجمل مافي رياضة البحر ، ركوبنا أحد القوارب للقيام بنزهة في عرض اليم .

كان اليوم مشرقاً والهواء ساكنا ، وقد صفت اللجة ، واستكانت الأمواج ، وكانت زرقة البحر تجذب جماعة السباحين إلى أن يبتعدوا عن الشاطىء ليتمتعوا ببرودة الماء .

قال سمير : هيا بنا نستقل قارباً صغيراً فنقوم بنزهة بحرية . أعجب الرفاق برأي سمير ، فاستأجرنا القارب ، وصعدنا اليه ، بعد انزاله الى اليم . ورحنا نجذف حتى خرجنا من الحمام الى عرض البحر . . .

كانت الشمس ترسل أشعتها القوية ، فنحس لها في أجسادنا وطأة ، ولكن الهواء البليل كان يهب بين الفينة والفينة ، فيرطب الجو ، ويداعب وجوهنا برفق ، فنشعر بالابتراد . . أما رشاش الماء فكان يتطاير مع ضربات المجذاف ، فتصيبنا قطراته المتناثرة ، فنحس معها بلذة فائقة أما القارب فكان يشق بنا الموج بقوة وسرعة ، فيترك حيزومه خلفنا في

فائقة ، اما القارب فكان يشق بنا الموج بقوة وسرعة ، فيترك حيزومه خلفنا في الموج ،ما يشبه الاثلام التي يشقها المحراث في الارض الرخوة . . ولكن هذه الخطوط ما تلبث متلاشية متجددة طوال الوقت .. فنجد في تأملها متعة لا يحيط بها الوصف .

ها نحن قد بعدنا عن الشاطىء ، فيبدو لنا المسبح من بعيد ضائعاً بين الرمال والصخور .. ولم نكن الوحيدين في تلك النزهة ، فهنا عشرات القوارب ، واضعافها من المجاذيف التي تعمل بلا انقطاع ، فتسمع لها ايقاعاً لا يخلو من نغم عذب ، يمتزج بصوت الامواج وهي في حركتها المتئدة الرتيبة بين مد وجزر ، فيولد ضرباً من موسيقى البحر ، ليست اقل سحراً واستهواء من موسيقى الطبيعة ، وانت في طرف غابة تطل على وادسحيق ..

عندما نال منا التعب ، توقفنا عن التجديف ، وتنفسنا الصعداء ، لنشعر بشيء من الارتياح ، ولنملأ صدورنا بتلك النسمات الخفيفة الباردة : ها هو ساحل بيروت الغربي يبدو لنا من بعيد بصخوره القائمة و بيوتاته المتناثرة ، وقد احاطت بها اشجار الصنوبر القايلة : انها منطقة الاوزاعي التي تغسل مياه البحر اقدامها . اما منظر الجبل ، فان ترى العين ابدع منه او اروع : وكأن الناظر اليه يسلك نحوه طريقاً من نور ، خطتها الشمس بأشعتها المتراقصة مع تراقص اللجة ، فاذا العين تنفذ من الزرقة اللجينية المتماوجة ، الى الزرقة اللازوردية ، التي تتداخل عند السفوح مخضرة فيها شيء من قتام احاطها الضباب بوشاح ابيض رقيق ، فكأن

الجبل الاخضر بقراه ومنعطفاته عروس حسناء اظهر ثوبها الحريري الشفاف مفاتن جسدها الجميل ..

لست ادري علام سادنا الصمت مدة من الزمن ، لم ندر مداها بالضبط فكأننا كنا في جزيرة من جزائر الاحلام نتأمل فيها بدهشة غريبة سحر الشاطىء الآخر للمرة الاولى : لقد ادركنا جمال بلادنا حقاً ، ولمسنا صدق شعور المهاجر عند عودته .

لم يكن بنا حنين الى العودة السريعة ، ولكن شمس الاصيل راحت تميل الى الغروب ، فانتثرت فوقنا غيوم بلون الياسمين مزركشة حفافيها بلون العنم الاحمر ، فبدت كهودج من مواكب عروس السماء ، في صحراء بلون البحر ، لا حدود لها الا الافق البعيد ..

ها نحن في طريق العودة ، نسرع في التجديف كأننا نسابق احدى البواخر التي برزت فجأة في الافق الجنوبي ..

معالم الشاطىء تتجسد لأبصارنا شيئاً فشيئاً ، ثم تتضح قليلاً قليلاً ، فيداخلنا شعور غريب هو مزيج من النشوة والكآبة .. هو الشعور بالعودة الى الواقع ، الى شاطىء الحياة الصاخب بعد رحلة في عالم كل ما فيه سحر وجمال .

الموضوع الثامن

صف حركة البيت قبيل حلول العيد، واذكر المشاعر المتضاربة التي تجتاح افراد العائلة خلال تلك الأيام ..

بسط الموضوع

هذا الصباح ، استيقظ البيت على حركة غير معهودة ، فقد كان علينا ان نستقبل العيد السعيد بعد ايام قليلة .

والاستعداد للعيد شيء ألفه الناس في كل الظروف ، سواء في ذلك الموسرون ، ومتوسطو الحال ، والفقراء .. الكل يجتهد في ان يظهر خلاله بمظهر جديد ، غير الذي اعتاد عليه في بقية ايام السنة ، ولهذا تبدو الحياة عندما تظهر طلائعه موارة بنوع من الدأب صاخبة بلون من النشاط .

ولئن كان الاستعداد للعيد ، يبدأ في الاسواق مبكراً ، فهو لا يتقدم عن الاستعداد له في البيوت ..

واول ما يسترعي انتباهك وانت تدخل الى البيت اثناء ذلك ، انصراف الخدام ، او اهل البيت من النساء والفتيات الى ما يصح ان يسمى بعملية التنظيف : ها هي الخادمة تعتلي السلم لتمسح زجاج النوافذ ، والابواب ، بعد ان تكون قد نفضت الغبار بمنسفة طويلة وقد تتسع هذه العملية فتتناول اصلاح بعض النواقص في البيت من تجديد طلاء الجدران ، وتغيير هندسة الأثاث ، وترتيب الحوائج وتنسيقها ، على نحو يرضي الذوق ويرتاح اليه النظر .

على ان تنظيم البيت ليس هو كل شيء في مظهر العيد، فهناك اللباس الجديد، والاحذية الجديدة، وهناك طعام العيد، وحلواه وفاكهته.

لذلك لا اكون مغاليا اذا قلت بأن طلائع العيد تبدأ غالبا قبيل شهر من حلوله، وانا ما زلت اسمع كلمات امي لوالدي: لقد اقترب العيد، فيجب ان نهتم بما يفرح الاولاد. وكان والدي ينتظر هذه الكلمات فيبادر بدوره الى تنفيذ ما يترتب عليه، فيأخذ بيد الصغار الى السوق فيبتاع لهم الاحذية، ويشتري لهم الالبسة القشيبة، او يعهد بذلك الى خياط العائلة. واحيانا يكل ذلك كله لأمي، فان وقتها يتسع له اكثر من اتساع وقته.

فلا عجب ان يكون الحديث عن العيد، قبيل تلك الايام القليلة، هو كل ما يدور على الشفاه، الصبي يتساءل متى تنتهي بدلتي؟ والبنت تسأل متى وعدتنا الخياطة بتسليم ثوبي؟ وقد تنتقل العدوى الى الكبار، فيظهرون بعقلية الصغار، ولا يفتأون يتوالون بين الحذاء والخياط، وبائع القمصان، كأنهم يرغبون ان لا تفوتهم الفرحة بالجديد.

كنت اتأمل هذه الحركة للمرة الاولى بشيء من وعي، فقد تخطيت الحادية عشرة من عمري، فوجدتني استقبل العيد بمشاعر جديدة، لأنني قد تعلمت من الحياة اشياء لم اكن اعرفها؛ كنت بالامس القريب لا افكر بشيء، حتى الذهاب الى المدرسة لم يكن في نظري اكثر من عادة لا يمكن المفر منها..

اما اليوم ، وقد لمست معاني هذا الاستعداد للعيد ، وضجت في اذني العبارات التقليدية التي اعتاد الجميع ان يرددوها ، فقد ادركت ان العيد هو نوع من الفرصة الكبرى يختلف الناس في تفهمها : فالاطفال لا يعرفون من معنى العيد الا انه فرصة انسب من غيرها لاتحاف انفسهم بالاقمشة الملونة الزاهية ، والاطعمة الشهية الناضرة ؛ والاولاد من عمري يجدون في العيد فرصة للمسرة ترويحاً للنفس المجهدة بالعمل الدراسي لكي تجد راحتها وتفتش عن سلواها في ايامه البهيجة ؛ اما الاخوة والاخوات الكبار فشعورهم شعورنا ولكن على نحو اوسع . اما الام والاب ففرحتهم في ان يروا السعادة على قسمات وجوهنا وفي محيا كل منا ، وليس للعيد في نظرهم قيمة اذا لم يوفروا لنا النصيب الاوفر من هناء القلب ؛ ولهذا يرضون ان يتحول البيت الى حديقة للحيوانات الصامتة ، واللعب والدمى الكثيرة المنوعة ..

انتهت عمليات التنظيف ، والشراء والابتياع ، فالليلة هي ليلة العيد ، ولن تنام لأحد عين ، كيف والأم تتوسط غرفة الجلوس تساعدها الاخوات وجميعهن منهمكات في اعداد حلوى العيد .. انهن يصنعن لنا « معمول العيد » ، كأن الفرحة لا تتم الا به ، وكأن الحلوى التي يبتاعها والدي من السوق على كونها من الشيء الفاخر ، لا تفي برغبتنا ..

لست ادري سر هذه الكآبة التي اجتاحت نفسي للمرة الاولى ، لم اشعر قبل اليوم بأن غبطتي غير كاملة .. لقد تذكرت رفاقاً لي ، لن

ينعموا بمثل مـا انعم به وتصورت مئات من الاطفـال والاولاد ، لن يعرفوا لباس العيد وطعامه الا بالسمع او النظر وقد استبد بي هذا الشعور بشكل غريب ، ولم اشعر بشيء من الارتيـاح الا عندمـا سمعت والدي يسرُّ في اذن امي : اكثري من الحلوى والطعـام على عادتك في هـذه المناسبات ، ان نعمة الله ليست لنا وحدنا ، علينا ان نطعم المساكين ونساعد الفقراء .. والجيران .

لقد دمعت عيـني لهذه الكلمات ، واستقبلت النوم مرتاحـاً لأني قررت ان افعل خيراً ، في الغد ، انا الآخر .

الموضوع التاسع

تطالعك، وانت ذاهب الى المدرسة، صورة رجل فقير، صف هيئته وبين شعورك نحوه.

بسط الموضوع:

صباح كل يوم، وانا في طريقي الى المدرسة، كانت تطالعني صورة رجل فقير جالس على قارعة الطريق، يستجدي اكف المارة ويستدر رحمتهم بكلماته المحزنة ودعائه الحار الصادق.

كنت اتقدم منه وفي قلبي الاسى، والحزن يحز في اعماقي، فأضع في يده بضعة دراهم، واتابع سيري وشعور بالراحة والاطمئنان يداخلني لأنني عملت خيراً هذا اليوم...

وتكاد صورة الفقير لا تفارق ذهني، ولا تغرب عن مخيلتي طيلة النهار، حتى اعود فأراه في الغد، فأعطيه ما تيسر، او انظر اليه من بعيد لان يدي فارغة، وان كان قلبي مليئاً بالشفقة والرحمة.

في صورة هذا المتسول، تتجسم معاني البؤس والفاقة، بل معاني الألم والحسرة والذل والتشرد:

وجه كاسف، ممتقع اللون، ارتسمت فيه اخاديد، كأنها كانت تقص حكاية شقائه؛ انها اشبه ما تكون بأثلام عميقة خطتها في وجهه عواصف الايام، او دموع الحاجة وذل السؤال.

وتختفي اخاديد القسم الاسفل من محياه تحت لحية كثيفة مغبرة

اللون ، تتدلى طويلة فوق صدره . امـا عيناه فقد خبا فيهما نور الحياة ، لان زيتهما اوشك ان يجف ، وعما قليل يسودهـا الظلام ، فيغلق هذا البائس عينيه عن هذا الوجود المليء بالقسوة ، دون ان يقوى على اغلاق قلبه.. انك لتقرأ في هاتيك العينين مبلغ الحرمان الذي يعانيه هذا البائس، انك لترى على صفحتهما حمرة السهـاد ، وفي اجفانهما الضعيفة المتراخيـة مظهر الجوع الذي انتهش جسده .

اما شعره فأشعث ذاهب فوق رأسه على غير نظام ، والشيب يكاد يأتي عليه ، في حين لا تدل هيئته على انه جاوز العقد الثالث من عمره .

وليس من منظر ادعى للالم العميق ، من منظره وهو يمد يده المرتجفة وقد نفرت عروقها ، في شيء كثير من التردد ، دون ان يقـوى على النظر اليك ، وقد يمنعه الحياء ومـا تبقى من كرامته الذبيحة ان تبقى يده مبسوطة فيحاول ان يرجعها ، ولكن الجوع الذي لا يرحم ، والحاجة التي لا يسكت لسانها عن الالحاح ، تدفعها الى الامـام من جديد ، مع كلماته المعهودة التي يتلعثم بهـا لسانه قائلاً : « حسنة من فضلك ، الله يعطيك اعط هذا الفقير » .

وقد يغلبه الالم وهو يلفظ هذه الكلمات فيطأطيء رأسه ، منمتمـاً اياها في سره ، ويجعل وجهه بين ذراعيه ، كأنه يودّ ان يخفي اثر الدمع في مقلته .

فاذا ما نفحته من عطائك ، تهللت اسارير وجهه وانفرجت شفتاه

عن ابتسامة عذبة لطيفة تدل على مدى الوداعة ومبلـغ القناعة التي تغمر حنايا نفسه ، ثم ينطلق لسانه داعياً لك ، بحرارة وعاطفة صادقة ، ان لا تذيقك الايام ما يذوقه من الوان الشقاء .

ومن بين ثنايا اطماره البالية ، وثيابه الممزقة المرقعة بمئة رقعـة مختلفة اللون يبين لك جسمه الناحل الهزيل ، كدلالة صريحة على ما ينتابه من مرض ، بين الفينة والاخرى .. فاذا مـا دفعك دافع لان تطيل النظر في هيأته التي تبعث على الاشفاق ورحت تجيل فيه نظراتك ، لا تتمالك عن اظهار توجعك بتنهدة خفية او زفرة طويلة .

وليس هذا كل شيء في حياة هذا المسـكين ، اذا علمت انه ليس وحيداً في هذا الوجـود ، فرأيت اطفاله الصغـار ذات يوم ، وهم حوله يداعبون لحيته تارة ، ويقفزون امامه تارة اخرى ، او يتجمعون فوق ظهره . وقد وجدوا فيه حنان امهم التي اغتالها الموت تحت وزر المرض

ان في صورة هذا الفقـير لمأساة تتمثل لي كل يوم ، تفطر القلوب الرحيمة ، فأين الاحسان يزيل شقاء الناس ويعالج ويلاتهم بقلبه الرؤوف !

الموضوع العاشر

تلقيت صبيحة العيد هدية من والدك ، صف ما داخلك من الشعور بالفرح ثم بين كيف تنازلت عن هديتك لابن الجيران المعدم الفقير .

بسط الموضوع :

لم يبق لحلول العيد الا ايام معدودات ، وفي كل بيت استعداد ناشط لاستقباله ، اجمل الاستقبال واحسنه .

ومنذ ايام ووالدتي ، بمساعدة اخواتي ، تنظف الدار وترتب اثاثه ، وتعيد تنسيقه بعناية فائقة . ولم يكن فرحي ، ليعادله شيء حين قدم والدي هذا المساء ، وعلى ثغره ابتسامة وادعة – اعتاد ان يطلع بها علينا في هذه المناسبات – ويداه مملوءتان بالالعاب الجميلة الكثيرة ، التي ابتاعها لنا اكراماً للعيد السعيد . كان نصيبي من تلك الهدايا كرة صغيرة وكانت غبطتي بها لا توصف ...

ها انذا في حديقة البيت صبيحة العيد في يدي الواحدة قطع عديدة من الحلوى آكلها بنهم وشهية وفي يدي الاخرى كرتي الجميلة اقذفها في الهواء تارة ، واتلقاها تارة اخرى وطوراً ارمي بها الى الحائط ، فترتد اليّ ، فأعلو بالهواء لنيلها ...

لم ادر وانا على هذه الحال والنشوة تداخلني وتسري في كل عضو من اعضائي ان ابن الجيران يراقب حركاتي باهتمام بالغ ، وغير قليل من الحسرة . لم ادر بذلك كله الا عندما خرجت الى السوق فلمحته امام

واجهة مخزن كبير للالعاب وقد الصق انفه لزجاج الدكان وعيناه محدقتان بالالعاب الجميلة المختلفة الاشكال والالوان ...

وقفت من بعيد اتأمل بوادر تصرفاته واستطلع سر وجومه واتبين ما يختلج في نفسه في مثل هذا اليوم ...

كان منظره يبعث على الرثاء ، فقد كان حافي القدمين ممزق الثياب طويل الشعر مبعثره ... وفجأة رأيته يترك دكان الالعاب ، وقد احنى رأسه الى الارض كأنه كان يود ان يخفي اثر الدموع في عينيه كانت خطواته ثقيلة متباطئة ، تدل دلالة واضحة ، على الكآبة الشديدة التي تسيطر عليه ، وكان لا يقوى على رفع ناظريه لتحية بعض رفاقه الذين بدوا بأحسن زينة ولباس قشيب في هذا اليوم المبارك ...

لم يكن من الصعب عليّ ان افهم سر هذا الوجوم الطويل في نفس هذا الفتى الصغير .. فلقد كان محروماً بسبب فقر والديه من نعم العيد جميعها ... فهو لم يذق للعيد حلوى ولم يرتد له بزة جديدة كذلك لم يعطه احد من اهله او اقاربه هدية يتلهى بها و يفرح اعماقه الحزينة ونفسه المتألمة ...

ها هوذا يعود ادراجه الى البيت وما ان يقارب حتى يسرع في الدخول اليه كأن شيئاً في الشارع هذا اليوم يخيفه ، ولذا يريد ان يتوارى عن الانظار . ساءني حال الفتى وحزّ في نفسي ما هو عليه من الفقر المدقع والحاجة الملحة ، وسألت نفسي كيف يهنأ الموسرون بنعمة العيد ومن حولهم هؤلاء الصبية التعساء من ابناء الفقراء ؟ ...

لم أتردد في ان اقوم نحو هذا الصبي الذي له عليّ حق الجوار اولا وحق الأخوة والانسانية ثانياً ؛ قلت لم أتردد في ان اسعد قلبه وأدخل المسرة الى جوانحه المظلمة التي لم تعرف بعد ما هو الفرح وما هي السعادة .

لم يكن باستطاعتي ان افعل اكثر من ان اناديه واعطيه كرتي الجميلة ولكنني فكرت وخشيت ان أوذيه بهذه البادرة فأجرح شعوره ... تقدمت من كوخه الصغير حيث يسكن مع افراد عائلته وهم كثرة في غرفة واحدة لا تكاد تتسع لانسان بمفرده وناديته ... وعندما خرج اسرعت بمصافحته ودعوته لان يلعب معي بالكرة لنروح عن نفسينا اذعن جاري الصغير لارادتي وانصاع لمشيئتي ، وسري عنه بعض الشيء لملاطفتي اياه والتحدث اليه ومحاولتي اسعاده ...

وبعد فترة من اللعب داخله المرح خلالها ، استأذنته بالانصراف فقلت له : الا تقبل يا اخي الصغير هذه الكرة فان لديّ واحدة غيرها ..؟ ولم ادعه يفتش عن الكلمات لاجابتي على سؤالي فتركته والكرة بيده واسرعت الى البيت ،وفي نفسي شعور متداخل من الحزن والفرح لا استطيع اخفاءه ...

تلقاني والدي عند اسفل السلم وسألني عن الكرة فاحترت كيف اجيبه خشية عقابه لي . ولكنني اخيراً رأيت ضرورة الصدق فأخبرته بما فعلت، فابتسم ابتسامة تنم عن رضاه وقال : لقد كنت اراقبك من النافذة وانت تقوم بعملك الجميل . واني تقديراً لروحك السامية وقلبك المشفق سأشتري

سأشتري لك كرة جديدة ، وما تشاء غير ذلك ...

والآن اذكر هذه القصة وقد مضى عليها ردح من الزمن ، وما زلت اتمتع بسعادة قلبية عميقة لانني في يوم من حياتي ادركت معنى الواجب ، ولمست معنى الحرمان وشعرت بقيمة العطاء ...

الموضوع الحادي عشر

صف شعورك لرؤية علم بلادك خافقاً في الاعالي .

بسط الموضوع :

لمَ تدمع عيناي عند رؤيتك يا علم بلادي وانت تصفق في الاعالي ؟ وعلام يخفق قلبي ويردد لساني انشودة حبك وصلاة تقديسك؟ ولمَ ترتفع منا الايدي في تحيتك ؟ وتتعالى منا النداءات في الدعاء ، لك لتبقى كما انت رمز العزة والمجد وعنوان الكرامة والاباء وشعار السيادة والحرية ....؟

اسأل نفسي لمَ هذا كله ايها العلم : لمَ يفتح الجندي عينيه وهو يستقبلك ، ويغلق جفنيه ساعة الموت وهو يودعك ...

ولمَ تتطلع اليك الامهات وفي قلوبهن حب عظيم لا يدرك مداه ولا يعرف حدوده . .؟؟

اليوم ادركت يا علم بلادي، سرّ هذا التعظيم وسبب هذا التمجيد... ادركت ذلك للمرة الاولى ، عندما رأيت الشهداء من جنودنا يحملون من ساحة القتال وقد لفت اجسادهم التي اخترقها الرصاص ، ومزقتها الحراب بنسيجك الطاهر الذي ماتوا من اجله ...

نعم اليوم ادركت ان الوطن يتجسد فيك بكل عزته وسموه ، و بكل امانيه وآماله ...

فأنت لم تحك بخيوط من حرير، ولم تصبغ بألوان احمر وابيض واخضر، كما تصبغ الدور او تزين، وانما خاطتك ارواح المائتين في سبيلك وصبغتك

دماء الذين صرعتهم المنية دفاعاً عن حدودك ...

خضبوا طرفيك بدمهم الغالي ، دم الاقدام والشجاعة الذي لم يلوثه شعور بالغدر ولم يداخله دنس الباطل ...

واما الشجرة الخضراء التي نبتت في قلبك الابيض ، قلبك المحب للسلام ، فهي رمز الخضرة الدائمة ، انها شجرة الحياة التي يغذيها كل فرد من ابناء الوطن بدمعه ودمه اذا اعوزها الماء ...

فكيف لا نحيط بك يا علم الامة وانت الذي تحيطنا ساهراً على استقلالنا كما تسهر عين الام الرؤوم على سرير طفلها في حنان ورعاية وحدب واشفاق ...

باسمك كان اتحادنا ، وباسمك كانت حياتنا ، وباسمك ايضاً سيكون موتنا ، الموت الشريف الذي يبغيه كل رجل شريف : سنتبعك الى اطراف الارض نقاتل تحت لوائك ونناضل تحت رايتك ، ولن يردنا عن غايتنا الا ان ندرك امنيتنا او نقضي من اجلها ...

فهنيئاً لك شموخك يا علم وطني المفدى ، ولتكتحل بك عيون مواطنيك ، اما مثواك فحبات القلوب حيث تبقى هنالك الى الابد رمز الفداء وعنوان الشمم ...

•

عش هكذا في علو ايها العلم — فاننا بك بعد الله نعتصم

عش خافقاً للاعالي للبقاء وثق — بأن تؤيدك الأحزاب كلهم

الموضوع الثاني عشر

صف سهرة من سهرات العائلة في الشتاء ، وانت جالس مع اخوتك تستمع الى حكايات جدتك العجوز .

بسط الموضوع :

لئن كان فصل الشتاء ممتعاً في شيء ، ففي سهراته العائلية التي نقضيها ونحن مجتمعون حول المدفأة ...

اني لأتخيل احدى هذه السهرات في غرفة الجلوس التي أحكم اغلاقها ، وفي زاوية منها نار الموقد المتأججة تنشر في انحائها الحرارة والدفء .. وغير بعيد من النار جلس والدي على « كرسي هزاز » وبيده عدد من الجرائد ما إن ينهي تصفح صحيفة منها حتى يبدأ قراءة صحيفة ثانية ... اما والدتي فمنهمكة ببعض الاعمال المنزلية : انها تخيط بعض الثياب ، وترقع بعض الجوارب ، وتارة تأخذ قسطاً من الراحة فتبادل والدي بعض الحديث عن شؤون البيت ...

اما نحن الصغار فهمنا الاول ان ننهي واجباتنا المدرسية ، فترانا بادىء الامر منهمكين في الكتابة والحفظ والدرس ، كل ذلك لكي نجتمع من بعد حول جدتنا التي نحبها الى حد العبادة ، لتسمعنا حكاياتها الجميلة العذبة .

.. ها هي تأخذ مكانها في الزاوية الثانية من الغرفة ، في وجهها تجعدات تركها هناك الدهر ورسمتها الايام ... عيناها غائرتان بعض الشيء

اما شعرها فبلون الثلج مسترسل مع هذا فوق كتفيها وظهرها المنحني ...

ولكن جدتي تجيد الحديث وتحسن الكلام وتقوى على توليد الاقاصيص واختراعها . انها ذات خيال بعيد واسلوب رائع في تصوير الاشياء . واذا قلت بأنني تلقفت على يديها حب القراءة والمطالعة فلا اكون مبالغاً في شيء ، فقد روت لي ولاخوتي واخواتي عدداً لا يحصى من الحكايات ، كقصة الزير ، وعنتر ، وعلي بابا والار بعين حرامي ، وشهرزاد وغير ذلك من روايات الف ليلة وليلة ...

وليس ادعى لمتعة النفس وارتياحها من ان تقضي ساعة او اكثر وانت تستمع ، الى هذا النهر الفائض من الاحاديث التي لا نهاية لها ، وجدتي في ذلك كله تلتزم الوقار ، وتحدق بنا من وراء نظارتيها اللتين بلغت «درجتهما» حداً لا تقوى معه على دقة النظر ، وانها تستهل حكاياتها بهذه العبارة المعهودة فتقول مثلاً : « سمعتم يا ابنائي الصغار في المرة الماضية قصة قمر الزمان فاستمعوا اليوم الى قصة لص بغداد » ثم تبدأ الحكاية الجديدة بعبارتها الساذجة البسيطة : كان ما كان في قديم الزمان ... الخ ...

.. كيف لا احب جدتي ومعها اجد السلوى واحلق في عوالم بعيدة ، كثيراً ما تكون غريبة ومخيفة وموحشة .

ان سهرات الشتاء من الذكريات التي لا انساها مطلقاً . واليوم وقد ترعرعت وانتقلت جدتي الى جوار ربها ، اجلس في ليالي الشتاء في الزاوية التي كانت تجلس فيها فأطيل النظر ويخيل اليّ وانا غارق في تأملاتي انها ما زالت قائمة هناك وان صوتها العذب الرقيق يرن في مسمعي ...

فلا اتمالك عن ارسال دموعي ...

الموضوع الثالث عشر :

اقتنص اخوك الصغير عصفوراً ، فوضعه في قفص ، صف ما انتابه من مشاعر حين رأى العصفور ميتاً في قفصه بعد ايام .

بسط الموضوع :

لي اخ ،لا يشبهني في شيء: فوداعتي عنده طيش وشفقتي لديه قسوة وميلي الى الهدوء يقابله هو بميل الى الحركة الدائمة وما يتبعها من اساليب العنف والفوضى ...

كان هذا منذ امد ؛ غير ان اخي ، عدنان لم يعد كذلك منذ حين . فقد طرأ عليه ما غيره وجعله وادعاً مشفقاً ، ميالا الى الهدوء ، بعيداً عن الطيش والعنف ، واليك قصة هذا الانقلاب المفاجىء ...

كان عدنان مولعاً باقتناص الطيور وتعذيب الهررة ورشق الكلاب بالحجارة، وقلما كنت تراه إلا وتشاهد في يديه او وجهه اثر مخلب او ناب ، دليلاً على روح الشر الكامنة فيه . وكان آخر حادث جرى له مع هذه الحيوانات التي اعتاد ايذاءها، في الاسبوع الفائت، عندما التقط عصفوراً صغيراً .. يكاد ريشه لا يظهر ، وزقزقته لا تسمع ، كان عصفوراً صغيراً اختطفه اخي من وكر للعصافير في احدى اشجار الحديقة ..

لا استطيع وصف سرور عدنان حين عاد الى البيت والعصفور الصغير في يده وقد يخيل اليك انه نال ثروة عظيمة او نعمة لا تقدر، فقد فظل ساعات من الزمن يروح ويجيء في ارض البيت يقفز في شبه جنون

ويصرخ بأعلى صوته في شبه خفة قائلاً : «انظروا هذا العصفور الذي التقطته كم هو جميل» .

.. كنت اراقب هذا كله وفي نفسي اشفاق على الطائر المسكين، ولم تنفعني مع عدنان كلمات التوسل والاسترحام التي وجهتها اليه، لكي يعيد العصفور الى احضان أمه وابيه، فقد ازداد -على عكس ما كنت انتظر- قسوة، فربط رجل العصفور بخيط متين وأمسك بطرفه من الناحية الثانية وراح يغري العصفور بالطيران ليعود فينشده كلما هم بيسط جناحيه ... وعندما شعر عدنان بالاعياء انعم على العصفور براحة كانت شديدة الوطأة عليه، فلقد اودعه في قفص صغير وقدم له ماء ونثر بعض الحبوب ..

وكنت الحظه بين الفينة والاخرى وهو يفتح فم العصفور ليضع له بعض حبات من الذرة البيضاء او ما اليها؛ وكان العصفور يتقبل ذلك دون ارادته ليعود فيلفظ ما ابتلعه؛ واراد عدنان ان يساعد العصفور في عمليتي الابتلاع والهضم فكان يطعمه الحب ويجرعه الماء في غير هوادة ...

استيقظت هذا الصباح والبيت هادىء على غير عادته لان عدنان صامت لا يحرك ساكناً قابع في زاوية الدار، وفي نفسه شيء من الوجوم والحزن. تطلعت الى القفص فاذا هو ساكن ايضاً لا حركة للعصفور ولا زقزقة ولا رفرفة جناح، لقد صمت الطائر السجين الى الابد، لعله مات محزوناً على حريته، ولعله مات غرقاً بكمية الماء الهائلة التي ادخلها عدنان الى جوفه. والأصح انه مات اختناقاً، لقد ملأت الحبوب التي ارغم

على ابتلاعها بلعومه ، وانتفخت فمنعت عنه التنفس فمات ...

لقد ادرك عدنان ، فظاعة عمله الشنيع وقبح فعلته التي اودت بحياة هذا الطائر ، بعد أن بينت له سوء ما اقدم عليه وانا اقول « ان الطيور يا عدنان مخلوقات ضعيفة وهي ذات ارواح تشعر معها بالألم ، كما يشعر الانسان ، والعصفور طائر وديع يجب ان لا نؤذيه وان ندعه يكبر ، ويطير بجناحيه الطليقين في اجواء الحرية لينعم بلذة الطيران وهو يفتش عن قوته ... »

« ترى ، الا ينزل بك ما نزل بهذا الطائر لو انك قيدت وسجنت ، وحرمت الرواح والمجيء بحرية وانطلاق . »

« انك مسؤول يا عدنان عن هذه الروح البريئة التي قتلت ، وانت مسؤول كذلك عن حزن امه وابيه لفقدهما اياه .. »

لم يبد عدنان هذه المرة استنكاراً لنصائحي كما اعتاد ذلك من قبل، فقد ظل صامتاً لا يجيب، وادركت ان كلماتي قد وصلت الى نفسه هذه المرة ولم يسمعها عدنان بأذنه وانما وعاها بقلبه وجوارحه ... هذه هي قصة انقلاب عدنان المفاجىء من الولد الطائش الى الولد الهادىء الرزين ...

ولكنني لا انسى .. صورة ذلك العصفور ، حين كان في يد عدنان ، وحين كان في قفصه وهو يحاول الانفلات ، ليعود الى حيث يتنشق الهواء بملء رئتيه ، حيث يداعبه النور وحيث يلاطف ورود الحديقة ويختبىء في فروع الاغصان، حيث يقوم مع سربه في كل يوم برحلات ونزهات فيجد

في ذلك المتعة والسلوى ...

كنت ارى نفسي سجينة مثله فأشعر بالانقباض و بألم ، لا ادري له تفسيراً وكنت مع ذلك آنس بوجود هـذا الطائر طالمـا هو لا يزال على قيد الحياة في سجنه المذهب ، وان كان متألماً لوجوده فيه .

ولكن ما اروع اللحظة التي لمحته فيها وهو ملقى في القفص ورجلاه الى اعلى وعيناه مغمضتـان لن يفتحهما من جديد . انها مأساة ما زلت اعيها ولم استطع ان امحو أثرها الحزين من نفسي ...

فهرست الكتاب

الصفحة	المادة

المادة — الصفحة

المادة	الصفحة

المادة | الصفحة

أصدرت دار النشر للجامعيين هذا العام سلسلة « القراءة المختارة » في خمسة اجزاء للصفوف الابتدائية. وقد راعت ان يكون كتاب القراءة وحدة في اللغة ، جامعاً لسائر موادها من قراءة ومفردات ومحادثة ، وقواعد وانشاء ، هذا بالاضافة الى الألفباء المختارة لأطفال دور الحضانة :

الالفباء المختارة		للحضانة
القراءة المختارة	الجزء الأول	للسنة الأولى
« «	الجزء الثاني	للسنة الثانية
« «	الجزء الثالث	للسنة الثالثة
« «	الجزء الرابع	للسنة الرابعة
« «	الجزء الخامس	للسنة الخامسة

الثمن ١٧٥ ق. ل

مطابع دار الكشاف - بيروت